سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٤ مارس ١٩٦٨

الحاضرون

الرئيس جمال عبد الناصر، حسين الشافعى.. نائب الرئيس ووزير الأوقاف، صدقى سليمان.. نائب الرئيس ووزير الكهرباء والسد العالى، الدكتور محمود فوزى.. مساعد رئيس الجمهورية للشئون الخارجية. كمال رفعت.. للعمل، عزيز صدقى.. للصناعة والبترول والثروة المعدنية، عبد المحسن أبو النور.. للإدارة المحلية، ثروت عكاشة.. للثقافة، محمد أبو نصير.. للعدل، سيد مرعى.. للزراعة والإصلاح الزراعى، حسن عباس زكى.. للاقتصاد والتجارة الخارجية، محمد النبوى المهندس.. للصحة، عبد الوهاب البشرى.. للانتاج الحربى، محمد لبيب شقير.. للتعليم العالى، محمود رياض.. للخارجية، شعراوى جمعة.. للداخلية، أمين هويدى.. للدولة، محمد فائق.. للإرشاد القومى، كمال هنرى أبادير.. للمواصلات، فريق أول محمد فوزى.. للحربية، محمد حلمى مراد.. للتربية والتعليم، محمد عبد الله مرزبان.. للتموين والتجارة الداخلية، إبراهيم زكى قناوى.. للرى، على زين العابدين صالح.. للنقل، أحمد مصطفى أحمد.. للبحث العلمى، السيد جاب الله السيد.. للتخطيط، حسن حسن مصطفى.. للإسكان والمرافق، محمد بكر أحمد.. لاستصلاح الأراضى، عبد العزيز محمد حجازى.. للخزانة، محمد حافظ غانم.. للسياحة، محمد صفى الدين أبو العز.. للشباب، ضياء الدين داوود.. للشئون الاجتماعية وللدولة لشئون مجلس الأمة. عبد العزيز كامل.. نائب وزير الأوقاف.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- عبد الناصر.. توجيهاته للوزراء الجدد عن الوضع الاقتصادى	٢
٢- مناقشة كيفية حل مشاكل التهجير من منطقة القناة	١٣
٣- مناقشة سياسة التغيير	١٩
٤- عبد الناصر.. الحرية ومفهومه لها، وتاريخ الأحكام العرفية فى مصر منذ ١٩٣٤	٤٣، ٤٩
حقيقة وجود الجيش فى الحياة السياسية ولسنوات قادمة	٤٨
موقف الاتحاد السوفيتى؛ الخبراء، التسليح، المساعدة الاقتصادية	٤٨
ضعف العمل السياسى	٥٠
معلومات عن المظاهرات والإجراءات التى اتخذت	٥١
دعاوى حرية الصحافة، ومصطفى أمين وأبو الفتح	٥١، ٥٧-٥٨، ٦٣، ٦٧

الموضوع	الصفحة
مشاكل القوات المسلحة فى الـ ١٥ سنة الماضية	٥١، ٥٨-٥٩
مجلس الأمة وتوقيت عمل الدستور	٥٣
أسباب تأخير تشكيل اللجنة المركزية المنتخبة وعقد المؤتمر القومى	٥٤، ٦٧
تشكيل مجلس قومى للتعليم وآخر للصناعة وثالث للزراعة ويرأسه الوزير	٥٥
٥- محمد أبو نصير.. طالما موجود قانون الطوارئ لا حاجة لإحياء القانون ١١٩ من جديد	٥٦
٦- ثروت عكاشة.. قضية التغيير فى مجال الثقافة	٦٠
٧- عبد الناصر.. أسلوب مشاركة الجماهير فى القرارات السياسية	٦٣ – ٦٨

قرارات مجلس الوزراء
فى ١٩٦٨/٣/٢٤

مناقشة خطة العمل السياسى للمرحلة المقبلة، وهى الخطة التى سوف يعلن الرئيس جمال عبد الناصر تفاصيلها فى بيانه للأمة يوم ٣٠ مارس.

استعرض المجلس عدد هام من المسائل الكبرى من بينها:

- تنظيم العمل السياسى للوزارة.
- قواعد إعداد الميزانية الجديدة.
- التأكيد على ضرورة تعيين كل الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا والمعاهد الفنية؛ باعتبار أن ذلك مسئولية أساسية بالنسبة للدولة الاشتراكية.
- المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لمنطقة القناة فى ظروف الحرب، وقد وضع الرئيس جمال عبد الناصر فى هذا الصدد مبدأ هاما وهو: إن الوطن كله يجب أن يتكافل مع منطقة القناة فيما أصابها من خسائر العدوان، وإن هذه هى النظرة الأولى التى يجب أن تحكم سياستنا تجاه هذا الموضوع.

تكوين لجنة وزارية لتجميع المقترحات التى وردت فى مناقشة الوزراء لمجالات السياسة العامة للدولة، وستتولى هذه اللجنة وضع برنامج لتنفيذ هذه المقترحات.

سرى للغاية

محضر اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الرئيس جمال عبد الناصر
القاهرة – قصر القبة فى ٢٤ مارس ١٩٦٨

عبد الناصر: صلح لنا الشهر العقارى.. تبعك ولاّ تبع التموين؟ (ضحك)

أبو نصير: لا.. تبعى.

عبد الناصر: إن شاء الله فى الجلسات القادمة، هنبتدى جلساتنا بمواضيع عامة قبل ما نبدأ ندخل فى مواضيع مخصصة؛ على أساس إن كل واحد يقدر يتكلم فى أى موضوع عام مش بس مواضيع الوزارة. والحقيقة الكلام اللى قيل يمكن على التشكيل وبيحاولوا بعض الناس إنهم يثبتوه إنه وزارة فنيين يعنى وزارة وكلاء وزراء! ناس قالوا بهذا الشكل يعنى أنا بكلمكم يعنى بنتكلم بصراحة فى هذا الموضوع.

الحقيقة يعنى الموضوع مكانش أبدا على أساس فنيين مع تقديرى الكافى للكفاية الفنية الموجودة، ولكن الحقيقة الناحية السياسية هى كانت الناحية الأساسية زى أنا ماقلت لدكتور غانم، مثلا يعنى مافيش علاقة بين القانون الدولى ووزارة السياحة إلا فى الناحية العالمية بس، أما بعد كدا دا شئ ودا شئ آخر. ولكن هو كان ليه الراجل نشاط سياسى يعنى يمكن الناس فى البلد ميعرفوش هذا النشاط السياسى، ولكن فى مجالاتكم المختلفة معروف.

ولكن نستطيع نبين هذا النشاط السياسى بحاجتين..

الحاجة الأولى: إن كل واحد بيعتبر نفسه مسئول عن الاتحاد الاشتراكى فى الوزارة بتاعته وجميع مؤسساتها. وعلى هذا الأساس يقدر يتصرف فى هذه العملية تصرف كامل، ويقدر يرجع لى فى كل أمر من أمور الاتحاد الاشتراكى، وأيضا بيقدر يدى أى اقتراحات بالنسبة للاتحاد الاشتراكى.

الموضوع التانى الحقيقة: الاجتماع بنقابات العمال ودا بالنسبة للجميع، الحقيقة يعنى فى اجتماعى بالعمال بيحسوا إن النقابات مالهاش التجاوب المطلوب. الحقيقة هم مالهمش مطالب أبدا ومطالبهم بسيطة، ولكن تدى لهم شئ من القيمة بالنسبة للعمال.

النقطة التالتة: الاجتماع بالإدارة ومحاولة توجيه الإدارة التوجيه السياسى السليم.

أنا بعتبر دى من النواحى السياسية، فى المناقشات العامة نستطيع إن احنا نتناول جميع المواضيع اللى موجودة فى الدولة من أصغر موضوع الى أكبر موضوع، نسأل فيه أو نناقش فيه أو نعرض موضوع قد لا نكون نحن على علم بيه، ونبحث هذا الموضوع أو نحيله الى لجنة. طبعا يستدعى هذا حتى تكون مناقشتنا مفيدة ومجدية إن احنا الكلام اللى بيتقال هنا ميتقالش بره؛ لأن طبعا إذا طلع الكلام اللى بيتقال هنا للشارع أو لأى قاعدة أو لأى مجال هنسمع إن فلان قال.. وفلان قال.. لأن محدش بيسمع ومبيتكلمش!

وعلى هذا الأساس الكلام اللى بيتقال هنا هو كلام لهذه القاعة فقط، إذا خرج للشوارع بنفقد شئ كتير جدا، وهنضطر نتيجة لهذا أنا هضطر إن أنا أحبس عنكم معلومات بعد كدا حفاظا على المصلحة العامة والسلامة العامة.

بعد كدا.. بعد المناقشات العامة، هنشوف إيه اللى حصل فى لجنة الخطة أو فى اللجنة التشريعية أو فى اللجنة الاقتصادية. واللجنة التشريعية يعنى برضه أرجو إنها تبقى ولو إنها اسمها لجنة تشريعية ولكن يجب إن احنا نسميها أيضا لجنة خدمات؛ لأن على أساس إن احنا عندنا لجنة اقتصادية لازم يكون عندنا لجنة تجمع وزارات الخدمات وتنسق بين الخدمات المختلفة.. أظن مافيش؟

الشافعى: هى فعلا قائمة بين وزراء الخدمات وبتقوم بجانب آخر اللى هو التنظيم والإدارة.

عبد الناصر: يعنى والنواحى التنفيذية اللى هى أصلا التنظيم والإدارة، فهى هيبقى اسمها لجنة تشريعية ولكن تبحث النواحى التشريعية وتبحث نواحى الخدمات التنظيم والإدارة، اللجنة الاقتصادية تبحث جميع النواحى الاقتصادية والمواضيع الخاصة بالقوى العاملة.

طبعا عايزين اللجنة الاقتصادية بتجهزلنا فى أقرب وقت موضوع الميزانية؛ لأن يعنى على آخر مارس حسب الدستور لازم نتقدم بالميزانية، معرفش الدكتور حجازى بقاله تلات أيام عمل إيه فى الموضوع دا لسه؟!

حجازى: هو الحقيقة الموقف يعنى عدد الوزارات اللى اتناقش لغاية دلوقتى مع السيد الدكتور نزيه كانت خمسة، وأنا بتابع دلوقتى الباقى بس معتقدش على آخر مارس؛ لأنه هى المفروض توصل مجلس الأمة على أول إبريل، قدامنا شهر لمناقشات خاصة بمجلس الوزراء ولجنة الخطة، فأنا بعتقد يمكن هنعوز ١٥ يوم أو ١٠ أيام بعد مارس، إحنا يعنى ماشيين.

عبد الناصر: ممكن يعنى ١٠، هو الحقيقة يعنى القواعد الأساسية فى الميزانية هى تقليل النفقات لسببين..

السبب الأول: إن نفقات وزارة الحربية زايدة عن السنة اللى فاتت، والسنة اللى قبلها.

والسبب التانى: الخلل الموجود فى ميزان المدفوعات. ويعنى على قدر الإمكان فى هذه السنة لا نتوسع أبدا فى الخدمات أبدا بل ولا التأمين الصحى ولا فى كل هذه النواحى. وفى نفس الوقت الحقيقة يجب أن نتوسع فى الإنتاج، بما يحقق لنا زيادة فى الدخل القومى فى السنة القادمة وزيادة فى الإنتاج بما لا يقل عن ٥٪، ممكن يعنى ولاّ مش ممكن؟ الحقيقة إذا معملناش ٥٪ نبقى الحقيقة بنتدحدر، ولازم بأى حال من الأحوال ماننزلش عن ٥٪، إحنا وصلنا الى ٦٪ و٦,٥٪ ثم نزلنا الى ٣٪ ثم نزلنا الى ١,٥٪! والسنة دى فى رأيى مش إن احنا هنطلع أكتر من الـ ٢٪ أو ٣٪ معرفش يعنى التقدير إيه؟ على هذا الأساس هندى سياسة فى علاوات الموظفين حوالى ٤٪ ولاّ ١٠٪؟

حجازى: هو مطلوب ٢٠ مليون تقريبا.. ٢٠ مليون على الأجور حتميات على الأجور يعنى بدون أى زيادات خالص.

عبد الناصر: بعدين الحقيقة فيه موضوع أنا موافق عليه، وهو إن العلاوات نستطيع إن احنا ننزلها الى ٥٠٪. هذا الموضوع أنا موافق عليه من السنة اللى فاتت من وقت وزارة صدقى؛ لأن بالطريقة دى أدام مافيش زيادة فى الدخل القومى الحقيقة هندى علاوات بإيه؟ فيه حاجتين مطلوبين..

إعادة النظر فى قانون الموظفين، والحقيقة بننزل العلاوات الى ٥٠٪ لأن بهذا الشكل هندى لغاية ماتزول آثار العدوان. والحقيقة الواحد خايف من حاجة، يعنى خايف إن دولة من الدول التلاتة اللى بتدينا الفلوس اللى هم الـ ٩٥ مليون جنيه، وأنا سمعت عن نقلا عن رئيس وزراء ليبيا، إنهم مش هيدونا أكتر من سنة! ولهذا أنا إمبارح كنت طالب من الأخ حسن عباس إن احنا لازم نعمل احتياطى أكبر من العملة الصعبة؛ وإلا إذا جاء فى يوم من الأيام – ولو حتى بضغط أمريكى – وحد قطع ومداناش يمكن على مانضغط عليه ونخليه يدينا، هناخد فترة فلازم احتياطينا بالعملة الحرة يزيد.

صدقى: بالنسبة لموضوع العلاوات ميعملش أزمة مع القطاع العام؟

عبد الناصر: ماهو القطاع العام ماشى.

صدقى: المفروض القطاع العام دلوقتى الميزانية بتطرح، المفروض النهارده الجمعيات العمومية هتقر العلاوات، هى معروضة على مجلس الوزراء أرجو إن ميتاخذش إجراء فى يناير.

سليمان: المنشور اللى طلع بياخدوا يا ١٠٠٪ يا ٨٠ ٪ يا ٢٥ ٪ على ضوء الإنتاج، ودا على ضوء قرار صدر وسيادتك أقريته.

عبد الناصر: والله العلاوات بالنسبة للقطاع العام وبالنسبة للحكومة، لأن الحقيقة بالنسبة لقانون الموظفين مدى علاوات أكتر من قدرة الدولة، إذا كان مافيش إنتاج طب هندى علاوات منين؟ يعنى الحقيقة لازم ربط العلاوات بالإنتاج، وإحنا بنعمل القانون اللى هنطلعه فى هذا الموضوع بنقول: ربط العلاوات بالإنتاج، وبنقول: إن محصلش زيادة فى الإنتاج وعلى هذا يبقى الموضوع كذا.

صدقى: بالنسبة للقطاع العام، هى الميزانيات اللى اعتمدت عن السنة اللى فاتت فى ٣٠ يونيه ٦٧ وإن العلاوات بتطبق من أول يناير ٦٨. يعنى فى الحقيقة بالنسبة للميزانيات اللى اعتمدت طبقنا القاعدة بتاع العلاوات، وربطناه بالإنتاج زى ماسيادتك بتشير إن يعنى حسب الإنتاج يا ١٠٠٪ أو ٨٠٪ أو ٥٠٪. والحقيقة أنا بعتقد إن اللى سيادتك بتشير اليه إنه الميزانية اللى جاية اللى هنضعها على إنه مافيش علاوات فيها.

عبد الناصر: أولا: بالنسبة للدولة ٥٠٪ من العلاوة، النص بنسبة نص العلاوات بالنسبة لجميع الكادرات، وأعتقد إن دا هيريحنا جدا. كان فيه اقتراحات عاملها دكتور نزيه بالنسبة للتعيينات، هو الحقيقة أنا لى فكرة فى التعيينات.. إذا الناس طب اتخرجوا من الجامعة وماعيناهمش هنعمل إيه؟ يعنى هيروحوا فين؟! كل واحد بيبقى مصيبة فى البيت!

الحل لهذا هو زيادة الإنتاج، والحل لهذا هو الصناعة بالذات والأرض الجديدة الحقيقة، والله بنحاول وبنشوف الميزانية وبنشوف فى لجنة الخطة وبنشوف زيادة الدخل القومى، وإلا لو مزودناش الدخل القومى بيبقى النتيجة إن السنة الجاية مش هنشغل ناس ومش هندى علاوات، هنضطر نجمد العلاوات ومحدش ياخد علاوات. والعملية دى حصلت فى انجلترا دلوقتى.. جمدوا العلاوات لمدة سنتين، فإحنا بنجمد نص العلاوات ونعيد النظر فى نفس قانون الموظفين.

الشافعى: هو الحقيقة بالنسبة لقانون الموظفين، يعنى العلاوة بتعبر عن ٣٪ كزيادة سنوية والحقيقة الـ ٣٪ يعنى زيادة طبيعية، مع عدم وجود ترقيات ولا أى مستقبل إطلاقا فى داخل الوظائف إلا عن طريق العلاوة الدورية، اللى هى بتقابل التطور الاجتماعى بالنسبة لأى فرد. والفكرة فيها كانت مبنية على أساس إن مابنقيمش تعزيزات، واللى بيزود الحقيقة هو الوظائف الزيادة اللى بتفرض على جهاز الدولة، وزيادة عن طاقته زى ما قال السيد الرئيس دى ضرورة.

لكن الحقيقة اللى لازم يشيلها الإنتاج الجديد، وفى مجالات الإنتاج مش فى مجالات الوظائف، بس الواحد حب يقول هذه النقطة؛ لأنه العلاوة الدورية بتشكل الركن الأساسى اللى بيوجد نوع من الاستقرار بالنسبة للموظفين.

بعد كدا وصف الوظائف وتقييمها، الحقيقة هو الموضوع الرئيسى اللى بيرتبط برضه بالهدف اللى بيتعرض له السيد الريس فيما يختص بإنتاجية الموظف، ولكن هذه العملية هى عملية طويلة وعاوزة جهد من كل الوزارات؛ بحيث أنها تكون مطبقة تطبيق ناجح.

عبد الناصر: معرفش صدقى هو يمكن كان صاحب فكرة الـ ٥٠٪، إيه رأيه كان فى هذا الموضوع؟

سليمان: هو فيه بالنسبة للعلاوات فيه موضوعين الحقيقة، مافيش ربط بين العلاوات وبين كفاءة العامل، على أساس إن دى تدرج طبيعى فى الأجر على مدى سنين. لما اتعمل قانون ٤٦ كانت العلاوة بتمنح كل سنتين فى القانون السابق، فضاعف تقريبا العلاوة بقى يديها كل سنة للعامل. فمعنى العامل يقعد ١٧ سنة أو١٦ سنة يحصل على علاوة سنوية، سواء اشتغل أو مشتغلش طوال هذه الفترة إذا لم يرقى الى الدرجة التالية. فيه عيوب كثيرة فى القانون يجب أنها تعالج؛ حتى أنها تحفز العاملين وتخلى كل واحد أجره يرتبط بعمله أكثر من أنها تبقى عملية خيرية، كل واحد يحصل على مرتبه وبيحصل على علاوته بدون النظر لعمله!

فى الواقع موضوع العلاوة برضه، لابد أن يكون فيه علاوة تشجيعية للعاملين الجادين، وفى الوقت نفسه مانحرمش الآخرين من النمو الطبيعى للعلاوات؛ ونسبة العلاوات بتتدرج منسوبة الى المرتب من ١٠٪ من الدرجات الدنيا الى ٦٪ من الدرجات العليا. دى بتضع علينا عبء قدرته وزارة الخزانة فى وقت من الأوقات حوالى ٧٪. وعلى كل حال يمكن أن نحضر بحث فى هذا الموضوع نعرضه على مجلس الوزراء.

حجازى: لو سمحت ياريس، يعنى الحقيقة الموضوع لن نحتاج لدراسة لأنه العلاوة مرتبطة بموضوع تانى. أنا شايف إن معظم الميزانيات اللى أنا راجعتها لغاية دلوقتى، موضوع ترتيب الموظفين فى الوظائف فى الترقيات يعنى اللى ٥ سنين واللى ٦ واللى ٧ ويمكن دا أيضا بيثير تساؤل ضخم، والناس بتنتظر.

يعنى هو فى اعتقادى إن لو راجعنا قانون التوظف فى حد ذاته والـ ١٢ مستوى اللى هم فى القانون، وبعدين نظرنا للعلاوة على أساس إن احنا نحولها الى على الأقل جزء يدى استقرار للموظف، والجزء الآخر يرتبط بنوعية من الإنتاج؛ لأن الحقيقة مافيش أنماط للعمل، فيه أنماط فى الحكومة فى قطاع الخدمات على الأخص. وطالما الأنماط دى مش موجودة، يعنى اللى بيتجازى واللى مبيتجازاش واللى بيشتغل واللى مبيشتغلش، كله بياخد علاوة؛ فبيتهيألى إن كمرحلة انتقالية محتاج الى نوع من التوفيق بين قدر معين بنسميه حد أدنى يعنى لازم ياخده؛ علشان يشعر باستمرار ويبقى عنده أمل فى الوظيفة بتاعته.

والجزء التانى: لازم نحاول نربطه بشكل أو آخر بأنماط معينة من الأداء فى داخل المصالح الحكومية. بالشكل دا بنقدر ندى نوع من الاستقرار النفسانى على الأقل، ويمكن يدى نوع من التنافس بين الناس ويعتبر حافز مادى، وإذا اتبعناه ببعض الحوافز الأدبية أيضا يمكن دى تريح، فأنا أرجو إعطاء فرصة قليلة للدراسة.

عبد الناصر: إحنا عاوزين تدونا أفكار جديدة وإنتو عندكم الفرصة تدونا أفكار جديدة، يمكن إحنا أفكارنا الى حد كبير يعنى بتلف فى نفس المجالات اللى بتلف فيها بالحركة الطبيعية. والحقيقة دخولكم وإنتو كنتم شايفين الصورة من بره، ممكن تدونا أفكار جديدة وتصورات جديدة بالنسبة لكل هذه الأمور؛ لأن احنا عمالين نلف فى هذه المواضيع بقالنا سنوات الحقيقة.

وقانون الموظفين عملناه على أساس يعنى بندى حاجة جديدة، لكن مكناش متصورين إنه هيقفز بينا القفزة الكبيرة اللى قفز بيها، ويظهر الحسابات تناقضت وجاه القانون وكلف الدولة هذه المبالغ. النقطة الحقيقة إذا كان الإنتاج مازدش ولا الدخل القومى زاد الى ١,٥، طب هندى منين؟! ما هيبقى باستمرار هنمول بعجز وبعدين هى نفس الميزانية ممولة بعجز! لأنه هناخد من قطاع الأعمال بنمول بيه قطاع الخدمات، ورغم هذا أيضا بنمول قطاع الأعمال وبنمول الخطة الإنتاجية على عجز.

حجازى: هو اللى حصل يافندم لو سمحت، أيضا الموارد فى دراستها فيها أنا فى الكام يوم اللى فاتوا، يعنى حسيت إنه الأسس نفسها يمكن فاقت قطاع الأعمال، والموضوع واحد بس اعتقادى إنها مش سليمة، وبالتالى مابتديش أرقام سليمة. وفى اعتقادى إن يمكن الموارد لو اتدرست بطريقة أسلم يعنى، تدى معنى أكثر واقعية ويصح تدينا فائض أكثر. ودا بيترتب عليه عدم وجود سيولة فى القطاعات المختلفة، ما بين قطاعات عدم وجود السيولة بيؤثر مرة تانية إنه فائض قطاع الأعمال مبيوصلش الخزانة، وبنبص نلاقى الموارد اللى ظاهرة منخفضة نسبيا؛ بدليل إن بعض القطاعات اللى اتراجعت، يعنى حاجات بسيطة خالص لها أرصدة فى البنوك ضخمة يعنى ممكن تحريكها؛ بيخلى موضوع الموارد نفسها أيضا عاوز دراسة يعنى.

وأنا بحاول أجيب احصائيات يعنى علشان يبقى كلامى بس موضوعى، إنما من الدراسة بتاع الأسس اللى مبنية عليها الموارد فى فائض قطاع الأعمال، أنا اتضحلى إن الأساس مش صح، ولو كانت الأرقام اللى شوفتها إمبارح مثلا تخيب بالنسبة للتحصيل بالنسبة اللى موجود فى الميزانية، وهذا غير حقيقى. فهى عاوزة يعنى نوع من الدراسة الواقعية، والأرقام بتبقى موجودة يعنى ميزانيات النهارده والتوزيع حصل فعلا والأرقام محددة، ولو بس فيه أجهزة منظمة والعلاقات فيما بينها واضحة أنا بعتقد يبقى وضع الميزانية والأرقام نفسها تبقى أكثر تعبير عن ماهى عليه النهارده، وبعدين يعنى أنا شايف مشاكل من ميزانيتين تلاتة أنا شفتهم بس.

عبد الناصر: طب إحنا نقدر نأجل لآخر إبريل يعنى إذا حبيت إذا كان دا يمكن يريحك أكتر، بدل ما ناخد ١٥ يوم بنقدر نتفق مع رئيس مجلس الأمة على إن احنا بنأجل العملية شهر.

حجازى: يعنى أنا بعتقد يافندم أنا آخد فرصة الأسبوعين الجايين وعلى ضوئها بحدد الموقف؛ لأن الحقيقة الدراسة التفصيلية مش هقدر أعملها فى الفترة القصيرة، ولكن على ضوء الامكانيات المتاحة حاليا يمكن نقدر نعمل صورة أكثر واقعية شوية.

سليمان: لم نقدم الميزانية فى ميعادها قبل ذلك، بس كنا نبعت جواب موصلش بس بيصل الى السيد رئيس مجلس الأمة فى يوم فى آخر مارس، نقول له: الميزانية جاهزة بس لازم لها رتوش، والرتوش دى بتاخد يعنى شهرين تلاتة!

عبد الناصر: كدب! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

صدقى: لو سمحت لى يافندم، أنا عايز برضه أعلق على موضوع العلاوات، وبقول: إن العبء اللى ظهر فى الواقع مش جى من العلاوات زى ماهو جى من العمالة الزايدة، واللى بان هذا فى النشاط الصناعى، ولو كان فيه زيادة فى الإنتاج مكانش ظهر هذا العبء ومكناش عملنا حسابه.

وأقول دراستنا برضه تاخد فى الاعتبار الآثار اللى ترتبت على القرارات الاقتصادية الأخيرة، من زيادة الضرائب وزيادة أسعار المعيشة. والواقع فى البنوك النهارده نسبة كبيرة جدا من موظفين الحكومة بيلجأوا للاستدانة وحالتهم فعلا سيئة، ويمكن العلاوة هى الأمل الوحيد لأن الترقيات مقفولة والدرجات الجديدة والتعزيز أيضا مقفول، ليها كلها أثر نفسى سئ. بقول: الى أن نعيد النظر فى القانون نفسه وفى النشاط العام، هو دا العلاج فى الواقع مش بالعلاوة فى حد ذاتها كعلاوة. وبعدين العلاوة صعبة أنها تظهر الإنتاج فى الخدمات يمكن فى الإنتاج معروفة، بالنسبة للخدمات هى المبدأ بتاع إنه بمرور الوقت الموظف بيكتسب خبرة زيادة، وبذلك تزداد قدرته على العمل فيستحق علاوة إضافية، لكن كثرة عدد الموظفين وعدم دقة العمل وتوزيعه؛ هو دا فى الواقع اللى بيوجد الخلل.

عبد الناصر: هو أنا الكلام اللى قلته دا الحقيقة نتيجة لمناقشات طويلة حصلت فى اللجنة التنفيذية العليا، ويمكن الاقتراحات اللى كانت مقدمة ممكن الدكتور عبد العزيز شافها؛ اللى هى تخفيض العلاوات الى ٢٥٪ مش كدا؟ الاقتراحات اللى كانت قدمت وفى نفس الوقت تخفيض المعينين الى ٢٥٪.

والحقيقة يعنى أنا فى كلامى إن بقول: لازم ندى الناس أمل، وإذا مكناش هندى الناس أمل يبقى الناس بتضيق؛ فأنا عندى تخفيض العلاوات ٥٠٪ أحسن من عدم تعيين الناس؛ لأن هى العملية دى يعنى اللى يبقى عنده ولدين متخرجين من الجامعة وقاعدين فى البيت مبيشتغلوش، قد يفضل إنه مياخدش نص العلاوة والولدين هيشتغلوا.

فهو الحقيقة قعدنا نلف فى المواضيع دى لفات طويلة جدا، وموصلناش فيها الى شئ! ويمكن هذه المناقشات كلها تتشاف فى اللجنة الاقتصادية، وتقولوا لنا: إيه اللى تشوفوه بالنسبة لهذه العمليات؟

ولكن هو فيه حاجة بعيدة، تضخم الميزانية والزيادة الحتمية كل سنة نتيجة العلاوات ونتيجة التعيينات، وإن احنا عايزين نعين خريجى الجامعة وخريجى المدارس الثانوية الفنية. وبعدين مش متصور أنا الحقيقة يعنى رغم مثلا الكلام فى الجامعة عن الحرية، تقول له: إذا معينتوش طب إيه هى الحرية هتساوى إيه بالنسبة ليه؟ الحرية إنه هيروح لأبوه أول الشهر ويقول له: ادينى الـ ٥٠ قرش، وأبوه مش هيديله الـ٥٠ قرش يعنى. ولكن إذا كان هيتعين هيتعين بـ ٢٠ جنيه وعلى طول بيبقى قدامه أمل مفتوح إنه بعد سنتين عايز يفتح بيت، وبعدين عايز يتجوز وبعدين يبقى بدأ حياته فعلا، وكل واحد فينا بيشعر بهذه الناحية كيف بدأ حياته.

إذا مزودناش الدخل القومى، ومزودناش الإنتاج بنسبة أقلها ٥٪ الحقيقة هنتخبط وهندخل فى scene عميقة جدا بالنسبة لأحوالنا الاقتصادية كلها.

مراد: هو إذا سمحت لى ياسيادة الريس، موضوع العلاوات اللى سيادتك أثارته هو له شقين: شق متصل بموازنة الميزانية الحالية، وطبعا فيه وعد إنه هيبقى فى حدود طريقة موازنة الميزانية الحالية. والشق التانى: متصل بالنظام الوظيفى بصفة عامة، اللى جزء منه منح الموظفين علاوات ثابتة بطريقة دورية، اللى احنا برضه بنعتقد إنه يمكن فى إطار المقترحات الخاصة بالتغيير هنتقدم باقتراحات لاصلاح النظام الوظيفى والحكومى، بقصد يعنى فتح الآفاق أمام النشاط والإنتاج وأمامنا السلبية والركود. فبعض هذه المقترحات تتصل بالعلاوات، فمش عارف سيادتك دلوقتى بتناقش موازنة الميزانية الحالية، ولا أيضا بتحب نتكلم فى نظام العلاوات بصفة عامة اللى احنا بنعتقد إنه مرتبط بعملية التغيير؟

عبد الناصر: لا.. ما هو إحنا بعد الكلمتين اللى أنا بقولهم دول، هنتكلم على موضوع التغيير اللى هو أساسا بنتكلم فيه النهارده، وإذا مخلصناش النهارده بنكمل بكره إن شاء الله. لا.. هو أنا بتكلم الحقيقة كلامى هو استكمال لكلام سابق إحنا كنا بنبحث الميزانية قبل كدا من فترة، وجينا الحقيقة بالنقطتين دول..

النقطة الأولى: اللى هى خاصة بالعلاوات.

والنقطة التانية: اللى هى خاصة بالتوظيف.

الإتنين دول بيكونوا عبء على الميزانية مافيش إيرادات تقدم، إذاً الميزانية تبقى بعجز! وقدمت اقتراحات إن العلاوات تتخفض ٢٥٪، والتوظيف بيبقى ٢٥٪ من الخريجين يبقى إحنا ملزمين نشغلهم. الـ ٧٥٪ مش ملزمين، ونترك بقى كل واحد يفتح دكان سجاير أو يجيب صندوق كوكاكولا أو يحاول بالمبادرة الفردية إنه يشتغل. الحقيقة فى نظامنا العملية دى عملية صعبة جدا، أنا لازلت غير مقتنع بيها بالنسبة للتوظيف.

ده السبب الحقيقة إن أنا قلت هذا الكلام، والسبب برضه هو الحقيقة الحاجة الى إعداد الميزانية بسرعة.

مراد: لو أذنت سيادتك أنا بفتكر إن احنا يعنى نجتذب الموضوع الخاص بالعلاوات، يمكن دى الوسيلة السهلة لضغط المصروفات. يمكن إحنا لو درسنا الميزانية ككل لتخفيض النفقات يمكن نجد أبواب أخرى ممكن إجراء تخفيض منها يقدر يساعدنا فى إن احنا منبقاش فى هذا المأزق الشديد، ويمكن أنا عندى مقترحات كثيرة فى هذا الباب هتيجى فى أوانها، نمرة اتنين.

عبد الناصر: أنت وفوزى اللى واخدين الميزانية مش كدا ولاّ إيه؟ (ضحك) لو ريحتونا! (ضحك) مش كده؟

مراد: بالضبط إحنا عندنا أكتر من نص موظفى الدولة.

النقطة التانية يمكن برضه إنه فى إطار اقتصاد حرب، الموظفين يقبلوا يعنى بكل الترحيب أى تجميد لجزء من علاواتهم، إنما لو إن الجو العام مافيش اقتصاد حرب، وإن العبء يعنى يفرض عليهم وحدهم، يمكن تبقى من الناحية النفسية مهياش مقبولة.

عبد الناصر: هو طبعا أى تخفيض من الناحية النفسية غير مقبول، يعنى دا موضوع الواحد بيقوله معتبر إن دى بديهية ومجبر أخاك لا بطل فى هذا الموضوع. يعنى إحنا الحقيقة بقالنا سنتين ونص بنتفاصل فى هذه العملية أو أكثر، دى عملية مهياش من لوازم اقتصاديات الحرب دى عملية من قبل الحرب.. مشكلة موجودة عندنا ومش عارفين نحلها إزاى!

مراد: إنما ممكن نستفيد من جو.. يعنى جو التضحيات وجو الرغبة فى تحقيق النصر والتقشف علشان تقبل هذا الإجراء.

عبد الناصر: آه.. يعنى طبعا ياريت كل إخواننا الوزراء يتعاونوا فى موضوع التقشف، والمطلوب من وزير الخزانة بالذات إنه فى هذا بيكون له رأى بالنسبة لهذه المواضيع ولا يتصرف فى أى مليم لأن هو مسئول عن موازنة الميزانية.. هو المسئول الأول عن موازنة الميزانية مش أنا، وهو المسئول الأول عن اصلاح الميزانية وهو المسئول عن إيجاد وفر وهو فى هذا مسئول إنه يخلى الكل اللى هنا متقشفين. فإذا كانت فيه أبواب الحقيقة عايزة تقشف، لازم نقفل هذه الأبواب الحقيقة، وإنتم بره كنتم قاعدين بتتكلموا عن التقشف قولوا لنا بقى: التقشف دا إيه؟! عايزين نعرف! (ضحك)

مراد: كذلك برضه يعنى ممكن التجميد، يعنى يمكن مانقولش تخفيض علاوات يعنى تجميد بمعنى يعنى حصل فى انجلترا فى الحرب العالمية التانية.

عبد الناصر: حصل أول إمبارح.

مراد: تجميد العلاوات وتؤجل الى ما بعد الحرب، يعنى أظن دا كإجراء هيحقق النصر ونقدر يعنى مش ضرورى التخفيض كامل أو التجميد كامل، يعنى جزء زى سيادتك ما قلت، ولو إن أنا برضه مؤيد إن عملية التوظيف لها أهمية ولا يصحش أنها يقضى عليها لأن هى دى اللى هتعمل إثارة شديدة.

شكرا.

عبد الناصر: طبعا الواحد أمله إن احنا ندى علاوات ونوظف الناس.. لآخره، يعنى هو أنا زى ماقلت يمكن مرة قبل كدا قلت: إحنا عايزين إيه؟ ما إحنا عايزين الناس تتعلم أو تشتغل أو البنات تتجوز.. ودا يعنى المجتمع اللى احنا عاوزينه، طب إزاى بدون إنتاج هنوصل الى هذا إزاى؟!

يعنى طبعا أنا بعتبر إن دا أساس الحرية، يعنى الحرية إن احنا نعلم الناس، أنا بعتبر دا حرية وهم بيقولوا مش هو دا التعريف للحرية! وأنا قلت: لأ.. كشئ يعنى طبعا الحرية معرفة فى الميثاق. يعنى أنا مرة روحت سيناء روحت بلد اسمها دهب على خليج العقبة، فقابلت واحد هناك ماشى ونادیته – واحد فى الهو دا كله – يابنى مين اللى بيحكم مصر النهارده؟ قال لى: الملك فؤاد! وبعدين، قلت له طيب اديته خمسة جنيه – معرفش يمكن حسين كان معايا – فالراجل طبعا قلت له خد خمسة جنيه وهتعمل بيها إيه؟ قال: أنا هحقق أمل حياتى كله.. إيه هو؟ إنه يروح الطور.. يزور الطور! الحياة نسبية يعنى

عمره هو أمل حياته كله – دهب دى على خليج العقبة – إنه يروح يزور الطور اللى هى بيروح فيها المعتقلين! دا أمل حياته كله! فيعنى العملية هى عملية نسبية قطعا.

اللى مايتعلمش يبقى عايز يتعلم، واللى اتعلم يبقى عايز يتوظف، واللى اتوظف يبقى عايز علاوة.. وهكذا يعنى. ودى الحقيقة أول مقومات الحرية؛ لأن المجتمع اللى مافيهش متعلمين ولا فيه عمالة طبعا هيبقى مجتمع بدائى ومجتمع قبلى زى المجتمعات اللى موجودة فى إفريقيا، والحرية هناك بتبقى شئ تانى غير الحرية اللى احنا بنتكلم عليها.

صوت: عدم التعيين يافندم أخطر كتير جدا من كونا نخفض العلاوات أو حتى نلغى العلاوات؛ لأنها خطر جدا فى المجتمع لأن الناس بتتعب قوى من عدم التعيين.

عبد الناصر: آه.. طبعا أنا متهيألى عدم التعيين هيجرنا إن فيه ناس هتتعلم وناس متتعينش، يعنى أولاد الناس أصحاب النفوذ هيتعينوا لأن طبعا هتبقى فيه محلات فاضية، وبعدين هيتفتح باب الرشاوى علشان التعيينات، ونرجع لأيام الوفد والعملية اللى كانت ماشية بهذا الشكل يعنى.

المهندس: هو لو سمحت لى يافندم من ناحية المبدأ، الدولة الاشتراكية المفروض ملزمة بأنها توظف القوى العاملة. الاستثمار فى الحكومة والقطاع العام بيستوعب ٩٠٪ أو أكثر من مجموع الاستثمارات، فإذا كانت الدولة دولة اشتراكية من حيث المبدأ المفروض بانها تقوم على توفير فرص العمل، وهى التى تقوم بالتوسع لزيادة الاستثمار، يبقى المفروض عليها أيضا أنها تبتعد عن فكرة خفض التعيين أو قصر التعيين على نسبة معينة. أما بالنسبة للعلاوات، فحتى لو جمدت بقرار طول فترة التصادم مع العدو، أنا اعتقد إنها يمكن تقبلها على هذا الأساس. يعنى نقطة البدء تكون التعيين لأنه من وظائف الدولة الاشتراكية والدولة ملزمة به.. ودا يريح الناس كلها.

أما العلاوات، كل ما نصرف علاوات فى وقت إحنا فيه فى الحرب، فدا طبعا أمر يعنى يمكن استبعاده، وبلاد من البلاد الكبيرة اللى يمكن مهياش فى حالة حرب ولكنها فى حالة مشاكل اقتصادية، جمدت الأجور وجمدت العلاوات وتقبلتها شعوبها.

عبد الناصر: هو طبعا بعد انتهاء المعركة، هنخفض ميزانية القوات المسلحة لأنها النهارده نطت نطة كبيرة جدا الحقيقة، وبعتبر السنة دى بالذات بالنسبة لعمل المطارات والمنشآت وشراء أسلحة.. بهذا الشكل فيه زيادة غير طبيعية!

نتكلم بقى فى موضوعنا الأساسى الاقتراحات اللى عند حضراتكم، بالنسبة أنا هتكلم يوم السبت إن شاء الله، لسه لغاية دلوقتى معنديش الحقيقة خطوط لإيه اللى هقوله يوم السبت. عندى بعض نقط لأن أنا برضه شوفت ناس وسألت عن التغيير، وبعدين شوفت مئات الجوابات اللى جاية لى عن التغيير؛ بتوع كل محافظة عاوزين يغيروا المحافظ ويغيروا الاتحاد الاشتراكى ومجلس المحافظة والناس الموجودين هناك! عمال كل مؤسسة عايزين يغيروا الإدارة والعمليات بهذا الشكل!

وبعدين طبعا الكل كانوا عاوزين يغيروا الوزارة واللى مش فاهم إيه يعنى، وفعلا السلطة كل ما بيمر عليها الزمن بتخلق من الشخص حاجة تانية، وجم فى يوغوسلافيا وأظن عملوا إن الوظايف أربع سنوات أو خمس سنوات بحيث تتغيير؛ فمافيش يعنى لغاية دلوقتى حد إدانى أفكار محددة.

بالنسبة طبعا الكلام مثلا اللى بقوله على الشهر العقارى، الناس بتشتكى من الشهر العقارى، الناس بتشتكى من المواصلات وأظن إديتوهم مليون جنيه. وبعدين الناس فى بورسعيد – والله الأخ ضيا – بيشتكوا من الوضع الاقتصادى هناك، وأنا كان جالى من هناك جوابات.. شوفت جوابات بيقولوا: إن حالتهم وحشة، وأنا بعت حد من الصحف يشوف إيه الموضوع والله، وإذا اهتميتوا يعنى وأظن عندهم فلوس يعنى.

الشافعى: هو بالنسبة الحقيقة بورسعيد مختلفة عن الإسماعيلية وعن السويس، لأن حصلت هجرة ضخمة من السويس ومن إسماعيلية، وبورسعيد كلهم فضلوا موجودين. وبعدين يعنى الحقيقة اقتصادياتهم كلها معتمدة على البحر والبحر مافيهوش حركة، واستعاضوا عنها بعملية إعانات بطالة، والحقيقة يعنى برضه مناسب إنه يعاد النظر فيها على ضوء..

عبد الناصر: أنا الفكرة اللى عندى إن الوضع سئ جدا فى بورسعيد، وأظن هى جنبكم.. جيرانكم؟

داوود: أيوه.. وأنا بحثت الموضوع فعلا وعملت كذا اجتماع بالنسبة للموضوع.

عبد الناصر: وجالك خبر برضه بهذا للموضوع؟

داوود: أيوه.. وهو كان فيه القانون ٤٤ وخاص بإعانات الحالات المماثلة، وكان موجود قانون وبعدين أرجئ تنفيذه لتعذر تنفيذه فى بعض القطاعات، وبعدين بدء فعلا بالنسبة لبورسعيد بصرف بعض الاعانات بالنسبة لعمال البحر والصيد، وبيعمل حصر على أساس إيجاد فرص عمل بالنسبة لهم. وإنما المشكلة بالنسبة للناس اللى بيتعايشوا على عمليات البحر، يعنى بصرف النظر عن الصيد فيه عملية ركود تجارى، البمبوطية والمحلات التجارية على البحر والمواد الغذائية اللى كانوا بيدوها يعنى حركة كانت ماشية فى البلد؛ فدى عاملة عملية ركود الى حد ما، فبتدرس على أساس إن احنا نقدر نعمل لهم حاجة.

بالنسبة للمهجرين بتوع السويس والإسماعيلية، المشكلة كلها كانت مركزة فى اللى خارج المعسكرات، ودول عددهم ضخم لأنه كانوا بياخدوا ٥ صاغ وبحد أعلى ٦ جنيه فى الشهر. اللى جوه المعسكرات يعنى عايش على حساب الدولة، وداخل المعسكر وبديله غذاء وكساء وحاجات كتيرة وبياخد حد أعلى ١٢ جنيه.

فإحنا إمبارح درسنا الموضوع، وأمكن إن احنا من خلال امكانياتنا إحنا فى الدولة إن احنا نرفع الجماعة اللى بره الى ٩ جنيه.. نجعله ١٠ صاغ للفرد ونرفعه الى ٩ جنيه. فى الوقت نفسه يبقى حافز لبعض اللى جوه المعسكرات واللى قاعد فى المعسكرات، للحرص على إنه ياخد المبلغ إنه يقدر يعيش بره ويوجد فرصة ينمى بها موارده أيضا، وياخد المبلغ اللى أصبح قريب من اللى هو بياخده داخل المعسكر؛ فكنا بنستأذن سيادتك إن احنا نمشى على هذا الأساس.

عبد الناصر: وتدرسوا برضه إن حد يروح بورسعيد.

داوود: فيه برضه مشروعات الأسرة المنتجة اللى متوقفة، اللى كنا بنديله إمكانيات إنه يفتح محل يفتح دكان يشتغل حلاق سمكرى مكوجى، فعملنا شويه مشروعات ومكانش فيه اعتماد، وحاولنا إن احنا ندبر لهم الاعتماد وهيصرفه اعتبارا من بكره أو بعد بكره. بعد الحصر اللى عملناه، نعملهم تصنيف للحرف لأنه تبينت إنه مافيش أى تصنيف لحرفهم؛ علشان نقدر نعرف كل قطاع فيه أد إيه بحيث إن احنا نوجد لهم فرص عمل.

وبعدين كان فيه كمان ناحية قصور، إنه مافيش عملية ربط بين كل الأجهزة المعنية فى هذا العمل. يعنى كان فيه واحد يشتغل فى قطاعه من غير ربط، فاقترحنا إنه يشكل لجنة تضم كل الأجهزة المعنية اللى بتمارس هذا العمل؛ بحيث إن وزارة العمل تقدر

تشوف العمالة اللى ممكن نشغل فيها الناس دى وتقوم بدورها. التربية، يعنى عمليات كتيرة خصوصا إن احنا المدارس تبتدى تاخد اجازة، والطلبة يرجعو يبتدوا يعملوا لنا بقى مشاكل أو يشجعوهم على إنهم للعودة تانى وبتخلقلنا مشاكل جديدة.. ودى كلها مسألة محل دراسة وبدأنا فيها فعلا.

أبو النور: وبالنسبة لموضوع بورسعيد يافندم، النقطة اللى المشكلة الرئيسية فيها دلوقتى الناس اللى كانت بتشتغل فى البحر وبتاخد إعانة لاتزيد عن ٦ جنيه؛ الناس كانت بتاخد يعنى أقله فى المتوسط ٥٠ جنيه إيراد بقى ياخد حوالى ٦ جنيه! نتج عن هذا الموضوع عدة مشاكل؛ إن هو مثلا ساكن بالايجار فأصبح النهارده مابيقدرش يدفع السكن بتاعه، وأصبح صاحب البيت اللى هو كان أصلا بيتعايش من هذا الإيجار معدش يتعايش!

فالنقطتين دول هما اللى بيحتاجوا الى حل سريع، وإحنا كنا سبق درسنا هذا الموضوع، وقلنا: إن ميناء بورسعيد تبتدى تشتغل، خصوصا وإن فيه ازدحام كبير جدا فى ميناء إسكندرية؛ فممكن جدا إن جزء من التموين مثلا ييجى عن طريق بورسعيد، وممكن جدا إن بعض التصدير يتم عن طريق بورسعيد. خصوصا إن موسم البصل داخل وإن بعض الحاجات الأخرى ممكن إن تتم عن طريق بورسعيد. وعلى هذا الأساس ممكن ينعش العمل الاقتصادى بالناس اللى بتشتغل فى البحر فى بورسعيد، تقوم تريح لنا المشاكل الناتجة عن هذا الموضوع. وفى نفس الوقت لابد إن احنا ندرس الناس اجتماعيا، الناس اللى هم إيرادهم ناتج من ايجار هذه البيوت، وإذا كان هناك بعض الناس نتيجة الحالة اللى موجودة حاليا مش هيقدر يدفع هذا الايجار، يعاملوا هم أيضا زيهم زى بقية الناس دى تقدر تحل ٩٠٪ من مشاكل بورسعيد النهارده.

عبد الناصر: شوف إنت عن طريق الحكم المحلى وتقعدوا مع بعض.

أبو النور: بس إذا كان الميناء لو سمحت سيادتك.

عبد الناصر: الميناء معرفش عسكريا.

صالح: بنشغل دلوقتى عن طريق بورسعيد، فيه موانئ قمح شغالة دلوقتى وبرضه مهما كان تشغيل جزء خفيف.

عبد الناصر: لأن هو الطريق مضروب وفى أى وقت ممكن يوقف.

فوزى: صرحنا بالشغل الاجتماعى داخل بورسعيد، بل بالعكس صرحنا أكثر شمالا يعنى الناحية الشرقية أكثر كمان، وبتوع المراكب دلوقتى بالنسبة للإنتاج يعنى حاجات السمك بقيت شغالة كمان شرق بورسعيد وفى مصلحتنا هذا.

الشافعى: يعنى هو اللى بيحد من الموقف هو الموضوع الاقتصادى، يعنى هو تكاليف الهجرة وحوالى نص مليون جنيه فى الشهر بتوصل لحوالى ٦,٥ مليون جنيه فى السنة كبطالة. يعنى ٦ جنيه هو الحد اللى ممكن يتصرف، إذا اتوجد مجال للتشغيل مكمل الى هذا طبعا هيكون مناسب.

بالنسبة للاقتراح اللى بيقوله الأخ ضياء، إنه فيما يختص بالناس اللى خارج المعسكرات وداخل المعسكرات الحقيقة رفع العملية هتكلف مبلغ كبير؛ لأن اللى موجودين خارج المعسكرات هم اللى أغلبية حوالى فوق الـ ٢٠٠ ألف، وإنما اللى داخل المعسكرات حوالى ٥٩ ألف؛ ولذلك الواحد كان بيقول يعنى خفض الـ ٥٩ ألف يمكن الدكتور حجازى يوافق عليها.

عبد الناصر: عندك الفلوس؟

حجازى: آه.. هى الفلوس موجودة، يعنى محسوبة من داخل اعتماداتنا يعنى مش هنطلب حاجة.

زكى: هو فيه نوعين فى بورسعيد، فيه إعانات وفيه سلف فى البداية إحنا مش هنحصلها. وهو اللى قالق أهالى بورسعيد أكتر فى السلف؛ لأن دى اتعملت على أساس إن الاعتماد دا سينتهى فى خلال ست سبع أشهر، لما غابت المسألة وهم عارفين إن مبالغ الاعتماد خلاص. وهم أول طلب بيطالبوه..

أولا: تتجدد هذه السلف اللى هى كانت بضمان وزارة الخزانة للبنوك، والبنوك متعثرة للغرف التجارية، والغرف التجارية عاملة لجنة مع المحافظة والاتحاد الاشتراكى بتديها للتجار الصغيرين اللى مبيشتغلوش ومافيش شك معندوش مبالغ المعيشة.. ودى النقطة الأولى إن احنا أولا نجدد هذه القروض.

والنقطة التانية: الاعانات دى ماشية، بس فيه شكوى من أنها بتزيد بنسبة بسيطة.

الشكوى الأساسية.. النقطة التالتة: إن فعلا إحنا إذا سمحنا بتصدير سلع – اللى هى الرز والبصل – وإن كان كلفنا. كان فيه اجتماع حصل فى الاتحاد الاشتراكى برئاسة السيد على صبرى وفعلا أوصى بكدا، وإحنا نفذنا هذه التوصية قريب أووى؛ يعنى هيتصدر جانب من الرز عن طريق بورسعيد والمطرية.. ودا طبعا هيدى نوع من الحركة.

الشافعى: ويمكن الموضوع اللى أثاره كمان الأخ ضيا، واللى هو خاص بالقانون ٤٤ اللى هو عملية التعويض.. والتعويض كله الحقيقة إحنا كنا دايما بنوقفه بعد ما الأحداث تنتهى. ومن ضمن بنود التعويض، إن التعويض عن الكسب اللى كان بيتحقق؛ فهم مش بيخلصهم إنهم ياخدوا إعانة بطالة، عايز ياخد التعويض لما كان سيتحقق من دخل نتيجة. فالحقيقة التوفيق ما بين الاتنين يعنى مياخدش ما ينص عليه القانون ٤٤ لكن ممكن تحسين علاوة البطالة.

عبد الناصر: وأنا لى رأى الحقيقة فى هذا الموضوع، إن البلد كلها متكفلة بالخسائر اللى بتحل فى بورسعيد والسويس والإسماعيلية، ولو حتى نفرض ضريبة فى الميزانية الجديدة من أجل هؤلاء الناس.

زكى: التبرعات موجودة يافندم.

عبد الناصر: التبرعات والضريبة وأى حاجة، ولكن الحقيقة الراجل اللى فى القاهرة ماانضرش وولاده ماانضروش، ليه الراجل اللى فى بورسعيد والسويس والإسماعيلية ينضروا؟! إحنا الحقيقة بقية البلد واجبها إنها تعوض هؤلاء الناس تعويض كامل، بصرف النظر عن البند المالى اللى هييجى فى هذا الموضوع.

الشافعى: كان فيه ناس بتقترح إن التنقيص بتاع المساكن يرجع تانى لصالح الناس اللى انضروا من سيب مساكنهم؛ يعنى كمعنى يعنى إعادة بالنسبة لتمويل الموضوع وكنوع من التكافل يعنى.

داوود: هو إحنا كنا حسبنا التكاليف المبدئية لتطبيق القانون ٤٤، كان حوالى ٢٠٥ ألف جنيه.

عبد الناصر: حاجة بسيطة.

داوود: دا المبلغ يعنى.

الشافعى: دا بالنسبة لبورسعيد بس؟

داوود: لا.. للكل، وفيها إرضاء يعنى وفى حاجات مش هنقدر نصرفها؛ لأنه هيعجز عن إنه يقدمها فى ظروف الحرب.. إيه الخسائر بالضبط؟ إنما واحد مات – واحد شوه – واحد اتعور يعنى العملية ممكن..

الشافعى: دول بياخدوا معاشات على طول يعنى.

داوود: برضه موقوفة، معاشات طبقا للتأمينات الاجتماعية إذا كان داخل التأمينات، إنما مطبقش الموضوع ٤٤ بأى صورة من صوره خالص.

عبد الناصر: يعنى اللى أنا متصوره، إن احنا الحقيقة لازم ندى لهؤلاء الناس حقهم كامل؛ لأن هم اللى انضروا فى الحرب، القاهرة عايشة كأنها مافيش حرب، يعنى بقية البلد عايشة كأن مافيش حاجة.

داوود: هم فى الواقع بيقولوا لنا كدا: إحنا حاسين إن احنا اللى شايلين عبء الموقف وحدنا ومش حاسين بحد من خارجنا! دى الناحية النفسية اللى احنا بنحاول نعالجها.

البشرى: فيه نقطة لو سمحت سيادتك مكملة لنفس الموضوع، بعض الإخوان بتوع الإسماعيلية والسويس اللى هم راحو المحافظات المختلفة، وسكنوا على حسابهم مش فى المعسكرات ساكنين فى منازل قطاع عام وإيجارها مرتفع جدا، يعنى واصل البيت مثلا أوضتين وصالة ١٣ جنيه، طب هيدفع منين ١٣ جنيه وله بيت فى الإسماعيلية المفروض بيدفع أجرته والمفروض إنه هو بيصرف على ولاده؟! إذا سمحت سيادتك.. إذا كنا نقدر نعمل شئ من التخفيض فى بيوت القطاع العام لهؤلاء الناس مؤقتا لغاية ما يرجعوا بيوتهم.

عبد الناصر: شوفها مع صدقى.

الشافعى: هو الأفضل يعنى ياخد مبلغ.

البشرى: يعنى لما هياخد ٩ جنيه هيدفع إيه؟

الشافعى: تبحث الحالات حالة.. حالة.

جمعة: بقول لسيادتك استفسار بالنسبة للعلاوات: يعنى السنة دى تنصرف لأنها فى مايو السنة دى موعد العلاوات، يعنى متهيألى الحكومى ماشى السنة دى يعنى. دى على أساس أنها كانت أحيانا بتدرج فى ميزانية السنة اللى فاتت أو بتتحط فى مبلغ، فلو الكلام يبقى مسحوب على الميزانية الجديدة يعنى وعلاوات السنة دى تصرف.

هو السنة اللى فاتت فعلا إحنا خدنا إجراء اللى بيترقى وخد علاوة..

عبد الناصر: ابحثوا الموضوع دا فى اللجنة الاقتصادية، والجمعة الجاية تقولوا لنا على النتائج إيه. أنا أصلى يعنى مش أخصائى فى قانون الموظفين! (ضحك) فى العملية دى يعنى بالذات أكتر عملية الواحد بيتوه فيها.

نتكلم بقى فى الموضوع الأساسى.. مين مستعد يتكلم؟

مراد: بعتبر إن سياسة التغيير يجب يكون لها فى نظر الشعب هدف ولها محور تدور حوله، فبعتبر أى تغيير يجب أن يتم يجب يكون هدفه هو تحقيق النصر فى المعركة اللى بنخوضها مع العدو. هذه المعركة فى الواقع إذا كانت يعنى حدثت الهزيمة نتيجة ضربة مفاجئة، هذه الضربة المفاجئة لن تتكرر بنفس الصورة سواء من ناحية اسرائيل أو من ناحيتنا؛ لأن اسرائيل واخدة حذرها بالنسبة لنا، وإحنا واخدين حذرنا بالنسبة لاسرائيل. ولذلك العملية هتطول، يعنى تحتاج الى وقت للاستعداد وتحين الفرص، ومحاولة تحقيق النصر هيأخذ بعض الوقت. ولذلك العملية لن تكون عملية خاطفة أو سريعة وإنما هيطول فيها الأمد؛ ولذلك عملية التغيير يجب أن يراعى فيها إنه الشعب يفهم إن العملية مقصود بيها تحقيق هذا النصر، وإن هذا النصر لن يكون خاطفا أو سريعا بالصورة اللى حدثت بيها الهزيمة.

وبناء على هذا، يجب أن توجه كل الطاقات ونعبأ كل الجهود لكى نعطى الفاعلية لقواتنا المسلحة من حيث التسليح من حيث التدريب؛ حتى نستطيع أن نحقق النصر. هذا الهدف يعنى إذا امتلأ به الشعب وانفعل به، دا هيساعدنا فى كثير من التغيير الذى نطالب به.

يعنى مثلا إذا كان بالنسبة لوقف العلاوات أو تخفيض علاوات بالنسبة للتقشف، بالنسبة لرفع أسعار بالنسبة لوجود بعض المصاعب فى التموين.. الى آخره. كل هذا ممكن أى إجراءات تتخذ تكون قاسية أو فيها بعض التضحيات، ممكن أن تتقبل فى هذا الإطار؛ ولذلك يجب أن يكون التغيير له هدف وله محور بيدور حوله. بعد هذا التغيير اللى بيطالب بيه واللى سيادتك بتراه إنه يأخذ صور مختلفة ويمكن صور مهياش متزنة أو متحققش أى هدف.

أنا أصور الحادث الآن هى مسألة نفسية قبل أن تكون مسألة لها أساس واقعى، أصور زى واحد مات فى بيته شخص عزيز فيبقى عايز يعزل.. عايز يغير البيت عايز يغير عفشه عاوز يعمل أى حاجة؛ فهو حاسس بإنه فيه شئ مأثر على أعصابه فعاوز يعمل أى حركة.. أى تغيير يقدر إن هو ينسى اللى حصل، أو يغير الجو اللى هو عايش فيه.

إحنا برضه لازم نعالج الموضوع نفسيا، يعنى المعالجة النفسية مسألة هامة جدا فى المرحلة اللى احنا بنمر بيها. اللى حصل أيضا فى الفترة الماضية – وخصوصا بالنسبة للى حدث من طلبة الجامعة – كل طلبة الجامعة شباب نشأوا فى عهد الثورة ومؤمنين بقيادة سيادتكم، وكلهم يعنى أو أغلبهم على الأقل أو الغالبية العظمى مؤمنة بالاشتراكية وكثير منهم يتفهموا معانى الاشتراكية، إنما شعروا ببعض تناقضات بين ما غرز فى نفوسهم أو بين ما خدوه من معانى؛ سواء فى معسكرات شباب، منظمات شباب، فى مواد قومية بتدرس فى الجامعات، أو فى كلام بيقال على لسان القائد الاشتراكى فى البلد، وبين ما يشاهدوه فى التطبيق العملى.

هذه التناقضات اللى يروها، كان ممكن يمروا عليها نظرا لأن فيه انتصارات بتتحقق بتغطى هذه الأخطاء أو العيوب. وممكن طبعا الى جانب أعمال بتؤدى لابد يكون فيه أخطاء، وطالما إنه فى عملية الموازنة الانتصارات والانجازات بتكون أزيد من الأخطاء، فبيبقى الوضع سليم.

فى الفترة الحالية، طبعا كل الدولة مشغولة بعملية القضاء على آثار العدوان، لا يمكن أن يكون هناك أو لا يتوقع أو لا يحتمل إنه يكون فيه انتصارات بالصورة اللى كانت

موجودة فى الفترة الماضية من تاريخ الثورة. ولذلك يجب إن احنا نقضى على هذه الأخطاء أو نحاول نعالج هذه العيوب؛ حتى نزيل هذا التوتر الموجود فى أعصاب الناس.

أبدأ بكثير من النقاط اللى يمكن أن تعالج هذا المعنى..

أولا: من حيث المعنى الخاص بالحريات: الحرية زى ماورد فى الميثاق هى حرية اجتماعية لكى تعطى المضمون والوزن للحرية السياسية. فحرية سياسية فى ظل نظام رأسمالى بدون مضمون اجتماعى تبقى حرية عديمة القيمة ولا أثر لها. كذلك أيضا الحرية الاجتماعية وحدها لا تكفى، لكى يشعر الشخص بأن له وزن وله اعتبار فى المجتمع الذى يعيش فيه. طبعا هى البحث حرية العمل حرية الحصول على لقمة العيش الحصول على المركز الاجتماعى؛ كل هذا طبعا يسعى اليه كل إنسان، إنما أيضا الحرية السياسية مطلوبة فى المشاركة بالرأى، فى توجيه المجتمع وفى حكم البلاد.. ودا المعنى الاشتراكى.

يعنى المعنى الاشتراكى هو إنه مابينظرش الى الحرية بمعنى مجرد، يعنى مهواش حرية مجردة، إنما حرية فى ضوء حرية لإنسان بيكافح فى سبيل لقمة العيش، فأدام بنوفر له لقمة العيش يبقى حققنا له السبيل السليم لكى يحصل على حريته السياسية اللى هو يتوق لممارستها.

والحرية السياسية أيضا، إذا كانت فى ظل نظام رأسمالى، هى محاولة مجابهة. قوة رأس المال طبعا فى ظل الاشتراكية، مافيش قوة رأس المال إنما إذا كانت السلطة أو الحكومة بتكون قدامه قوة ضاغطة عليها، هو يشعر أيضا رغبته فى مجابهة هذا الضغط اللى موجود أمامه، الحرية اللى بيطالب بيها الشعب الآن، طبعا لا يمكن إنها نحققها بطريقة مطلقة فى وقت حرب؛ لأنه أعرق الدول الديمقراطية قيدت الحريات فى وقت الحرب، ولكن بيكون مفهوم إن هذه القيود يعنى بقدر اللازم للضرورات الحربية، وهى موقوتة بوقت الحرب. وبناء على هذا، يجب أن نعيد النظر – زى سيادتك ما قلت – فى كثير من الخطب فى الأوضاع الخاصة بالتشريعات الموجودة المقيدة للحريات.

وأعتقد فى مجلس الأمة، فيه لجنة حريات كان يقوم بالعمل كمقرر لها الأخ الأستاذ ضياء الدين داوود؛ فمثلا فى بعض الأمور لو تقررت هى تعطى للشعب يعنى الشعور بالحرية وبالانطلاق من غير ما تؤثر على النظام أو الأمن العام.

مثلا القانون ١١٩ لسنة ٦٤، الخاص بحق الدولة فى الاعتقال والوضع تحت الحراسة والمحاكمة أمام محاكم خاصة بالنسبة لفئات معينة من المواطنين كانوا اعتقلوا فى وقت من الأوقات، أعتقد إن هذا القانون لا محل له الآن مع وجود قانون الطوارئ؛ يعنى قانون الطوارئ فى وقت حرب أو فى وقت محنة، إعلان قانون الطوارئ يمكن الدولة من

اتخاذ الكثير من هذه الإجراءات؛ فيبقى وجود قانون ١١٩ لسنة ٦٤، إنه فى أوقات عادية يتخذ إجراء ضد شخص لمجرد إنه حصل فى وقت من الأوقات صارت حوله شبهة واعتقل ثم افرج عنه؛ فيظل مهددا طوال حياته لأنه اعتقل بلا تحقيق وبلا تهمة، وقد يكون غير اتجاهه. وأنا أعرف حالات حصل فى وقت من الأوقات إنه قبض عليهم وإنهم اعتلقوا، وكانوا يعنى يمكن سلوكهم تغيير أو وجهة نظرهم اتغيرت عما كان وقت ما اعتقلوا؛ فأرى إن هذا القانون يعنى يمكن إلغاؤه ويعمل راحة نفسية كبيرة لكثير من الناس.

أيضا فيه كثير من القوانين تشعر الشعب إنه مابياخدش حريته فى التظلم أو التقاضى، يعنى فيه كثير من القوانين بيقولوا: ولا يجوز الطعن أمام القضاء فى كثير من المسائل؛ يعنى قانون الجامعات وبعض القوانين العادية فى كثير من الجهات. فحق التقاضى بيعتبر حق مقدس، وحتى لما بنيجى يمنع من حق التقاضى بإلغاء القرار بيلجأ أيضا للقضاء الإدارى للحصول على التعويض، فبيعرض الأمر على القضاء برضه بيبان الأخطاء الموجودة وبيأخذ تعويض فالعملية بتعرف.

فليه مبيكونش إن القضاء له رقابة على القرارات الإدارية التى يكون فيها شبهة انحراف.. ودا نوع من الرقابة القضائية على أعمال السلطة الإدارية. فلو إنه يلغى هذا النص فى جميع القوانين – يعنى كل شخص له حق التقاضى عن أى قرار يتخذ فيه انحراف فى استعمال السلطة – برضه يدى راحة نفسية كبيرة لكثير من الناس. ودا اللى بيدى يمكن أيضا سيادة القانون مضمون محدد وضوابط محددة؛ لأن سيادتك اتكلمت عن سيادة القانون يمكن مرتين – أعتقد مرة كان فى الجامعة وأعتقد مرة أخرى فى مجلس الأمة – ومع ذلك أيضا فيه خروج على القانون فى كثير من الجهات.

إذاً المسألة يمكن مش مسألة تقرير مبدأ، إنما مسألة عايزة بعض الضوابط لكى يطمئن الناس الى أن القاعدة اللى سيادتك أو المبدأ اللى سيادتك بتنادى بيه، يكون فيه التزام بطريقة منضبطة يسمح إن كل شخص يطمئن الى التطبيق.

الحق فى النظر فى دستورية القانون: يعنى برضه تدى ضمانة كبيرة، كانت المحكمة الإدارية العليا فى وقت من الأوقات بتتوسع فى هذا؛ فقيدت هذا الحق اللى كانت بتمارسه. فلو إنه تقرر أيضا حق من المحكمة الإدارية العليا فى إنها تقضى بعدم دستورية بعض القوانين إذا خالفت الدستور أو المبادئ الاشتراكية، فيبقى هذا أيضا يعطى للشعب ضمان إن مافيش أى تشريع يصدر يكون فيه انحراف عن الخط اللى رسماه الدولة أو عن الدستور اللى احنا بنقسم على احترامه.

نقطة تانية: خاصة بوضع الرجل المناسب فى المكان المناسب: برضه دى مسألة عاملة قلق شديد عند الناس، بيعتقد الكثير من الناس إنه فى وقت من الأوقات كان فيه لجنة بتعين الناس وبتفصل ناس، وتبين إنه فيه مراكز قوى ولها شِلل ولها اتصالات معينة وخطوط معينة، ولذلك يبقى الناس معذورة لو اعتقدت إن هذه التعينات وهذه الاختيارات لم تأتى بالطريق السليم.

عبد الناصر: كان هدف هذه اللجنة وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب! (ضحك)

مراد: بس يمكن إن بعض الناس فى اللجنة مكانوش فى المكان المناسب.

عبد الناصر: السيد صدقى كان فى اللجنة.

مراد: والسيد كمال رفعت أظن برضه كان.

إنما أصل يافندم القضاة بيحكموا بموجب ما يعرض عليهم من أوراق، ولذلك هذه الأوراق قد يكون فيها جى من المخابرات؛ يعنى اللجنة كانت بتحكم إزاى اللجنة بتحكم إنه بيجى قدام السيد النائب صدقى سليمان أو السيد الوزير كمال رفعت بيان بإن فلان الفلانى دا كفء وممتاز.

عبد الناصر: ماهو اللى رفدهم بيرجعهم دلوقتى! (ضحك)

مراد: لأن التقارير اتغييرت يافندم! (ضحك)

رفعت: يعنى برضه أحب أوضح نقطة إن فعلا اللى فصلتهم اللجنة، أنا تقديرى بعد ما راجعت العملية على الأقل ٦٠ أو ٧٠٪ كانت اللجنة على حق فى فصلهم، وفيه وقائع من جهات متعددة. وإحنا يمكن إذا أشرنا برجوع البعض لأسباب مكانتش قوية أو لا تستدعى اتخاذ مثل هذا الإجراء، لكن هو مدان. يعنى إحنا راعينا مثلا صغر السن فى حالات، راعينا إن واحد لسه فى بدء حياته وغلط وممكن بنديله فرصة، لكن تقديرى على الأقل إن ٦٠ أو ٧٠٪ من الحالات اللى عرضت كانت فعلا تستحق.

الشافعى: الجزاء كبير.. جزاء الفصل.

مراد: ويمكن يعنى التعيين كمان مش الفصل بس؛ لأنه فيه أشخاص اختيروا وفيه برضه تعليق على اختيارهم إنهم اختيروا مثلا لأنهم لهم صلات بأشخاص معينين كانوا بيزكوهم أمام اللجنة بموجب تقارير رسمية معروضة، فيعنى القاضى لا يحكم يمكن بعلمه ولا يكون له علم خاص فى الموضوع، وإنما بيحكم بموجب ما يعرض عليه من أوراق. لذلك يعنى الناس عندها زعزعة عقيدتها من هذه الناحية؛ خصوصا بعد ما استمعوا اليه فى المحاكمات اللى كانت جارية.

كذلك برضه يلاحظ إنه فيه كثير من التعيينات اللى بتجرى، بيكون يمكن العملية بحث لشخص عن عمل قبل أن يكون إن احنا بندور على من يصلح لهذا العمل؛ يعنى بيبقى المشكلة إنه فلان الفلانى خرج من المكان الفلانى وندبر له عمله. يصح مثلا نبعته شركة تأمين يروح يشتغل فى شركة تأمين وهو لا يفهم شئ فى التأمين ولا عمره سمع عليه ولا يقدرش يشتغل فيه، ولكن بيفرض عليه هناك ويبقى عبء حتى من الناحية الاقتصادية على الجهاز أو الشركة اللى بيشتغل فيها؛ لأنه بياخد يمكن مرتب كبير؛ لأنه كان ماضيه إنه كان فى وظيفة كبيرة بمرتب كبير فياخد مرتب كما كان ياخد، ودا بيعتبر عبء على هذه الشركة، وهذا متكرر لدرجة إنه أحيانا بيبقى للوظيفة الواحدة فى شركة من الشركات أكتر من واحد.

وشوفت أنا يعنى حالات غريبة، حتى أنها أدت الى بعض اضطراب فى العمل، فكان الموظفين يلاقوا اتنين تلاتة لهم نفس الاختصاص، فلما ييجوا يعرضوا الموضوع يعرضوه على الأول فإذا رفض يجربوا التانى فإذا رفض يجربوا التالت، لحد ما يلاقوا اللى يوافق لهم على الموضوع؛ لأن فيه أكثر من واحد لهم نفس الاختصاص!

فأصبحت العملية مافيش ضابط لها فى العمل، زائد إنه دا جعل اللى بيشتغلو فى هذا الجهاز يعنى نفسهم انكسرت؛ لأنهم بيجدوا إنه يأتى من فوقهم أشخاص غير فنيين ولم يعملوا ولم يبذلوا جهد فى تنمية هذا الجهاز أو فى العمل فى سبيله.

يمكن دا أيضا موجود بصفة خاصة فى السلك الدبلوماسى، السلك الدبلوماسى له أهمية كبيرة جدا، أنا بعتقد إنه بيلى السلك العسكرى بالنسبة لظروفنا الحاضرة؛ إن السلك الدبلوماسى هو اللى مسئول عن الرأى العام العالمى بالنسبة لقضيتنا، وهم اللى بيدعوا لها، وهم اللى بيتصلوا بالدول الأجنبية؛ فيجب أن يكونوا فى المستوى اللائق من حيث أداء هذه المهمة.

اللى حصل فى فترة من الفترات، إن كانت التعينات فى السلك الدبلوماسى بتم أيضا عن طريق إيجاد عمل لبعض إما وزراء أو محافظين تركوا مناصبهم، أو أشخاص يعنى يمكن ارتكبوا خطأ فى الداخل ويراد إنه مثلا يبعدوا عن وظيفتهم؛ زى مثلا السيد

صلاح دسوقى.. الى آخره، فالناس بتذكر أمثلة بالأسماء برضه هذه الصورة محدثة عند الناس عدم ارتياح لأنه الرجل المناسب مش فى المكان المناسب!

ويمكن السلك الدبلوماسى يجرنا لموضوع خاص بالميزانية، اللى كنت أشرت اليه إنه فيه إسراف شديد جدا فى العمل فى الخارج وهذا بنصرف عليه بالعملة الصعبة. يعنى يمكن دول كبرى بيكون فيها السفارة الموجودة فى دولة بتمثل البلد فى أكثر من دولة فى نفس المنطقة.. يعنى يمكن أنا أعرف إن السفارة الروسية هنا السفير بيمثلها يمكن فى اليمن فى عدن فى جنوب اليمن أو حاجة زى كدا.

عبد الناصر: يعنى روسيا بالذات.. يعنى مش هو المثل يعنى! (ضحك)

مراد: يعنى على كل حال، يمكن لنا بالذات سفارات فى أماكن يمكن مافيش يعنى علاقة لا سياسية ولا تجارية تبرر وجود سفارة فى هذا البلد، فيعنى العملية عايزة إعادة نظر فى كل التنظيم الدبلوماسى؛ سواء من حيث مستوياته البلاد اللى يمثل فيه الأشخاص الموجودين فيه، وأيضا من حيث المهام المعهودة اليه.

يعنى الواحد كان بيزور مثلا البلاد الأجنبية، يجد كل مكتب تجارى بدولة بيشتغل فى سكة، مكتب تعليمى بيشتغل فى سكة، فيه لبعضها يمكن مشتريات خاصة ببعض المصالح أو الهيئات أو القوات المسلحة فى بعض الجهات والعملية موزعة، وكل جهاز من دول له جناح مستقل وسكرتارية وسيارات.. والى آخره. والعملية فيها إسراف شديد جدا!

وأنا يخيلى إنه فى السلك الدبلوماسى يمكن نوفر أكتر من نص مصاريف فى الخارج بالعملة الصعبة، ويمكن العملية اتعملت قبل كدا مرة وإنما اتعملت للأسف بطريقة عشوائية؛ صدر قرار بإلغاء كل المكاتب التجارية ومكاتب الملحقين فى الخارج ويرجعوا، وبعدين كل الناس لموا عفشهم ورجعوا وصرفوا مصاريف الشحن وطيارات.. والى آخره. وبعدين تبين إحنا التجارة الخارجية مؤممة ومحتاجين لنا ممثلين فى الخارج، فرجعنا نسفر تانى ناس واتكلفنا مصاريف سفر رايح جاى وشحن.. الى آخره بالطريقة العشوائية دى.

ولذلك يعنى العملية عايزة دارسة من حيث المواقع ودراسة من حيث الاختصاصات ودراسة من حيث الأشخاص؛ بحيث إن احنا نتبع التقشف الشديد بالنسبة للسلك الدبلوماسى. وأنا هنا باشوف فى القاهرة أمثلة لسفارات متقشفة تقشف شديد؛ يعنى سفارة المجر أو التمثيل الموجود هنا لألمانيا الشرقية أو غيره، باشوف كيف يعملوا تلاتة أو أربعة أشخاص، وباشوف هم اللى ماسكين العلميات كلها وقلبهم فى العملية، ويمكن مافيش أى مظهر

شكلى؛ يعنى الصورة القديمة للدبلوماسية أنها فخفخة أو وجاهة أو منظر دى زالت، أصبحت الآن إنها دبلوماسية شعوب ودبلوماسية عقول ودبلوماسية عقائد ودبلوماسية مصالح. لذلك أنا بشدد على السلك الدبلوماسى؛ لأنى أعتبر إن دوره خطير وإنه ممكن يحقق لنا وفر كبير بالعملة الصعبة.

إذا جرنا هذا أيضا الى التقشف: أيضا أنا باشوف السنة اللى فاتت والسنة اللى قبلها لما جينا نعمل خفض فى النفقات العامة برضه اتعملت بطريقة تحكمية؛ إنه خفض الأبواب كذا بنسبة ٤٠٪، يخفض الباب التانى المصروفات العمومية بنسبة مش عارفة إيه، إلغاء بند الكساوة من كل الوزارات بطريقة كدا موحدة بدون دراسة. فييجى مثلا الكساوى فى المستشفيات الجامعية، أجد إن الممرضين والممرضات لابسين جلاليب مقطعة ومافيش البلطو الأبيض بتاع الخاص بالمستشفيات، وبيكون البلطو معقم أحيانا للأطباء لإجراء العمليات.. الله فين الكساوى؟! أى ألغيت فى جميع الوزارات والمصالح بطريقة ارتجالية بدون دراسة!

أيضا مصروفات العمومية خفض ٤٠٪، بينما أنا أعتقد أيضا وأطالب بيه؛ إنه لابد من تأليف لجنة تتولى إعادة النظر فى تنظيم كل الأداء. الهيكل البنيانى الحكومى، الواقع إنه جه وقت من الأوقات فتتنا الاختصاصات وشتتناها؛ بحيث أصبح عندنا أجهزة كثيرة جدا الأعمال فيها مكررة ولا داعى لها وفيها إسراف شديد وممكن توفيرها. والأمثلة على هذا كثيرة؛ يعنى فيه أكثر من مجال بنجد فيه تعدد جهات ممكن أنها تجمع مع بعضها وتقوم بيها وزارة واحدة أو جهة واحدة ونوفر، نترك أبنية مهجورة بدون داعى ونفك أزمة مساكن، وممكن إن احنا نوفر كثير من الأجهزة وكثير من النفقات التى لا داعى لها. وأنا بعتبر يعنى إنه جهاز التنظيم والإدارة يمكن كان عليه مسئولية فى هذه الناحية يمكن مكلفش بيها أو مطلبش منه هذا، إنما أصبح الآن واجب إعادة النظر فى كل تنظيم البنيان الحكومى، يمكن حتى جهاز التنظيم والإدارة أصبح ينتقد من الناس الآن، بنشوف صور كاريكاتيرية على عدد وكلاء الوزارات اللى فيه يعنى بصورة أصبحت ملفتة للنظر.

عبد الناصر: وفيه ١٠٠ لواء مرة نقلناهم الى التنظيم والإدارة برضه العبد إخوان مش كدا كام؟ سبعة، وعبد العزيز النجار.

فوزى: دا بس فى التنظيم.. سبعة لكن بقية الدولة فيه كتير.

مراد: العملية عايزة إعادة مراجعة، يعنى العملية ضغط الميزانية إذا ضغطناها بالطريقة خفض ٤٠٪ تانى فى الباب الفلانى، عملية لا هى تنظيمية ولا هى بتحقق كفاية الأداة الحكومية ويمكن بتعمل عملية..

عبد الناصر: بص.. بص شمال يعنى. (ضحك)

مراد: بتعمل عملية ترتيبات فى سير العمل فى بعض الإدارات والأجهزة الموجودة. الموضوع متأسف يمكن النقاط مش مرتبة منطقيا، إنما موضوع النزاهة والنقاء والطهارة الثورية الموضوع دا يعنى سيادتك اتكلمت عليه من يوم ٢٣ يوليو، ولغاية الآن قانون الكسب غير المشروع لم يصدر حتى الآن!

عبد الناصر: بص لضيا! (ضحك)

مراد: أنا ببص له يافندم وهو بص فى الورق، هى العملية ممكن برضه أنا بيخيلى كل ماسرعنا فيها كل ما بتدى تأثير أكبر.

عبد الناصر: ماهو فيه قانون.

مراد: بالضبط، يمكن لما أعوز أتكلم عن هذا الوضع يافندم جيت سيادتك وقلت: يطبق على رئيس الجمهورية شخصيا، ودى حتى يمكن مش موجودة فى أى جهة من الجهات وإنما سيادتك إديته القدوة، فإحنا عايزين العملية دلوقتى. أنا برضه قريت القانون، أنا أخشى إنه العملية لغاية الدرجة العاشرة، يعنى المعافين من الدرجة الـ ١١ والدرجة ١٢ إلا فى جهات معينة بقرار من السيد رئيس الجمهورية إذا وجد طبيعة العمل تقتضى فحص حالتهم، فعملية برضه موظفى الدولة والعاملين فى المناصب العامة والوظائف لغاية الدرجة العاشرة دا يعنى خضم يغرق فيه أى واحد!

عبد الناصر: لأ.. هو فيه الإقرار وفيه الفحص أو الإقرار.. الكل يقدم إقرار الفحص على فئة، إحنا بحثنا.

الشافعى: حوالى ١٧ ألف واحد.

مراد: فهى يمكن لو حددناهم هى عايزة عملية مش مجرد قانون.

عبد الناصر: حددت.

مراد: يمكن أنا عاوز برضه إن العملية تاخد حاجة ولو مظهرية، إن احنا نيجى مثلا كمجلس وزراء نقول آدى إقراراتنا اتفضلوا افحصوها فى ظرف أسبوع من النهارده مثلا، يعنى يبقى العلميات وهكذا بالنسبة لفئات معينة يحدد لها ميعاد الفحص سريع وإن الناس تطمئن إن الموجودين؛ لأنه أحيانا يبقى فيه ناس منحرفة فبياخدوا العمال بالبطال، والمسألة كلها عملية يعنى ماشية إن الكل وحش والكل مهواش كويس.

برضه الموضوع نزاهة ومحاربة الفساد، يمكن – زى سيادتك ماقلت – هى مسألة مش محتاجة لقانون وبس هى مسألة روح تسود فى المجتمع، يمكن برضه لو إن كان هو الاتجاه الى إنه كل الأشخاص اللى ينسب اليهم شئ أو محل شك حتى بصرف النظر عن الإقرارات، برضه استبعدناهم.. هذا يعنى الكثير من الطمأنينة.

عبد الناصر: استبعدناهم يعنى إيه؟

مراد: يعنى مثلا فيه أشخاص بنجد إنهم يعنى فى وزارة من الوزارات، مثلا أنا سمعت من أحد السادة الوزراء إنه كان يمكن العمل كان ملخبط فيها، وفيها مسائل كلها من أولها لآخرها ملخبطة، لما ييجى حاجة زى كدا مثلا تحدث وبعدين الموجودين فى هذه الوزارة من أشخاص موجه لهم شبهات، وبعدين يقدموا اقرارات هنلاقيها نضيفة يمكن، فأنا عايز يعنى نشوف لها طريقة.

عبد الناصر: نعمل إيه؟ نستبعدهم يعنى؟!

مراد: نستبعدهم حتى من المنافذ اللى فيها فلوس اللى بيقدروا فيها يستغلوا قدراتهم؛ لأنه حاصل فى بعض الجهات فيه ناس مشتبه فى أمرهم وبعدين فى إيدهم سلطات مالية يقدروا يستعملوها. أنا لقيت فى وزارة التربية والتعليم مثل بسيط.. موظف مشتبه فى أمره بيشيلوه من الحتة اللى فيها، فروحت لاقيتهم مودينه أخطر حتة بتاعة الامتحانات وطبع أسئلة؛ فهيبقى عملية يعنى فظيعة! وكل الناس بتشاور عليه بصوابعها مثلا فى الوزارة وبيقولوا: فلان دا وحش؛ يجب أن نتوصل إن العملية يعنى تكون عملية نزيهة.

عبد الناصر: كان فيه اقتراح إن احنا نعمل لهم وزارة لوحدهم! (ضحك)

مراد: يعنى هى الواقع العملية عايزة لفترة طويلة، يمكن عايزة تنبيه بهذا وضغط فيها ومحاولة مستمرة، حتى ولو نتكلف أحيانا. يعنى أنا مثلا النهارده مثلا برضه أدى لسيادتك صورة بسيطة أنا أُحرجت فيها أنا شخصيا النهارده؛ أنا كان لى كتاب كانت وزارة التربية والتعليم كانت عاملة إعلان من خمس سنين عن كتاب لقوانين العمل يدرس فى المدارس الصناعية فى التعليم الصناعى، كنت أنا تقدمت بالكتاب فى اللجنة ووفق عليه وخدت مكافئتى من خمس سنين، وبيعاد طبعه كل سنة وبيجوا كل سنة يعرضوه على إذا كان فيه تعديلات تشريعية بأشير ليها، ويمكن المكافأة خمسة جنيه ولا حاجة بسيطة فبتنازل عنها.

لما جيت النهارده لقيت الكتاب تحت الطبع، قلت: إزاى الكتاب تحت الطبع هيطلع عليه اسمى وأنا فى وزارة التربية والتعليم؟! فأخشى إن الطلبة تعتقد إن أنا ألفته وأنا فى الوزارة واستغليت نفوذى، قلت: طيب أنا هاقول ماتطبعوش الكتاب طب ما الوزارة هتعلن وتتكلف مبلغ تانى وتديه لواحد تانى، وقد لا يكون مثلا أستاذ فى مادته زيى يصح يكون أقل منى.

أنا يمكن إمبارح قعدت أفكر فيها طول الليل! وصحيت الصبح النهارده قررت علشان أوفق كل المصالح، إن أنا هكتب صفحة فى مقدمة الكتاب إن هذا الكتاب أنا وضعته منذ خمس سنوات وأعيد طبعه فى السنوات التالية، وأنا يعنى بمناسبة إن أنا موجود فى وزارة التربية والتعليم، يعنى وافقت على إعادة طبعه. يمكن الصيغة.. الألفاظ يعنى دلوقتى مش بتسعفنى إنما ما يشير الى إنى ماأخدتش مكافأة، ليه؟ لأنه على طول الناس هتقول حتى لو أنا يعنى عمر بن الخطاب، فمش هيقولوا إلا إن فلان انتهز فرصة إنه فى وزارة التربية والتعليم وطبع كتاب.

فإحنا يعنى يمكن فى فترة قادمة يمكن نتصنع أو نتكلف عند اللزوم، حتى علشان نبين هذا وندى القدوة ولو يكون بنمثل حتى؛ لأن احنا يمكن بطبائعنا كل حاجة ماشية صح طبيعى إنما يمكن الواحد يعمل حاجة شويه يدى بيها مثل. فلذلك أنا النهارده برضه جيت فى وزارة التربية والتعليم قلت: هاتوا عدد التليفونات اللى فى مكتب الوزير، فوجدت فيه عدد كبير فقررت أشطب أربع تليفونات النهارده من المكتب، وهكذا لاقيت فى مكتب الوزير فيه اتنين مدير عام! قلت: واحد منهم يروح يتولى إدارة فى الوزارة.

وهكذا.. قلت: السعاه كل أوضة حاطين عليها اتنين سعاة! ليه اتنين سعاة؟!
قلت: هاتوا السعاه الزايدين نوزعهم فى حتة تانية أو نبعتهم وزارة تانية.
وهكذا إحنا محتاجين فى هذه الفترة..

عبد الناصر: بعد ست أشهر هترجعهم تانى! (ضحك)

مراد: سيادتك إديتلى التوجيه، سيادتك قلت: الحقوا اللى عنده فكرة ينفذها! (ضحك) فالعملية فى الواقع هى يمكن عايزة برضه فى التعليم نفسه، حتى الأجيال اللى طالعة وعايزة برضه كلام من أجهزة الإعلام باستمرار وعايزة قدوة، يعنى العملية عايزة مجهود كبير الحقيقة.

عبد الناصر: هو التعليم إحنا طالبين منكم حاجة واحدة بس، إنكم تعلموا الأولاد يقروا ويكتبوا، يعنى إن مكانش الواحد بيجيب اتنين تلاتة مدرسين خصوصيين فالحقيقة التعليم مجانا إسما ولكنه غير مجانى! لأن أنا مع ولادى كل واحد عنده اتنين أو تلاتة وإلا ماكانوش يعرفوا يقروا ويكتبوا! أنا قلت للدكتور حلمى لما اجتمعنا قبل التشكيل، قلت له: إن قدامه مشكلة عويصة جدا إن الطلبة مبيتعلموش!

مراد: ولو هم فى الوزارة معترفين بهذا، يعنى بقول لهم الكلام دا لاقيتهم بيقولوا: أيوه.. حاصل، وبعدين واقفين يعنى مابيعملوش أى حاجة لمعالجة الواقع! نرجو إنه ربنا يوفقنا إن شاء الله.

فيه موضوع خاص بالتنظيم السياسى، أنا أرجو يمكن أنه فيما ينفر عن أعمال مجلس الوزراء ميوصلش طبعا إن احنا ضمن النقاط اللى تعرضنا لها التنظيم السياسى؛ لأن يمكن بتكلم باعتبارى أنا فى التنظيم السياسى وسيادتك قائد التنظيم السياسى، إنما إحنا كمجلس وزراء مش إحنا اللى نخطط للتنظيم السياسى لأنه هو فوق الجهاز الحكومى، فيعنى نرجو إنه ميشهرش الآن إنما أنا هقول وجهة نظرى باعتبارى عضو فى التنظيم السياسى، بتكلم مع إخوانا أعضاء الاتحاد الاشتراكى فى حضور السيد قائد التنظيم السياسى.

فيما يختص بالتنظيم السياسى: الواقع إنه يمكن فاعليته كانت محدودة والدور الهام اللى كان يجب أن يقوم به فى المرحلة الأخيرة يمكن الناس شعروا إنه كان معطل مقامش بيه لعدم استكمال مستوياته المختلفة. فاللى كان حادث إنه المكاتب التنفيذية بتجتمع وكان بيدور فيها العمل يمكن فى ٣ نواحى..

الناحية الأولى: أنها تتلقى تعليمات من رئاسات التنظيم بأداء أعمال معينة.

والناحية التانية: إنهم بيبرروا بعض إجراءات صدرت أو تصرفات أو أى اتجاهات موجودة فى الدولة.

الناحية التالتة: إنهم بيجوا يتساءلوا عن بعض حاجات، وأحيانا كنا بنتلقى عنها إجابة وأحيانا كنا منتلقاش عنها إجابة، ويبقى السؤال حائر!

أعتبر إن التنظيم السياسى لكى يكون له فاعلية، لابد أن يشارك الرأى فى القرارات السياسية؛ يعنى ما لم يصل الى هذا يبقى التنظيم السياسى لا قيمة له، إلا إنه عملية تجميع لناس ملتفين حول قائد سياسى – اللى هو سيادتك – بدون أى شعور بأنهم لهم دور فعال فى التوجيه أو فى سياسة الدولة.

كان المفروض أن يكون فيه لجنة مركزية تنبثق من هذه القواعد الشعبية، وهذه اللجنة المركزية تقوم بإبداء الرأى فى القرارات السياسية جنب القائد السياسى. هذه اللجنة المركزية لم تتكون، ويمكن هو دا اللى أوجد الحالة اللى موجودة عند أعضاء التنظيم السياسى؛ إنهم شاعرين إنهم مبيأدوش الدور اللى مفروض يأدوه، إنهم مفروض يكون لهم ممثلين يوصلوا اللجنة المركزية تكون جنب القائد السياسى فى إبداء الرأى فى المسائل السياسية.

نرجو إنه يعنى يستكمل التشكيل بوجود هذه اللجنة.

من حيث أعضاء التنظيم، اللى حصل إنه فى الأول كان فيه انتخابات لجان عشرين وبعدين بقى فيه مكاتب تنفيذية معينة أو مختارة، وأصبح الناس بيقولوا: إن هذه المكاتب ماانتخبتش من الشعب ومهياش يعنى ممثلة للشعب، ويريدوا أن يغيروا هذا الوضع بأن يكون اللى موجودين فى المكاتب التنفيذية أو فى القيادات السياسة إنهم منتخبين من أعضاء التنظيم السياسى؛ علشان يبقوا عبروا عن رأيهم فى اختيار قياداتهم.

الموضوع التالت أيضا فى التنظيم السياسى: إن التنظيم السياسى فيه برضه عناصر يمكن غير اشتراكية أو عناصر سلبية أو يعنى كما بيقولوا الناس: إن برضه خرجوا من وظائف وانضموا الى الاتحاد الاشتراكى لمجرد الرغبة فى إنهم يعنى يكونوا موجودين فى عمل آخر، بصرف النظر عن صلاحيتهم للعمل السياسى وعن عقيدتهم السياسية.

يمكن دا برضه أوجد نوع من البلبلة عند بعض الناس. كذلك بيتكلموا بعض الناس – يمكن دى محل نقاش أو فيها كلام يأخذ ويرد عليه – إن مسألة الامتيازات المعطاة لبعض أعضاء التنظيم السياسى، إما فى صورة تفرغ – يمكن التفرغ زى ما كان فيه نقاش قريبا من مدة فى الأيام القليلة الماضية – إنه التفرغ لو واحد ترك وظيفته وبيؤدى عمل فى الاتحاد الاشتراكى وبياخد مرتبه فقط يمكن ماشية، ليه؟ لأنه مقابل العمل اللى كان بيؤديه مثلا فى الجهاز الحكومى بيؤديه فى الجهاز السياسى وبيأخذ نفس المرتب، إنما اللى بيحدث إنه مبياخدش مرتبه فقط هو بياخد مرتبه ويمكن زيادة عليه ٣٠٪ أو بيحسبوا له إيه اللى كان بياخده فوق مرتبه – دخله كله – ويعوض عنه! فبيحدث أحيانا مثلا بالنسبة لعضو هيئة تدريس فى جامعة، ييجى يقول: أنا كان لى جنب مرتبى مثلا كنت منتدب فى كلية أخرى بدرس، كان لى كتاب بيعتبر مرجع للطلاب، يمكن بيصل إنه بياخد أكتر من مرتبه الأصلى يمكن ضعف.

كذلك فيه صورة أخرى مثلا يمكن أنا برضه من الناحية الواقعية، يمكن الكلام مهواش سليم إنما إحنا برضه يعنى بنتكلم من الناحية النفسية، السيارات اللى موجودة فى الاتحاد الاشتراكى، طبعا أى واحد فى الاتحاد الاشتراكى بيقوم بعمل سياسى بيحتاج للتنقل بيحتاج للسيارة، إنما كل سيارة مخصصة السيارة الفلانية لفلان الفلانى والسيارة الفلانية لفلان الفلانى، يعنى جايز يكون اتنين تلاتة فى قادة التنظيم السياسى عندهم سيارات مخصصة ليهم.. معقول، إنما يبقى فيه سيارات غير مخصصة يعنى عشر سيارات للأمانة العامة موجودين، أى واحد طالع خارج مشوار عمل سياسى ياخد سيارة مش ضرورى تبقى باسمه شخصيا؛ لأنه يعنى لدرجة ناس بتقول: إن الواحد بياخد سيارتين! معرفش أنا مداها من الصحة إنما وصل الى هذا يعنى.

عبد الناصر: نسأل السيد عبد المحسن.

أبو النور: هو لو سمحت لى سيادتك نقطتين بتوع التعويض والسيارات..

بالنسبة للسيارات، مافيش غير أعضاء الأمانة فقط ولكل واحد فيهم سيارة بين ١٣٠٠ و٢٣٠٠، باقى السيارات عدد قليل جدا من السيارات معمول للمرور بتاع الناس اللى بتشتغل فى الأمانة؛ سواء فى الشئون المالية أو فى سكرتارية الأمانة للمرور على المحافظات المختلفة. وبالنسبة للمحافظات موجود لأمين الاتحاد الاشتراكى فى كل محافظة سيارة ١٣٠٠، وفيه بعض أمناء معندهمش.. ودى كانت أحد المشاكل بتاع الاتحاد عدم وجود وسيلة للاتصال بالناس.

بالنسبة للتعويضات، كل اللى بيجى بيجى منتدب من جهات أخرى بياخد ماهيته وكان بياخد فوق هذا ٢٠٪، خفضت الى النص أصبحت ١٠٪ بحد أعلى ١٢ جنيه لأنهم بيشتغلوا full time بالكامل.

مراد: ثم بعد ذلك بدأ فيه مظهر برضه خارجى، يعنى عدد الكبير من الموظفين الموجودين هناك يعنى فيه طبعا اللى بيشتغلوا بالعمل السياسى دول ناس أصحاب عقيدة، إنما فى المكاتب فيه موظفين كسالى جدا. وبعدين العملية خدت شكل إنه بقى جهاز شبه حكومى، يعنى زى الحكومة مافيها مكاتب وفيها سكرتارية يعنى تنظيم الدولاب الحكومى، ماخدتش الصورة الشعبية. ويمكن برضه فيه بعض إجراءات أمن تتخذ بالنسبة يمكن لأشخاص محدودين فى أماكنهم الخاصة، إنما أحيانا الاتحاد الاشتراكى كدار للشعب يمكن دخوله فيه صعوبات! أنا شخصيا لما كنت أحيانا أدخل الاتحاد الاشتراكى يمكن أُسأل أنت مين، ورايح فين؟ الى آخره.

يعنى العملية هذا المظهر برضه بيشعر الناس إن العملية مش شعبية؛ فإحنا عايزين نديها الصورة الشعبية. وأنا سمعت مثلا فكرة من الأستاذ الدكتور لبيب شقير إمبارح.. يعنى فيه فكرة لإنشاء نادى للاتحاد الاشتراكى علشان يعنى ممكن يلتقى فيه أعضاء الاتحاد.. الى آخره. هى دى تخلق جو شعبى، يعنى ناس تدخل وناس تخرج وناس تقدر تقابل أى واحد. وطبعا فيه جزء يجب إنه يكون فى مجال الاجتماعات يعنى اجتماع لجنة مركزية واجتماع لجنة تنفيذية عليا أو استقبالات معينة، إنما فيه جزء من الأمانة العامة لازم يبقى شعبى كدا مفتوح للشعب، يشعروا إن دا بيتهم ودا دارهم ودا مكانهم.

يمكن دى أهم النقط الخاصة بالتنظيم السياسى.

النقطة اللى بعديها الدستور ومجلس الأمة: سيادتك طلبت من مجلس الأمة إعداد مشروع للدستور الدائم يطرح على الأمة للأستفتاء، ويمكن دى كانت مهمة المجلس الأولى فى الإعلان الدستورى اللى سيادتك أصدرته فى ٢٤ مارس ١٩٦٤. وكان المفروض إنه المجلس ينتهى ياإما بالانتهاء من الدستور، أو الحد الأقصى بخمس دورات أو سنوات برلمانية خمس دورات انعقاد. فالآن هى الدورة الأخيرة اللى فيها مجلس الأمة، وكان مفروض إنه ينتهى من إعداد هذا الدستور، يمكن أنا رأيى الشخصى – لو سمحت لى سيادتك إن أنا أقوله – إن يمكن الدستور القائم مافيش حاجة كتيرة عايزة تغيير، أنا راجعته فى وقت من الأوقات ووجدت يعنى إيه يحتاج الى التغيير فيه؟

ويمكن موجدتش غير إنه لم ينص على التنظيم السياسى، يعنى لم يرد فيه حاجة عن التنظيم السياسى، ويمكن لو اتحط فيه مادتين – علشان برضه ماندخلش التفاصيل علشان يبقى فيه مرونة – يبقى مافيش حاجة أبدا ممكن نقولها. يعنى لو سيادتك إطلعت عليه أخيرا يعنى بالمراجعة، هتلقى سيادتك فيه كل المعانى الاشتراكية موجودة وكله موجود فيه. طبعا دا رأيى الشخصى، إنما أيضا برضه بعض إخوانا كانوا يناقشونى من ٣ أيام هل الوقت ملائم لوضع دستور دائم؟!

يعنى إحنا بنمر دلوقتى بفترة لها بظروف خاصة.. فترة حرب يمكن عايزة إجراءات معينة، يمكن الصورة النهائية لشكل الحكم مش هى الصورة اللى احنا يعنى نقترحها الآن، مش هى الصورة اللى نرجوها بالنسبة للمستقبل مثلا.

يمكن سيادتك اضطريت ترأس الحكومة مثلا، يصح يكون فيه رأى آخر لسيادتك فى هذه النقطة. فيعنى جايز الموضوع له أخذ ورد بالنسبة لظروفنا اللى احنا مارين بيها الآن، إنما أمام إن احنا – أنا رديت على إخوانا أصحاب هذا الرأى – إن احنا يعنى قلنا: إن هيبقى فيه تعديل فى الدستور، وأظن فيه جلسات استماع كان تفضل الأستاذ أبو نصير الدورة اللى فاتت وأشرف عليها، ولكن الدورة دى اللى مفروض ينتهى المجلس منها مشكلتش حتى الآن اللجنة العامة لوضع الدستور. ويعنى مش عارف أكون رأى فى الواقع هل من الصالح إن هذه اللجنة تكون وتنظر فى الدستور ويطرح، باعتبار إنه تنفيذا لما كان مطروح، ولا يبقى ممكن إن احنا نسير بالدستور المؤقت لانتخاب قادم مرة أخرى أو مع تعديل فيه بسيط؟ لأن هو صادر بإعلان دستورى من سيادتك، يمكن بإعلان دستورى جديد، على أساس تعديل بعض مواد فيه، يعنى أنا مش مكون فيه رأى لأنه فيه الاحتمالين موجودين.

بعد هذا فيه موضوع التصنيع وخطة التنمية: إحنا كنا سيرنا فى خطة التنمية وبصفة خاصة التنمية الصناعية فى جو من الإنطلاق، على أساس إن الظروف هتسير من أحسن الى أحسن باستمرار، وكنا يعنى يحدونا التفاؤل. دلوقتى طبعا الظرف اختلف؛ كونا إن احنا نصر على إنه ماتم نظل محتفظين بيه أيا كانت النتيجة والظروف، أعتقد مهواش سليم من الناحية الاقتصادية. وأعتقد إن المسألة محتاجة لمراجعة.. وقفة لمراجعة وتقييم ماتم من مشروعات صناعية، مانرى إنه نجح اقتصاديا، ويصح كلمة نجاح اقتصادى مش معناه إنه بيحقق ربح. يعنى النجاح الاقتصادى له معايير مختلفة، يعنى بيصح بيحقق ربح، بيصح إنه بيعتبر قاعدة صناعية مفيدة، يصح إنه بيؤدى خدمة للقوات المسلحة، يصح إنه فى ظرف حرب هتمتنع علينا استيراد بعض السلع؛ يعنى ممكن يبقى فيه عدة معايير، وإنما العملية عايزة مراجعة يعنى إحنا بنقف الآن هذه الوقفة.

يعنى سيادتك دلوقتى بتنصح بإن احنا برضه ننشط وننتج، هذا سليم ويجب أن يكون ولا نتوقفش إنما بس منكملش خط السير كما هو؛ يعنى إن احنا بننشط مع مراجعة عن الماضى بحيث إنه ما يتبين إنه ليس من المصلحة الاستمرار فيه، يبقى مافيش داعى. يعنى إذا كانت سلعة مثلا بتحتاج الى مادة خام نجد صعوبة فى استيرادها من الخارج، وبعد ما أجيبها وأصنعها يمكن لو اشتريتها كمادة تامة الصنع يمكن تكون أصلح لى اقتصاديا ويمكن مافيهاش صعوبة من ناحية الاستيراد. فيبقى العملية عايزة مراجعة، يعنى مصانع مش قادرين نشغلها بالـ full power بتاعتها فمهياش سليمة من الناحية الاقتصادية.. وهكذا.

فبيخيلى إن المسألة محتاجة الى لجنة فيها اقتصاديين، الى جانب إخوانا الفنيين الصناعيين وإخوانا المهندسين، يدرسوا الوضع من الناحية الاقتصادية، إعادة تقييم لكل المشروعات الصناعية التى تمت حتى إن احنا لما نسير الخطوات الى الأمام نقدر نسير فى الطريق السليم.

أيضا الخطة: ويمكن سيادتك أشرت الى هذا، إن الخطة محتاجة برضه إنه بنراجعها سنة بسنة فى ضوء ظروفنا؛ لأن إحنا كنا الخطة لمدة عشر سنوات مقسمة على فترتين، وبعدين حاولنا إن احنا نتباطئ فيها فخليناها خطة خمسية سبعية وبعدين خطة ثلاثية دلوقتى، وبقينا نمشى سنة بسنة بسبب ظروفنا الحاضرة؛ فيخيلى برضه الخطة عايزة إعادة نظر بمفاهيم جديدة.

للأسف إن أنا أقول: إنه فى حدود معلوماتى – أنا مشتغلتش طبعا فى التخطيط – إن المسألة يمكن قوة فى المساومة أو مش مساومة بمعنى المساومة التجارية، يعنى الضغط بالحصول على اعتمادات الخطة. يعنى يمكن لو مدير جامعة راجل طيب مثلا مابيروحش يزن مياخدش حق جامعته، بينما لو راح مثلا وزير سياحة نشط وإحنا فى وقت حرب مش هيجيلنا سياحة منحتاجش الصرف على مشروعات جديدة! (ضحك) لأنه أنا سررت برضه إن أنا سمعت من الدكتور محمد إمبارح؛ لأن أنا كنت أخشى فى نفسى مقلتلوش يعنى إنه لو أنا تقلدت يمكن وزارة السياحة، يهمنى إنى أعمل فيها مشروعات وأحقق فيها انجازات إنما يعنى يجب الواحد يكون فيه إطار.

إنما للأسف اللى بيحدث إن كل واحد فى قطاع أو فى جهاز بيبقى دولة لا يتعاون مع غيره، ولا ينظر فى إطار عمله.. ودى مسألة بغيضة موجودة ومنتشرة!

فأنا خوفت إن المسألة ننظر لها نظرة جزئية فى حدود السياحة، فوجدت يعنى إن هو متنبه لهذا، فبيقول: فى المشروعات اللى هو بيفكر فيها إنه إزاى يجيب مشروعات تمول من الخارج بقدر الإمكان، وتبقى الشركات السياحية اللى هتمول هذه المشروعات

هى اللى المسئولة إنها تجيب السياحة، وتحاول إنها من الإيرادات تخصم النفقات اللى أنفقتها على المشروعات السياحية، وإذا أمكن هذا، وسمعت إن فيه مفاوضات مع بعض وفود بعض الدول.. يبقى دا طريق سليم إحنا مش خسرانين حاجة بالعكس إحنا مستفيدين.

إنما زى مثلا السنة اللى فاتت، أظن فى الخطة كان فيه مليون جنيه لفندق الفونتانا اللى على النيل، بينما المستشفيات أو البحث العلمى أو الجامعات مش لاقيين حاجة! وبعدين أنا بقول: فونتانا يعنى مليون جنيه.. إيه فونتانا دا؟! فيه لوكاندات مقفولة! يعنى إزاى يبقى نصرف مليون جنيه فى الفونتانا بينما فيه مسائل حيوية مش عارفين نحصل لها على فلوس!

ولذلك أنا سررت كثيرا إن سيادتك مستشعرا بأهمية الخطة والتخطيط، إن سيادتك رأست اللجنة. وهذا هو الموجود فى كل الدول الاشتراكية القايمة على التخطيط، بيبقى جهاز التخطيط أعلى مستوى من الوزارات؛ يعنى لازم ياخد صورة ياإما لجنة يرأسها رئيس دولة أو رئيس الوزراء، بحيث إنه يقدر ينظر نظرة عامة شاملة بدون التأثر بضغوط من الوزارات المختلفة.

ويمكن دا برضه ينطبق على البحث العلمى، لأنه برضه فى التكنولوجيا إحنا طالما إن احنا هنسير فى الحدود اللى احنا ماشيين فيها فى عالم سريع التغيير وفيه تكنولوجيا، يبقى أملنا ضعيف فى التطور، طبعا إحنا مابنفكرش ننافس أمريكا أو روسيا. إنما حتى فى حدودنا، فبرضه نعتبر إن احنا يمكن مش مديين البحث العلمى برضه حقه كامل، يمكن النسبة المئوية عندنا ضعيفة. النسبة المئوية من الدخل القومى المخصصة للبحث العلمى بالنسبة لأى دولة من الدول حتى الدول الصغرى اللى هى بتعمل تنمية، إنما أيضا البحث العلمى بيدوله prestige أعلى من الوزارات لأنه فيه للأسف للبحث العلمى.. وسيادتك أذنت لنا أظن نتكلم بأى مجال.

عبد الناصر: آه.. طبعا.

مراد: البحث العلمى موجود فى جهات متعددة، يعنى القوات المسلحة فيها بحث علمى، المشروعات الصناعية فيها بحث علمى، الجامعات فيها بحث علمى، فيه المركز القومى للبحوث. وبعدين إحنا دولة برضه مهما قلنا إحنا دولة بطيئة مواردنا محدودة وخبراتنا العلمية محدودة، وبعدين العملية مجزأة موزعة لو إن هذه المراكز مش عايز أقول جمعت أو دمجت فى مكان واحد، إنما على الأقل أشرف عليها جهاز أعلى من هذه الجهات يستطيع إنه يفرض عليها خطة ويستطيع إنه يمشيها.. يمكن دا يكون أسلم.

أنا بالصدفة ببحث عن التطورات اللى حصلت فى جهاز البحث العلمى منذ بدأ الاهتمام بالبحث العلمى من عهد الثورة الى الآن، لاقيته ٨ تطورات، وكل مرة يتهد البحث العلمى ويرجع ينشأ من جديد.. ودا لا يمكن يساعد على الاستقرار ولا الوصول لبحث علمى..

يعنى بدأ فى ٥٩ أول خطة خمسية للبحث العلمى، فى سبتمبر ٦١ أنشئت وزارة، فى يناير ٦٣ لغوا المجلس الأعلى للعلوم وأنشأوا معاهد علمية جديدة للبحث العلمى، فى سنة ٦٤ أنشئ مجلس دعم للبحوث، فى سنة ٦٥ ألغى مجلس دعم البحوث وأنشئ مجلس أعلى للبحث العلمى، فى سنة ٦٧ فى الوزارة الأخيرة أظن تُبع للسيد وزير التعليم العالى، وبعدين دلوقتى أنشئت وزارة للبحث العلمى. فعملية ٨ هزات للبحث العلمى فى هذه المدة القصيرة فى عمر البحث العلمى! يعنى فعايزين استقرار.

عبد الناصر: نخليها يعنى ولا نقفلها؟! (ضحك)

مراد: لا.. نخلى البحث العلمى، يعنى كنت بحيى الدكتور أحمد قبل اجتماع المجلس؛ لأنه ماراحش مكتبه فى المجلس وأصر إنه يقعد فى المركز القومى للبحوث جنب المعامل.. يعنى لايزال إن هو متمسك بالناحية العلمية أكثر من الناحية الإدارية يعنى.

عبد الناصر: المجلس القومى هو دا برضه أصلا فيه الراجل المناسب مش فى المكان المناسب، يعنى له حق مايروحش! (ضحك) وبرضه كان مش كدا.. ولاّ إيه يادكتور شقير؟! يعنى هو المجلس عاوز يتحل وتبقى دى الخطوة التامنة، لا.. التاسعة.

مراد: يعنى البحث العلمى أنا بعتبر البحث العلمى والتخطيط هما ركيزتين..

عبد الناصر: كل واحد جاله بشلة وكل واحد جاله كذا، بيروح الدكتور أحمد مصطفى هناك قطعا بياكلوه لحما وعظما! مابيعرفش يسلك هناك؛ لأن العملية فيه أتباع فلان وأتباع فلان.. أنا عارف يعنى ومبتمشيش أبدا العملية. هو الراجل له حق إنه راح قعد فى المعهد القومى للبحوث وأنقذ نفسه! (ضحك)

مراد: فيما يختص بالتعليم يافندم: السياسة التعليمية أعتبر إنه يعنى آن الأوان إن يبقى فيه ربط بين تخطيط التعليم العام والتعليم العالى، وأظن إن الأستاذ الدكتور لبيب شقير متفق معايا فى هذا؛ إنه يعنى المسألة عاوزة مجلس قومى للتعليم، ويضع سياسة مستقرة مش كل وزير ييجى تتغير السياسة. يعنى التعليم بالذات لا يثمر إلا إذا استقر لفترة طويلة من الزمن، إنما كل ما ييجى وزير له أفكار معينة يحاول إن هو يطبق هذه الأفكار، وبعدين يتغير الوزير ييجى وزير آخر بأفكار أخرى. ويمكن برضه لو عدينا الهزات اللى حصلت فى الجامعات عن التطوير لدرجة رجال الجامعة بقى بيسمعوا كلمة تطوير جسمهم يعنى يقشعر!

عبد الناصر: حصل تطوير فى التعليم؟!

مراد: لا.. ماحصلش تطوير، حصل لجان واجتماعات ومؤتمرات للتطوير، مع كل وزير بيأتى يبقى فيه اجتماعات ومؤتمرات ومناقشات وبعدين لا نصل الى شئ! ودى برضه عملية عايزة استقرار.

فلذلك أنا بعتبر إنه مجلس قومى للتعليم يخطط سياسة تعليمية كاملة من تعليم ابتدائى لغاية التعليم الجامعى.. ودا بيؤدى للقضاء على كثير من المتاعب اللى بنشوفها. يعنى ييجو طلبة عايزة تدخل الجامعة وأماكن الجامعة متكفيش وإمكانياتها ماتسمحش! نسبهم فى الشوارع بعد ماخدوا الثانوية العامة غير صالحين للعمل فى أى جهة من الجهات، والجامعة مش بتقبلهم؟! وبعدين نضطر نوظفهم فى الوظائف، وبعدين ملهمش لازمة ولا يقدروا يعملوا حاجة! يعنى العملية عايزة عملية تنسيق من الأول.

يعنى التعليم الفنى لازم ياخد قوته؛ لأن احنا عايزين الفئة الوسطى المساعدين الفنين فى المصانع. إحنا معندناش غير عمال ومهندسين، يعنى التعليم الفنى لو قدرنا فى الوسط نعمل مرحلة لكى نحول فيها الطلبة، وبعدين اللى جاب حسب درجاته وحسب استعداده، بين قدرة على إنه يدرس الدراسة الجامعية يكمل فى التعليم الثانوى بحسب الإمكانيات والأعداد المطلوبة للجامعة، والباقين نحولهم للتعليم الفنى وننهض بالتعليم الفنى نهضة كبرى يعنى تساعد الصناعة فى أداء رسالتها.

إنما إحنا بنعالج للأسف برضه موضوع القبول فى الجامعات سنة بسنة، وكل سنة نقول هندرس الوضع على بعضه ومبيدرسش! وكل سنة بظروفها؛ مثلا ممكن يضغطوا على الجامعات علشان ناخد عدد أكبر، الجامعات تضغط وتقول: لأ.. مش هقدر آخد أكتر من هذا، والعملية برضه عملية فصال، نأخذ كذا ألف؟ لا.. مناخدش إلا

كذا ألف! ويعنى المسألة متمشيش كده محتاجة الى سياسة مستقرة للتعليم من أساسها لحد آخرها.

ويمكن من الإصلاحات اللى سيادتك بتطالب فيها من التعليم الإبتدائى لغاية التعليم الجامعى، يمكن يحلها مجلس دائم قومى للتعليم، يدخله وزراء التعليم ويخرجوا منه إنما المجلس ماشى؛ يعنى الوزراء يتغيروا إنما المجلس له وضع مستقر دائم ويدرسوا الموضوع ويبقى فيه سياسة مستقرة.

فيه موضوع الانحلال الخلقى اللى موجود: والواقع إن احنا محتاجين لدعم أولا قيم الاشتراكية والقضاء على الانحلال والاهتمام بالمستوى الخلقى؛ ودى برضه عملية عاملة إزعاج لدى الناس. وأنا شخصيا بيجيلى جوابات كثيرة من ناس أعرفهم بيعتبرونى من اللى على تبعه لأنى كنت فى جامعة.. فى جامعة القاهرة ثم جامعة عين شمس، وبعدين الآن فى التربية والتعليم، فبيحملونى كل ما ينشر فى الجورنال.. مثلا طالب سرق شقة أو طلبة خنقوا سواق التاكسى وخدوا إيراد العداد بتاعه، يبعتوا لى جوابات! آدى الطلبة اللى إنتم بتعلموها بيطلعوا لصوص وبيطلعوا حرامية.. الى آخره!

وبعدين الأفلام الموجودة: يعنى الواقع هى يمكن نقطة يمكن جانبية، أو بعض أعضاء مجلس الأمة لما اتكلموا فيها هوجموا من الصحافة، إنما أنا فى الواقع أرى إن العملية محتاجة برضه.. والسيد الدكتور ثروت عكاشة نفسه اقتنع بهذا، وشوفت أنا فيه جزء من الفيلم اتشال اللى هو الفيلم الخاص "Blow – up" فيه مشهد شوفته أنا فى الأول وبعدين اتشال. وحتى الرقيب نفسه كان شاعر بالمسئولية بتاعته إنها خطيرة، فعمل مذكرة إيضاحية فى أول الفيلم أول مرة أشوفها، إن بيقول: هذا الفيلم فيلم فنى متكامل وإحنا مرضيناش نقص منه أى حتة؛ علشان نحافظ على الطابع الفنى، وإنما إحنا معتمدين على نضج الجمهور.

عبد الناصر: فيلم إيه؟

مراد: "Blow – up".. الانفجار.

عبد الناصر: دا أسخف فيلم شوفته، أنا مش فاهم يعنى حصل عليه كلام الفيلم دا!

مراد: سيادتك شوفته قبل حذف المشهدين ولاّ؟! (ضحك)

عبد الناصر: (ضحك) شوفته من سنتين، يمكن يعنى هو الأخ ثروت بيبعتلى الأفلام قبل الحذف. (ضحك)

مراد: وبرضه شوفت يمكن فيلم فى الصيف كان فى إسكندرية وجيه هنا فى الشتا، كان اسمه "ضحية حب" أظن حاجة زى كدا برضه كان فيه كام مشهد يعنى.

عبد الناصر: روحته كام مرة؟! (ضحك) فيه قاعد الأسبوع التامن أو التاسع، ومافيهش يعنى..

مراد: لا.. هو الفيلمين التانين مجرد مشهدين يمكن طبعا نقد جزئى. فى حاجة زى دى أنا عايز برضه أقول إن الأستاذ الدكتور ثروت عكاشة، يعنى أنا أقدر كل التقدير المجهود الضخم المبذول فى الثقافة، ومش بقوله لأنه موجود ويمكن أنا ماقلتش لسيادته شخصيا، إنما هذا لا يدحض الجهد الضخم الكبير فى شتى النواحى المبذول واللى هو محل تقدير كل الأشخاص المثقفين، إنما دا ميمنعش إن احنا نقول إذا كان فيه يعنى حاجة جانبية.

عبد الناصر: بالعكس يجب إن احنا نقول أى حاجة، حتى ممكن نقول غلط حتى مافيش ما يمنع ونقول حتى إذا كان تفكيرنا غلط، يعنى نقول مافيش مايمنع.

مراد: بافتكر يمكن برضه الاهتمام بالناحية الخلقية عايزة برضه عناية، عايزة تدعيم سواء فى التعليم وعندى بصفة خاصة فى المجال الثقافى أو الإعلام أو الصحافة.. الى آخره. إنما هو موجة فى العالم كله، يعنى للأسف أنا شوفت عدد أخير من مجلة أمريكية Life، عاملين كذا حاجة مبتذلة لدرجة مش صور، بقى بيعلموا الناس بخمس لغات كيف إنه يتصل بفتاة ويحاول يغازلها ويتصل بيها فى كل موقع من المواقع، يعنى إذا قابلها فى الشارع إذا قابلها فى السينما، كيف يدعوها الى البيت كيف يعملها باللغات كلها.. خمس لغات يعنى قاموس بطريقة بشعة! أنا قلت: دا أبشع من الصور، يعنى إذا كانت الصور بتثير غريزة جنسية بتبقى يعنى مفعولها وقتى إنما دى عملية تدريسية تعليمية لإفساد أخلاق الشباب.

عبد الناصر: طب كويس إنك شوفت Life بس يعنى وفيه غير Life مجلات تانية كتير. هو الحقيقة – ولو إنى كنت ناوى أعلق فى الآخر – لكن بالنسبة لهذا الموضوع هو الأساس البيت، إذا الواحد مرباش ولاده فى البيت إحنا مش هنقدر نربى الولاد أبدا! يعنى إنت فى الجامعة هتربى الأولاد إزاى؟! يعنى أنت بيجولك عندك فى سنة أولى ٧ آلاف طالب فى كل كلية و٨ آلاف طالب مش كدا؟ أو فى كل كلية ٧ آلاف طالب – ٨ آلاف طالب، وبعدين هتعرفهم فين يعنى؟! فهى العملية الحقيقة يعنى البيت. ودا اللى لازم بنوجهه وبنوجه بيه فى الصحافة، وكذا إن الأسرة هى اللى بتربى وإحنا على قدر الإمكان بنحاول لكن إذا مكانش الواحد هيتربى فى البيت..

وبعدين الحقيقة عملية تغيير المجتمع برضه، هو اللى بيسرق دا طلع سرق عربية ليه؟ سرق عربية علشان ياخد واحدة يطلع بيها! وبعدين بقى دا لن تستطيع منعه من أى مجتمع، يعنى فى أيام النبى عليه الصلاة والسلام كان فيه سرقة ولاّ مكانش فيه.. كان فيه يادكتور عبد العزيز ولا مكانش؟!

كامل: طبقت الحدود. (ضحك)

مراد: لا.. ما الطبيعى يعنى هو بس يعنى الأسرة للأسف إحنا برضه – وزى سيادتك ما قلت – هننتقل انتقال مش من ناحية بس قيم المجتمع من ناحية الأسرة نفسها؛ لأن فيه كثير من الشباب يمكن أسرهم لسه ماهماش فى المستوى الثقافى اللى يقدروا يوجهوا أبنائهم. لما ييجى طالب فى الجامعة يبص يلاقى أبوه فلاح بسيط والدته لا تقرأ ولا تكتب، مش هيقدروا يكونوا لهم تأثير عليه، يمكن تأثيرنا إحنا كأساتذة فى الجامعة أو أجهزة الأعلام والثقافة تأثيرها أقوى من تأثير الأسرة؛ لأن الأسرة ماتكونتش للأسف! يمكن فى المدن موجودة إنما فى الأرياف مافيش الاحترام؛ يعنى هو لما بيخرج وييجى الجامعة بيبتدى هو بقى يعلم أبوه؛ يعنى للأسف يخرج عن حدوده ويحاول إن هو اللى يوجه ويبقى هو مش عايز يرجع حتى فى طريقته.

فالعملية يمكن هى مرحلة انتقالية ودورها خطير، وعلى الأجهزة التعليمية والإعلام والثقافة إن احنا نتعاون. ودا ليه دور كبير فى الإنتاج برضه لأن الواحد لما يبقى عنده ضمير بيبقى عنده ضمير فى كل حاجة، وله تأثير فى المعارك الحربية برضه لأنه لما يبقى الشخص مقبل يعنى يعرف الواجب اللى عليه ويستشعر الواجب، يبقى بينتج فى كل حتة.. فى الإنتاج فى المعركة فى أى مجال من المجالات.

أنا آسف إن أنا أطلت لكن فاضل نقطتين صغيرين..

موضوع العمال.. المسائل العمالية برضه موضوع النقابات: النقابات الآن يمكن برضه مع التنظيم السياسى يمكن تحتاج الى إعادة نظر؛ لأنه فيه نوع برضه من الإزدواج. وإذا كان نجد فى المصنع برضه فيه اللجنة النقابية وفيه مجلس الإدارة وفيه الاتحاد الاشتراكى واتحلت بالجماعات القيادية أو نجمعهم معا، إنما مهواش الحل الجذرى اللى حل الموضوع.

فالعملية عايزة يمكن إعادة نظر، زائد إنه النقابات انتخاباتها مؤجلة بقالها مدة، بدأوا يمكن العمال بيشعروا إن القيادات النقابية بعدت عنهم شوية؛ فيمكن برضه المسألة عايزة تفكير فيما يختص بالوضع النقابى للعمال من حيث ربطهم بالتنظيم السياسى، ومن حيث تعبير القيادات النقابية عن العمال.

يصح نفكر كذلك فى عضوية مجالس الإدارة، عايزة تقييم العملية لأنه معرفش إذا كانت فيه أراء مختلفة، والرأى الأغلب أنها لم تنجح من الناحية الموضوعية. يمكن هى نجحت من الناحية هى إرضاء للعمال إنهم حضروا مجلس الإدارة، إنما اللى حصل إنهم أما بيدخلوا مجلس الإدارة أحيانا كى يزايدوا على حقوق العمال وعلى مطالبهم. ودا يمكن بيحرج الإدارة وسير العمل، وإما إنه أعضاء مجلس الإدارة بيعقدوهم، يعنى ييجى يتكلم يقول إنت تفهم فى الـ marketing؟ مش تسويق حتى يروح قايلها له بالإنجليزى! طبعا مش هيفهم فى الـ marketing ولا فى التسويق بالعربى حتى! يقوم يشعره يعنى يبكته يعنى قاعد مش فاهم حاجة!

فالعملية يمكن عايزة إعادة نظر، هل مثلا تحتاج مجالس إنتاج بدل عضوية مجلس الإدارة؟ يعنى يمكن مجلس إنتاج يمثل فيه عمال من القطاعات المختلفة، كل واحد بيتكلم فى خبرته.. كيف يرتفع بمستوى الإنتاج وكيف يزيد الإنتاج؟ ويدوا قرارات. توصيات يعنى فى عمليات الإنتاج تعرض على إدارة المصنع باعتبارهم إنهم هم القائمين بالعملية الإنتاجية.. مجرد اقتراح.

يعنى هو طبعا يجب أنهم يظلوا لهم دورا فى الناحية الإدارية أو المشاركة فى الإدارة قطعا، إنما هل تظل الصورة بالشكل اللى كانت موجودة بيه ولا لأ؟ يمكن دى عايزة برضه مش بت برأى، يمكن عايزة لجنة لدراستها وفى ضوء تقييم واقعى للحادث فعلا والنتائج العملية فى الناحية الميدانية.

النقطة الأخيرة: يمكن يعنى فيه موضوع يحتاج إن سيادتك تمسه فى وجهة نظرى فى البيان اللى سيادتك هتذيعه، مسألة علاقتنا بالاتحاد السوفيتى. يعنى هو يجب أن يكون واضح للناس إنه إحنا فى معركة، والمفروض إنه اللى بيساعدنا لازم نتقبل منه المساعدة ونشكره كمان واللى مايساعدناش يبقى عدونا وعايز يذلنا؛ لأن العملية برضه فيه

كلام من تحت لتحت بيحاولوا يفوتوه فى الناس! ويمكن سيادتك أشرت لموضوع الخبراء السوفييت اللى موجودين فى القوات المسلحة، فالعملية لازم تبقى واضحة للناس. يعنى تشرشل كان بيقول: " نتحالف مع الشيطان لتحقيق النصر"! يعنى إحنا مش عايزين نقول نفس الألفاظ لأننا مش عايزين نغضب أى حد بتعبيرات، ويمكن كنا نحب برضه يترك هذا للجهاز السياسى يتولى شرحه للناس، ونجنب سيادتك باعتبارك المعبر عن الدولة ورئيس الدولة، إنما للأسف يعنى إن الناس يمكن كلمة من سيادتك، تغنى عن آلاف الكلمات من الجهاز السياسى.

يمكن محتاجة الى بعض التوضيح، إن العملية إن احنا فى معركة وإن احنا لابد إن من يعاوننا يبقى صديقنا؛ معانى برضه سيادتك بتقولها فى كل مناسبة: نصادق من يصادقنا ونعادى من يعادينا، فعايزة يعنى تأكيد لها فى هذا الوقت.

أنا آسف إن أنا أطلت، وأشكر سيادتك هذه الفرصة.

عبد الناصر: وأنا عندى تعليق واحد اللى هو برضه الجزء الخاص بالحرية: يعنى هو فيه اتجاه الى إن احنا الحرية ناخدها بالمفهوم الليبرلى اللى هو المفهوم الموجود فى الدول الرأسمالية. الحقيقة بييجى هذا السؤال.. هل بنعمل حزب واحد أو بنعمل حزبين؟! وهذا فى رأيى يعنى مش معقول إن احنا نعمل حزبين يعنى بيبقى عملية صناعية، يا نعمل حزب واحد يانعمل أحزاب.. هو دا الوضع السليم، يانحافظ على الفورمة اللى احنا عاملينها تحالف قوى الشعب العاملة؛ يعنى أحسن عملية برضه لازالت فى تصورى فى المرحلة النهارده اللى احنا ماشيين فيها هى تحالف قوى الشعب العاملة، بتجنبنا مساوئ هذا ومساوئ ذاك.

وبرضه يمكن قوة الحزب الواحد قد تكون غير مرغوبة وغير مطلوبة فى شعب زينا واخد على الحياة الليبرالية بالنسبة لما كان قبل الثورة، فلما بييجى نتكلم عن الحرية لازم نشيل من دماغنا المفهوم الليبرالى اللى هو موجود فى الدول اللى فيها عدة أحزاب، لأن الحرية إيه؟

فيه مظاهرة الجمعة اللى فاتت قامت فى إنجلترا واتقبض على ٢٠٠ واحد واتحطوا تانى يوم فى المحكمة، وخدوا أحكام – يمكن قريتوا أو سمعتوا هذا الكلام – تانى يوم ١٠.

إحنا والله ماوصلنا لليبرالى، إحنا وصلنا الى إن اللى اعتقلوا فى المظاهرات قبل مايأخدوا أقوالهم كانوا بيفرجوا عنهم، وبلغوكم فى الجامعات إنهم.. بلغكم النائب العام، قال لكم: إن احنا كل الناس أفرجنا عنهم، وأى واحد موجود النهارده مهواش موجود بأوامر منا وبلغوا الطلبة. يعنى إحنا حتى فى هذا تجاوزنا الأنظمة الليبرالية، علما بأن التظاهر ممنوع

بالقانون مش بس بالأحكام العرفية، وإن اللى عايز يعمل مظاهرة لازم ياخد إذن – القانون بيقول كدا – من وزير الداخلية ولازم يديله وزير الداخلية إذن.. فإحنا تعدينا الليبرالى. ففيه كلام إن احنا نمشى على نظامنا، أنا بقول: عندنا قوانين حتى لظروف مش عارف إيه، الظروف اللى حصلت مكانش فيه تعاون من جهاز النيابة أبدا بالنسبة للى حصل.. أبدا، بل بالعكس كان فيه يعنى موقف تقريبا يعتبر موقف مضاد!

الحقيقة إحنا النهارده إذا مشينا liberal فى مرحلة الانتقال، هندخل فى صراع عنيف جدا صراع قد يصل الى مرحلة الصراع الدموى، الى إن العمال هيطلعوا يطالبوا بحقوقهم والفلاحين يطلعوا برضه يطالبوا ويحموا مكتسباتهم، والتانين عايزين يسحبوا هذه المكتسبات.

فالحرية الحقيقة يعنى فى النظام الاشتراكى، لها قوانين ولها أوضاع يجب أن تطبق هذه القوانين، نعتبر إن الحرية الاجتماعية هى أساس الحرية السياسية، وبدون حرية اجتماعية لا يكون هناك حرية سياسية. ويجب أن تكون الحرية السياسية فى حدود الميثاق وبهذا تكون الحرية لكل الناس، أما خروجنا عن الميثاق فهى حرية ضد الشعب وضد مصالح الشعب.

وفى اللجنة التحضيرية قلنا: "لا حرية لأعداء الشعب". بينقلنا دا بقى الى ١١٩. هذه البلد – يعنى أنا اشتغلت فيها فى السياسة من سنة ٣٤ – حُكمت طول عمرها بالأحكام العرفية – طول عمرها – وأنا اتحبست سنة ٣٤، وبعد هذا أيضا مرات أخرى، لكن باستمرار البلد هى أيام توفيق نسيم كان فيها أحكام عرفية، وأيام عبد الفتاح يحيى كان فيها أحكام عرفية، ومصطفى النحاس وحسين سرى و٢٦ يناير والثورة، وفضلت الأحكام العرفية.

لما جينا فى سنة ٥٦ مجلس ثورة، عملنا قرار من مجلس الثورة بإن كل من اعتقلوا من ٢٣ يوليو الى ٥٦ – اللى هو الاستفتاء على الدستور – يحق اعتقالهم بقرار من وزير الداخلية، وقلنا: نرفع الأحكام العرفية لأول مرة، وندخل بدل مانطبق الأحكام العرفية على كل الشعب نطبق الأحكام العرفية على مجموعة من الشعب. وكان المطلوب فى هذا الوقت اللى هى مجموعة الشيوعيين والإخوان المسلمين، اللى هم تصدوا للثورة فى الفترة من ٥٢ الى ٥٦. وكان الحقيقة فى رأينا إن هذا الموضوع هو رادع أكثر منه يمكن سيطبق.. ولم يطبق! وبعدين جينا سنة ٥٦، بعد كدا لما قام العدوان فرضت الأحكام العرفية تانى؛ شيلناها عدة أشهر وبعد كدا استمرت الأحكام العرفية لغاية ٦٤.

ولما جينا طلعنا الدستور فى سنة ٦٤ كان قدامنا سبيل من السبيلين.. يانخلى الأحكام العرفية، يانشيل الأحكام العرفية، ثم نحصر الدائرة اللى اللجنة التحضيرية ومؤتمر قوى الشعب العاملة حصرتهم؛ اللى هم بتوع العزل السياسى واللى اعتقلوا، طبقت عليهم القرارت الاشتراكية، وطلع القانون ١١٩.

وفضلنا ٦٤ من مارس لغاية يونيه ٦٥ مكانش فيه ولا واحد فى المعتقل، لغاية ماحصلت مؤامرة الإخوان فى يوليو ٦٥، وبدأت الاعتقالات تانى بالنسبة للإخوان المسلمين. أعتقلوا بالنسبة للقانون ١١٩، بل تعدى الأمر القانون ١١٩ ومكانش فيه أحكام عرفية، واضطرينا لاعتقال ناس ودخلنا بعد كدا القانون لمجلس الأمة حتى يطبق عليهم القانون ١١٩.. دا الوضع الحقيقة بالنسبة للقانون ١١٩.

هو الحقيقة قدامنا سبيلين.. يانخلى الأحكام العرفية حتى ينتهى تطبيق التحول الاشتراكى ونصل الى مجتمع اشتراكى تذوب فيه الفوارق بين الطبقات، يانلغى الأحكام العرفية ونعمل قانون وقائى زى القانون ١١٩.

النهارده فيه أحكام عرفية، الأحكام العرفية أعلنت بالنسبة للحالة الطارئة اللى احنا بقينا فيها. لكن القانون ١١٩ عمل على أساس النهارده مالوش لازمة القانون ١١٩، ولكن طالما مافيش قانون ١١٩ أنا بقى هصمم لازم يفضل قانون الأحكام العرفية على طول، ليه؟

أنا أصلى برضه راجل عندى خبرة فى هذا الموضوع، أنا كنت مشترك فى تنظيم الضباط الأحرار، وفى يوم فى مايو سنة ٤٩ طلبنى ابراهيم عبد الهادى، وقعد يحقق معايا من الساعة واحدة الظهر لغاية الساعة سبعة بالليل، وبعدين طلعت من هناك.. يوميها كان الإخوان المسلمين وكان بيحقق معايا على أساس إن أنا كنت بادرب الإخوان المسلمين.

خدنا قرار بعد ماطلعت من عند ابراهيم عبد الهادى إن نوقف كل نشاط لينا حتى تنتهى الأحكام العرفية، وحينما تنتهى الأحكام العرفية نبدأ نشاطنا!

كدا يعنى، الموضوع معنوى ووقفنا كل اجتماعاتنا وكل نشاطنا، أول ماانتهت الأحكام العرفية بدأنا فى تانى يوم اجتماعاتنا ونشاطنا.

النهارده فيه برضه مجموعات إخوان مسلمين، وفيه شيوعيين موجودين، وفيه حزب شيوعى صينى موجود، وماكنتش معتقد إنه هينشط بالشكل اللى هو موجود بيه ولكن نشط فى الفترة الأخيرة حينما تحقق الطلب.

طيب كيف نواجه هذه الأمور؟ ويعنى الحقيقة هم اقترحوا اقتراح أظن فى مجلس الأمة، إنهم يلغوا الفترة من ٦١ لـ ٦٤ ويقولوا: إننا نطبق القانون ١١٩.

ولكن قيل مثلا: إن ده زى ده؛ لأن اللى هم اعتقلوا قبل ٦١ ما عدا مجموعة قليلة هم اللى اعتقلوا بعد ٦١، ولكن مثلا قيل إن رؤساء تحرير الصحف ومش فاهم مين.. يعنى اللى معتقل من رؤساء تحرير الصحف إحسان، وإحسان كان له موقف سنة ٦٤ سئ وكان له موقف السنة دى سئ. وفى التغيير لازم ييجى إحسان عبد القدوس فى عملية التغيير؛ لأنى أنا مبعتبروش من الناس المؤيدين للثورة، هى عملية تمثيلية قعد بيها ولكن كان له موقف أخيرا، والواحد برضه تأكد من هذا الموقف، واحنا أخدنا منه دار روز اليوسف يعنى مهما مثل أخدت منه روز اليوسف زى مصطفى أمين برضه!

صوت: خد تمنها.

عبد الناصر: آه.. لكن أخدناها منه لكن يعنى أخدت منه الدار مكتوب عليه اسم أمه ومفتخر بيه والكلام ده وأخدناها. برضه لا يغفر لك هذا الموضوع، كان يعنى بيعتبر جاء أخد موقف فى الفتره الأخيره ولا أعتبره موقف، وبعدين يعنى هو الوحيد أظن اللى ينطبق عليه من الصحفيين.

مراد: كان إسماعيل الحبروك.

عبد الناصر: أعتقل إسماعيل الحبروك؟ ودلوقتى أمين العالم اللى يطبق عليه؛ لأنه قعد ٥ سنين فى السجن.. قعد خمس سنين ونص وهو الرجل يعنى هو الآن بيقال عنه إنه شيوعى، وأنا بقول عليه: إنه قطع كل العلاقة وإنه من أشد الناس حماسا وتأييدا للثورة، وإلا ماكنتش عينته رئيس مجلس إدارة اخبار اليوم. طب ما أنا هعين مين؟ يعنى إيه يعنى أنا مثلا لما كلمت الأخ عبد العزيز أنا عارف إنه من الإخوان المسلمين كان مش كده؟

مراد: كان.

عبد الناصر: آه.. لكن طيب هل أنا الإخوان المسلمين دول، طب مين الناس اللى كانوا قبل الثورة ياشيوعى ياإخوان مسلمين، ياماشى مع حد من الأحزاب، طب اللى أنا عايزهم النهارده المهم ماهم مين؟ ماهم برضه عايز ألم الإخوان المسلمين، وأنا قلت للأخ عبد العزيز: قطعا فيهم ناس كويسين وعلى خلق كويس، بدل ما أسيبهم مع واحد وحش وييجى من بره ويلمهم، إحنا بنلم هؤلاء الناس ودى بتبقى الحقيقة الوحدة الوطنية لو نجحنا فيها.

بعدين الشيوعيين، اللى أنا متاكد منه إن عندى الوسائل اللى تمكنى من إن أنا أتاكد منه إنه راجل ماشى كويس وإنه غير مرتبط بتنظيم، وإن ولاءه لبلده، أيضا لازم آخده وأشغله وبهذا أخلص الرواسب اللى موجودة فى الماضى.

وبعدين طبعا فيه ناس رجعيين، ولا يمكن إنهم يمشوا مع الكلام اللى احنا بنقوله أبدا مهما.. أنا كان عندى سنة ٥٤ إسمه إيه ده صلاح الدين – اللى كان وزير خارجية محمد صلاح الدين – وكان عندى فى مجلس قيادة الثورة، وكانت مجله التحرير، وكان رئيس تحريرها أظن ثروت فى هذا الوقت، كاتبه إنه راح يوم الثورة وكتب إسمه فى سجل التشريفات فى راس التين فى إسكندرية، فجالى الراجل وأنا ماكنتش شوفته الحقيقة وقابلته مقابلة كويسة جدا، وبقى قاعد يرجونى ويكاد يبوس إيدى إن أنا أطلع حاجة يعنى أخلى المجله تطلع شئ، وأنا بعد ما مشى قلت: والله الراجل ده مظلوم ده راجل طيب ورجل يعنى كذا وكذا.

حصل بعديه أزمة ٥٤ بتاعة محمد نجيب، وبأسأل إيه المعلومات؟ فبيقولوا لى: إن مجتمع نقابة المحامين واللى واقف يخطب دلوقتى صلاح الدين، بيخطب يقول: عودة العسكريين الى ثكناتهم! ونازل شتيمة! صلاح الدين؟ ده الراجل كان عندى أول إمبارح إيه اللى خلاه بيخطب دلوقتى!

طب مكرم عبيد كان ساكن جنبى وكنت بازوره، وكنت أعرفه حتى من قبل الثورة، برضه طلع مكرم عبيد بيتكلم فى نقابة المحامين والحماس اللى معروف.

يعنى اللى بدى أقوله فى هذه العمليات: إن الناس قد تُظهر إنها اتغيرت ولكن فى الحقيقة مابتكونش اتغيرت!

وبعدين الضباط اجتمعوا بالليل، وأنا عرفت إنهم عاملين اجتماع فى بيت سعد زايد – ضباط المدفعية – وقالوا: إنهم نازلين على نقابة المحامين ياخدوهم يدبحوهم ويخلصوا العملية أدام أنا مابخلصش! فأنا خدت بعضى وروحت بيت سعد زايد، لاقيت إن فيه عدد كبير من الضباط هناك يعنى من القادة ووصلوا الى قرارات! وأنا قلت لهم: والله اسمعوا يعنى أنا بعرف اتصرف ياإما اتفضلوا خدوا البلد واتصرفوا.. اللى إنتو عايزينه إعملوه! لكن إذا كان كل واحد هيطلع يتصرف على كيفه فالبلد.. أنا مش ممكن أبقى مسئول وكل واحد يطلع يتصرف على كيفه! اذا كنتوا عايزين تتصرفوا وبتاخدوا قرارات يبقى السلام عليكم.. إطلعوا اتصرفوا! قالوا: خلاص وبتاع ورجعوا وكل واحد.

وبعدين روحت البيت بيكلمنى مكرم عبيد، بيقول لى: سمعنا إن الضباط جايين، إنتو قلتوا: حرية وعودة الأحزاب والكلام ده، طب واحنا مالنا؟! تراجع تانى فى موقفه!

آدى موقف الناس الحقيقة! علما إن مكرم عبيد كان بيزورنى وكنت بازوره، إيه؟! ماتعرفش! لأن فيه تحول كبير جدا سياسى واجتماعى حصل.

طب باعمل إيه أنا فى دول؟ يعنى بعمل إيه فى الناس دى؟ فى المرحلة القادمة ياإما باسيبهم وكل واحد يشتغل وبستنى وببعتهم للنيابة وأقبض عليهم وأبعتهم لأبو نصير.. وأبو نصير يفرج عنهم. والآخر بنطلع قانون بتطهير القضا واللى فيه وبنخلص من العملية اللى موجودة بهذا الشكل، ويعنى فيه موقف كان فى القضا موقف غير سليم يا بيكون فيه قانون بهذا الشكل بيخلينى أضمن للبلد أنها تتمسك.

فيه نقطة أيضا بدى أقولها هو لازم نعرفها النهارده وبكره وبعده: الجيش موجود فى الحياه السياسية فى المستقبل لمدة ١٥ سنة على الأقل كقوة سياسة فى البلد، لن يستطيع أى بشر فى هذه البلد أن يمحوه.

فيه ناس متصورة إن احنا النهارده بنبعد الجيش من القوة السياسية.. مستحيل، أو إن احنا بنحاول ننزل من قدره.. مستحيل! وابتدت تطلع تعبيرات البرجوازية العسكرية والعمليات العسكرية والطبقية العسكرية، وناس واهمة وهى مش فاهمة حاجة! مابتعرفش يعنى هذا الكلام قد يكون مصيره إيه؟! يعنى من ورايا ومن تحت دقن فوزى ممكن يطلع واحد من الجيش يعنى بيخبط البلد والله، وبعد كده مايعرفش يعمل إيه! ممكن.. حصلت فى بلاد كتيرة جدا؛ حصلت فى سوريا لما طلع حسنى الزعيم أما ابتدوا يوجهوا إهانات الى الجيش.

فإحنا لازلنا فى وضع غير طبيعى، ويعنى إذا الواحد ماكنش بيحسب العملية السياسية فى البلد من كل نواحيها من هنا وهنا وهنا، ماتقدرش أبدا تضبطها تفلت منك.. إذا فلتت منك متعرفش.

بعدين النهارده الدنيا فلتانه، يعنى قارن النهارده الوضع من سنة الوضع من سنتين، لا.. الدنيا فلتانه النهارده وعايزة مجهود كبير جدا فى لمها ولازم تتلم. ولاّ هو مين النهارده اللى بيطع يقول كذا وكذا وبيتكلم فى كذا وبيشكك وبيقول الاتحاد السوفيتى! اتحاد سوفيتى إيه؟ دا إحنا الاتحاد السوفيتى دا إحنا قاطعينهم دا مخدوش مننا.. خدوا منا إيه؟! دا الخبرا دول.. مكانوش عايزين يجيبوا خبرا أبدا لأن عارفين البلد اللى بيروح فيها خبرا تكره الخبرا والكلام ده. وبعدين إحنا خدناهم مجانا والسلاح مدفعناش فيه ولا مليم لغاية دلوقتى، حتى اللى واخدينه بفلوس ماحناش ناويين ندفع الفلوس وهم عارفين كده!

وبعدين هو إحنا كان عندنا إيه تسليح؟ مافيش حاجة! دلوقتى وافقوا يعنى سلحنا ٧ فرق، ووفقوا على التسليح فى الأسبوع اللى فات لفرقتين جداد.. يبقى سلحنا ٩ فرق. الطيارات مكانش عندنا ولا طيارة، النهارده عندنا طيارات فى المخازن ووافقوا يدونا طيارات جديدة.

لما راح حسن عباس زكى هناك، اللى طلبه خده.. قمح وفلوس ورفع حد المديونيه وكذا وكذا. وبعدين اللى بيطلبوه هم مابندهمش نصيبهم فى القطن.. كل سنة الطلبية بتاعتهم مابندهاش بعدين مابيطلبوش مننا حاجة يعنى طالبين مننا إيه؟ ولا حاجة.. ولا بيطلبوا شئ!

أنا اللى كل أسبوع أجيب السفير الروسى، وأقول له رسالة الى برجنيف.. عايز كذا وعايز كذا وعايز كذا، الراجل والله ما بعت طلب منى حاجة ولاّ كل اللى بيبعته طيب حاضر طلباتك كلها هنحلها؛ مابعتش طلب منى حاجة!

الأمريكان.. طيب إدونا إيه الأمريكان؟! لكن يطلع كلام فى البلد.. روس؟ الخبرا الروس الموجودين فى الجيش والله ملطعين زى العساكر، لابسين عسكر مش حاطين رتب وماسمحنالهمش إنهم يلبسوا عساكر، وكل واحد لابس أفارول. كل موقع كنت باروحه هو فيه الخبرا الروس يعنى وقاعدين بيشتغلوا ٢٤ ساعة فى كل حتة.

فاللى بقوله: إن أنا فى الحقيقة يعنى فيه حتى المرحله الحاليه هانعوز الأحكام العرفية لمدة طويلة، إذا لغينا الأحكام العرفية يبقى لازم حاجة؛ يعنى ندى الحرية كل الحرية للشعب وبس بنحجز عدد من الناس.. اللى خدت منه قرش مش ممكن هيبقى معاك! اللى خدت منه أرض مش ممكن يبقى معاك! اللى خدت مصنعه مش ممكن يبقى معاك! اللى حليت حزبه مش ممكن يبقى معاك!

هذه التناقضات لازالت موجودة فى المجتمع، طب إزاى نمسك البلد؟ أنا بقول: إن القانون ١١٩ رادع أكثر منه واقع يعنى؛ لأن وجوده كل واحد يعمل حسابه. فؤاد سراج الدين قاعد وشاف لو عمل حاجة مش ضرورى هوديه للنائب العام ومش فاهم إيه، لا.. فيه القانون ١١٩، أهو خليه قاعد فى حاله مالوش دعوة بحد؛ وبهذا الحقيقة بيجنبنا ويلات وكوارث كتيرة جدا.

ولكن يعنى إذا انساقنا فى الكلام وراء الحريات برضه فيه حرية وفيه أعداء الحرية، يعنى فيه طبقة موجودة لازالت هذه الطبقة عايزة تاخد السلطة لتعود بالبلد كما كانت، وفيه الأمريكان.. وقطعا الأمريكان يعنى ممكن يدفعوا ملايين الجنيهات علشان يخلصوا مننا يعنى.

طب هو دلوقتى يعنى أنا بقول: لا يارنج ولا محمود رياض ولا الكلام الهجص اللى بيحصل ده هيجيب نتيجة أبدا، ليه؟ يمشوا ليه اليهود؟! مش معقول! أحط نفسى مطرحهم مايمشوش! ماهم حبوا يقضوا علينا بالقوة العسكرية ولم يتمكنوا، ومعاهم الأمريكان، ثم حبوا يقضوا علينا اقتصاديا ولم يتمكنوا ومعاهم الأمريكان، فاضل قدامهم حاجة واحدة بس يقضوا بيها علينا؛ وهى أن يقضوا علينا داخليا بعمل مشاكل داخلية وأحداث داخلية، بيدفع هو فى هذا ١٠ مليون جنيه – ٢٠ مليون جنيه – ٣٠ مليون جنيه، ممكن حتى يدفع لعمال، ويدفع لناس من اللى استفادت من القوانين الاشتراكية.

وأنا بقول: إن البلد مش ممسوكة، وكان لازم بعد المظاهرات اللى حصلت وبعد الكلام ده إن احنا ماناخدش إجراءات، وسيبنا كلية هندسة القاهرة قعدوا الجمعه اللى فاتت كلها قعدوا يشتموا فينا من أكبر واحد لأصغر واحد! ويقف طالب يقول: إحنا اللى جبنا جمال عبد الناصر، وإحنا اللى نقدر نشيل جمال عبد الناصر! سمعتوا الكلام ده؟ كل يوم أنا كنت باسمع هذا الكلام واقفين ولاد بيتكلموا، ويعنى قلنا: نسيبهم نشوف طيب هيوصلوا لإيه؟ وفى الآخر انتهى الموضوع.

كان ممكن ناخد إجراءات ونعمل وبتاع ولكن مين هم الطبقة اللى بيتكلموا؟ آه.. فيهم واحد من حزب شيوعى، أما روقب وجد إنه اتصل بصلاح عيسى اللى هو واحد موجود فى الحزب الشيوعى الصينى، ومجموعه أخرى من اللى عايزين يعملوا زعامات والكلام ده.

وكمان أنا طلبت أبهات الأولاد دول، يعنى الحقيقة البولنديين إدونا فكرة إن الواحد طب مين أبهاتكم، أما شوفت أنا أسامى الأبهات برضه عدد كبير منهم أبهاتهم مش موالين أو موالين وبيمشوهم.

فالتوازن اللى هنا.. المعادله اللى عايز نحطها، إزاى بتمسك البلد؟ وإزاى تقدر تعمل هذا التحول بدون صراع دموى؟ لأن ماهو أنا بقى إن كنت مش هقدر أصفى العمليات دى بالمحكمة أو بالاعتقال، هضطر أصفى بعمليات تانية بإنى أقول لعمال يطلعوا يصفوا ويضربوا ويعملوا؛ وبهذا ندخل البلد الحقيقة فى دوامة مش قدها ونعمل حاجة زى الثورة ثقافية اللى عملها ماوتسى تونج، اللى هيطلع يتكلم ببعت له ناس يضربوه، وأنا قادر إن أنا أعمل هذا بعيد عن السلطة كلها، بعيد عن البوليس قصدى وبعيد عن الجيش، وعملوا كده فى الصين.

بس هل بلدنا هتستحمل الحقيقة؟! بلدنا لا تحتمل الحقيقة أبدا يعنى. وكان ممكن الحقيقة فى كلية الهندسة نبعتلهم شوية طلبة وشوية عمال وشوية ناس بيروحوا كلية الهندسة ويدخلوا يضربوهم وإنشاء الله تتحرق الكلية! يعنى ما اتحرقت الكليات فى الصين.. حرقوا كليات وحرقوا مصانع، ولكن عرفوا يصفوا القوة المضادة.

النقطة اللى أنا بقولها هنا: إن فيه قوة مضادة موجودة وتحت اسم الحرية الليبرالية، كل واحد سهل قوى يرفع اسم الحرية ماهو يقف واحد بيقول حرية الصحافة! طب كانت فين حرية الصحافة؟ ما كانت حرية الصحافة بتاعه مصطفى أمين مين اللى عامل مصطفى أمين فى حساباته؟! الـ CIA هى اللى عاملة مديا له ٨٠٠,٠٠٠ جنيه، جايين له غير معروف مصدرهم! وكان فيه أبو الفتح، وأبو الفتح كان بيشتغل فى الوفد وكان اتحول من واحد مرتبه ٦ جنيه الى واحد مليونير! مش هى دى الصحافة؟! هل أنت تقدر تعمل جورنال؟! ماتقدرش عايز مليون جنيه النهارده علشان تعمل جورنال!

بعدين حتى أنا بقول: إن حرية الصحافة عندنا محطوطة يعنى من ناحية النقد ومن ناحية كذا واصلة الى حد أكبر مما يجب أن نسمح به. أنا مسكت فى يوم المقالات فى الجمهورية، قريت فى الجمهورية عديت كلمة التغيير اللى محدش عارف برضه يجاوب عليها لغاية دلوقتى، لاقيتها مكتوبة فى عدد واحد ٧٠ مرة يعنى! وأنا زى ماقلت إن أنا أول واحد قلت كلمة تغيير هنا فى مجلس الوزراء، وروحت قلتها لهيكل وهيكل حطها فى التفويض بالتغيير ومشيت وصارت مثل.

ده الحقيقة الموضوع اللى أنا عايز اتكلم فيه.

الموضوع التانى برضه اللى أنا برضه بدى أوجه النظر فيه: القوات المسلحة فى الـ ١٥ سنة اللى فاتوا كان ليها مشاكل لا يتصورها إنسان وإخوانا اللى عارفين الأمور، يعنى أنا فى هذه العملية الخفية وفوزى عارف برضه شوفت فيها ما لا يستطيع إنسان إنه يشوفه!

يعنى أنا مرة فى ٥٤ رحت السوايدة فى المدرعات، أيام.. وقفلوا على ومارضيوش يسيبونى أمشى وكان ليهم طلبات ومش فاهم. طيب أنا موافق على طلباتكم، ولكن أنا مبعقدتش مادام ليكم طلبات يبقى خلاص اتفضلوا! وقفلوا على وقالوا لى: لا.. متمشيش من هنا الا أما تدينا كلمة أمان! طب أديكم كلمة أمان إيه؟! دا إنتو ناس بدبابات وأنا راجل لوحدى! إنتو ما بتحسوا بهذه المواضيع، ده أيام أزمة ٥٤ لغاية ما اديتهم كلمة الأمان.

وأنا قلت لهم: إنى مستقيل وماشى، طالما فيه طلبات للجيش والجيش بيتدخل يبقى أنا لا أستطيع أن أتحمل المسئولية. هذا الكلام ده حصل باستمرار.

طبعا كل البلاد بتعالج ده بإيه؟ مولوتوف لما شالوه – لما خروشوف شال مولوتوف – طب ما بعته سفير فى فيينا بعدين رجع تانى!

وكان يستدعى الوضع بحيث إن احنا نضمن حاجات هنا ونعمل حاجات هنا، إن ده يطلع يتعين هنا وده يروح هنا، وإلا ممكن كانت البلد تروح فى شربة ميه مانعرفش أولها إيه ولا آخرها إيه!

أنا برضه بأرد على كلمة " الرجل المناسب فى المكان المناسب".

ده برضه بالاضافة الى أن يعنى فيه ناس راحوا فى الخارجية، وأنا بعتبر إنهم كانوا عناصر كويسة، والخارجية كنا كلنا نعرف إنهم ولاد الزوات وإن احنا كنا عايزين عناصر من بره؛ يعنى مثلا من أحسن سفرائنا مراد غالب فى موسكو، أصله دكتور طبيب يعنى. بعدين مثلا لما كانت تطلب منى القوات المسلحة ويقول لى: عندى مشكلة كام واحد وعايزين ننقلهم وعايزين نوديهم معاش؛ وديهم جهاز التنظيم والإدارة، طيب نوديهم جهاز التنظيم والإدارة.. محدش بقى يعرف حساسية هذه الأمور!

وبقول: هذه الأمور موجودة قدامنا ١٥ سنة، يعنى دلوقتى فوزى بيطلب منى نقل ناس الى وظائف مدنية، لازم أنقلهم وظائف مدنية، ليه؟ ماهو فيه واحد باودية المعاش، ولازم الرأى العام فى الجيش يبقى مقتنع إن ده لازم يروح المعاش. فيه واحد الرأى العام مش مقتنع إن ده يروح المعاش لكن وجوده قد يسبب بلوة كبيرة جدا؛ يبقى نعمل إيه؟ أوديه المعاش يلومونى، يبقى إذاً أخليه فى الجيش هيجيبلى مصيبة.. هيجيبلك أنت يمكن كمان معايا! يعنى يبقى ليس أمامى سبيل إلا إن أنا أنقله وظيفة مدنية وقد تكون وظيفة أكبر. يعنى محدش بيحسب الحسابات الموازنات اللى بهذا الشكل، والعملية الحقية لازالت عملية على أساس إن الثورة هو اللى قام بيها الجيش.. وهكذا. ولازال اللى عايز يضرب البلد لا هيعرف يضربها من هنا ولا من هنا، ما هيقدر يضربها إلا برضه بالجيش وبالقوات المسلحة.

دى النقطة التانية الحقيقة بتاعة الجيش وبتاعة وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب.

طبعا بتيجى المحكمة الإدارية العليا والنقاوة الثورية والنزاهة ومحاربة الفساد، لا برضه هتلاقى نفسك بتلف. إحنا لفينا يعنى فى حلقة مفرغة! العمليات اللى عملناها.. التطهير ومش فاهم إيه وإيه مش فاهم، أنا متأكد إن مرزبان هيجى هنا بعد أسبوع وعنده نص الوزارة! واحنا برضه ده موضوع مترددين فيه، ومعروف – زى ما بتقول على الراجل اللى عندك – معروفين بالاسم ولازم يمشوا وشفقة ومش فاهم إيه وحرام.

سليمان: دول اللى طلعوا فى لجنة..

عبد الناصر: لا.. لا.. فالحقيقة يعنى طالما بنوظف الناس وطالما أنا مسئوال وإنت مسئول، ما أنا مسئول عن عمل ده وعمل ده، ما بيقولوا لى: النقاء ثورى وكذا، طيب إزاى بيتقول لى نقاء ثورى ومحاربة الفساد والنزاهة؟! وبعدين أنا كنت يوم الجمعه قاعد فى الجنينة باسمع راديو، سمعت حكاية الجدع ده اللى عينوه فى الصعيد من الجمارك علشان بتوع الخمرة اللى هناك، فلقى كل الموظفين بيقبضوا فراح بلغ، وأظن مسكوا قضية كبيرة؛ طيب هتعمل إيه؟! عاوز تمشى ناس بأجهزة تسجيل ما العملية مش بهذا الشكل.

جينا مجلس الدولة هو حمايه للفساد وكذا وكذا وكذا، وعلى هذا إحنا قيدنا سلطات مجلس الدولة ولكن لم نتخذ الإجراءات؛ فتبص تلاقى التناقضات باستمرار بالنسبه لهذه المواضيع.

يعنى يمكن موضوع الاتحاد السوفيتى أنا اتكلمت عليه وموضوع العمال ومجالس الإدارة.

أنا لازلت بعتبر التجربة ناضجة، ويجب ألا نحكم عليها الآن لأنها حصلت من ٦١، وإذا كان واحد كان رزل ولاّ اتنين ولاّ عشرة ولاّ عشرين، مافيش داعى أبدا إن احنا نتسرع ونعمل زى ما إحنا عملنا فى وزارة البحث العلمى؛ إمسك.. سيب، إمسك.. سيب! نستنى فترة ونشوف هتدى نفسها، وأنا بيتهيألى مافيهاش المشاكل ده بالشكل ده.

موضوع الدستور بقى الحقيقة، هل الآن بالنسبة لمجلس الأمة والجو اللى موجود فى البلد، هل الوقت الآن مناسب إن احنا نعمل الدستور؟! ولا هندخل فى مجلس الأمة، وفيه برضه عناصر منحرفة فى مجلس الأمة وممكن يدخلوا يزايدوا مزايدات كبيرة جدا! ده برضه تساؤل لازم الواحد يضعه نصب أعينه، وخصوصا إن الدورة دى آخر دورة بالنسبة لهم، فكل واحد عاوز يعمل نفسه بطل ممكن يدخل ويقعد يتكلم ويقول عاوز الكلام يطلع بسرعة، وأيضا هيطلعوا لنا الدستور مبهوق مانعرفش نمسك بيه البلد. أنا معرفش الدستور اللى عمله أبو نصير مبعتليش!

أبو نصير: بعت لسيادتك.

عبد الناصر: كدا؟ مبهوق؟! (ضحك) ممكن تحصل مزايدات والله، ولو إنى اتكلمت عن الدستور واتكلمت عن العملية دى، ولكن الجو اللى شفته فى البلد فى الآخر.. ماهو الجو اللى موجود فى البلد هو موجود جو رأى عام. يعنى نص كلامك، إنك بتقول الناس الناس لدرجه إنك خايف مع الكتاب بتاعك اللى طالع بعد بكره، ليه؟ لأن مش هتنفد من الشبهات فى عملية بهذا الشكل؛ فيه جو نقد وجو كلام وجو كذا وجو انفلات موجود، فهل هو ده الوقت المناسب للدستور ولاّ أما نعمل اللجنة المركزية واللجنة المركزية تقر الدستور ثم تبعته لمجلس الأمة يقره؟!

بالنسبه للتنظيم السياسى، أنا معاك فى العمليات، ولكن أنا جيت قلت هعمل لجنة مركزية وكان الحقيقة لى رأى فى هذا وكنت أنوى هذا، ولكن أما جينا علشان نعملها بالاختيار وجدت المستحيل هتطلع للجنة المركزية؛ مجموعه شِلل شلة فلان وشلة فلان، فقلت: هنعمل موتمر قومى نعمل العملية بالانتخاب، جت بقى حصلت المؤامرة مابقتش عارف مين معايا ومين مش معايا! (ضحك)

يعنى يوم ٢٥ طلبت عباس رضوان علشان يروح يحل الموضوع، ويروح فوزى وإدخل شيل العيلة من البيت.. عيلة المشير – الله يرحمه – وديهم قصر الطاهرة وبتاع، فقال لى: حاضر وبتاع ونزل عباس رضوان؛ أتاريه مشترك فى العملية وراح يحرق الورق! الواحد مابقاش عارف الحقيقة مين هنا ومين هنا وده إيه وده إيه وداخل فى جو من التيه لا أول له ولا آخر!

فنعمل لجنة مركزية إيه ولاّ أعمل انتخابات إيه وأعمل موتمر قومى إيه؟! مابقاش عارف الواحد إلا أما تبان العملية من أولها لآخرها، وأعرف ده أوله وآخره إيه وأعرف عملية المخابرات أولها إيه وآخرها إيه؟ وأضبط القوات المسحلة اللى كانت برضه حصل فيها عملية اعتقالات، وعمليات ماكنتش أقدر أبدا أعمل اللجنة المركزية ولا الموتمر القومى أبدا بعد ما وعدت. وأنا جيت بعد كدا فى مجلس الأمة، وقلت: أنا وعدت ولكن لظروف معينه ماقدرتش أفى بالوعد الحقيقة. ماكنتش أقدر أفى بالوعد كان لازم أفرز برضه؛ لأن لو إحنا عاوزين لجنة مركزية معانا ولاّ ضدنا؟ مش معقول.. طبعا وإحنا بنشتغل كتنظيم سياسى عايزين لجنة مركزية معانا. يعنى زى ما أنت اتكلمت النهارده وقعدت انتقدت كذا وكذا، عاوزين ناس عندهم حرية رأى ويقعدوا ينتقدوا لكن ولاءهم الأول للثورة وللنظام. مش عاوزين ناس تقعد ماتتكلمش لا.. عاوزين ناس تقعد

وتتكلم وتتناقش وكل واحد يقول، وأنا باستمرار هنا فى المجلس بقول: كل واحد لازم يتكلم فى كل المواضيع.

لكن يعنى مش الحرية إنى أجيب ناس ضدى وضد الثورة وضد النظام وأحطهم فى اللجنة المركزية، والا بنسلمها ونروح! (ضحك) يبقى ده أسلم سبيل إذا كانت الحرية إن احنا نطلق العملية، بحيث إن أعدائنا هم اللى ييجوا ماتبقاش دى الحريه أبدا ده يبقى عبط يعنى!

فطبعا إن احنا عاوزين لجنة مركزية مضبوطة، بحيث إن الدنيا كلها تحالف قوى شعب عاملة ومؤمنين بالميثاق.

متهيألى فيه نقط كتير من النقط الموجودة اللى اتقالت، يعنى عايزة نعمل لجنة خاصة تبحث الكلام ده، وإلا يبقى قلنا الكلام وخلاص اتكتب وانتهى! ويحط لنا برنامج عمل بالنسبه للنقط اللى قلتها والنقط اللى إخوانا قالوها، وأعتقد الأخ حسين مع الأخ صدقى اختاروا لجنة من الإخوان معاكم وتبحثوا.

مثلا إيه هو توجيه كل الطاقات لإعطاء الفاعلية للقوات المسلحة.. إيه؟ وبعدين التناقضات فى التطبيق العملى إيه؟ التظلم والتقاضى والحرية ودستورية القوانين؟ ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، وإعاده النظر فى التنظيم الدبلوماسى، والنقاء الثورى والنزاهة، والتنظيم السياسى، والدستور، ومجلس الأمة، والتصنيع، وخطة التنمية. وبرضه بأرجو إن الدكتور عزيز صدقى يبقى يقعد مع الدكتور مراد، ويديه فكرة عن التصنيع إيه اللى حصل فيه؟ الكلام كتير عن التصنيع، نفرض إن فيه حاجة أو اتنين أو ثلاثة أو خمسة عشر لكن اتعمل ألف حاجة متهيألى!

وبعدين ماإحنا الوقفة اللى بتقول عليها وقفنا وقلنا خطة الإنجاز وخطة الإنعاش وخطة مش فاهم إيه، عملنا الحقيقة ووقفنا؛ أنا بعتبر عاوزين وقفة النهارده لننطلق.

برضه موضوع البحث العلمى وموضوع السياسه التعليمية ومجلس قومى للتعليم، أنا رأيى إن احنا أيضا لازم نعمل مجلس قومى للصناعة، ومجلس قومى للزراعة. الحقيقة يعنى جنب التعليم الصناعة والزراعة، وممكن الوزير يرأس هذا الموضوع وناس ييجوا وهو يقول رأيه والناس يقولوا رأيهم وإذا اختلف، وبييجى يتعرض علينا هذا الكلام مايقولوش إن فلان انفرد!

موضوع الانحلال الخلقى ده يعنى وبعدين الحقيقة فى الكلام اللى هاقوله يوم السبت، هتكلم يوم السبت إن شاء الله، مش عارف ده هيبقى المجال إن أنا اتكلم عن علاقتنا بالاتحاد السوفيتى ولاّ بعد كدا؟ ما أنا هقول هذا الكلام متهيألى إن أنا لازم أتكلم كذا مرة يعنى.

متشكرين فيه حاجة؟

أبو نصير: إذا كان سيادتك تسمح لى أتكلم.

عبد الناصر: آه.. اتفضل.

الشافعى: بالنسبه للجنة خطة العمل مالهاش علاقه بالبيان اللى..

عبد الناصر: لا.. هو أنا بيتهيألى..

الشافعى: بالنسبة..

عبد الناصر: هو أنا بأفرد النقط اللى تنفع فى البيان؛ لأن طالما عاملين مناقشة عامة وكل واحد هيتكلم، فأنا بيتهيألى إن فيه نقط كتير هتثار؛ يإما هنسيبها وبعد كدا خلاص هيبلى عليها الزمن وتنتهى، يإما هنعمل لجنة متابعة لكل الكلام اللى بنقوله هنا، ونضع خطة عمل بالنسبة لكل حاجة، وتقدموا لنا اقتراحات وممكن يعنى بيجى أى واحد فى أى موضوع.

أبو نصير: لو تسمح لى سيادتك أقول تعليق صغير قد كده؟

عبد الناصر: اتفضل.

أبو نصير: أولا بالنسبة للقانون ١١٩، هو حاليا فيه قانون الطوارئ ويحقق – زى سيادتك ماقلت – كل المطلوب فى الفتره الحالية. وبعدين فى إيدنا لما تنتهى المعركة وهيلغى قانون الطوارئ يبقى مافيش مانع يحيا قانون ١١٩ من جديد. يعنى هى فتره لتهدئة حاليا مادام قانون الطوارئ يحقق الغرض، وأقدر بمقتضاه كل الناس اللى سيادتك قلت عليهم ممكن

أعتقلهم طبقا لقانون الطوارئ، ويبقى الوضع سليم، فيبقى ليه مش نوقف العمل بيه كتهدئة؟

عبد الناصر: قانون الطوارئ أنا هالغيه، هم بيطالبوا.

أبو نصير: ونقدر نعمله تانى حسب الظروف.

عبد الناصر: لا.. أنا لما آجى ألغى القانون النهارده ببقى متناقض مع نفسى لما آجى أرجعه تانى الحقيقة، لكن لما أعدل القانون وأعمله مثلا من سنه ٦١ – زى الاقتراحات اللى عاملينها – يبقى أخدت الحل الأسلم. الحقيقة العملية مش إرضاء وبس لأن إذا جرينا وراء إرضاء الناس اللى بيتكلموا! هم مين اللى عليهم ١١٩؟ ماهم اللى بيتكلموا اللى عليهم ١١٩ مش كدا ولا إيه؟ ولن ترضيهم والله لو سقتهم الشهد! ليه؟! مالم ترضيه إلا إذا إديتهم السلطة. وفى هذا يجب أن نكون واضحين، لازال يوجد صراع على السلطة بين قوى الثورة وقوى الثورة المضادة، وقوى الثورة المضاده هم ١١٩! (ضحك) يعنى هم عايزين يفلتوا من ١١٩!

مراد: طيب لو أذنت لى سيادتك، موضوع الصحافة يمكن ماأشرتش اليه نقدر برضه؛ لأن دى كلمة موجودة فى كل الكلام دلوقتى. الصحافه دلوقتى رؤساء التحرير هم المشرفين على الصحف، رؤساء التحرير مادام يمكن تعينهم عن طريق قيادة الاتحاد الاشتراكى سيادتك تعينهم لأن الصحف تبع الاتحاد الاشتراكى، ومادام رئيس التحرير محل ثقة القيادة السياسية ما تسيب له هو بالتفاهم معاه هو يشطب اللى يراه.

عبد الناصر: ماإحنا ماشيين كدا، أنا قلت هذا الكلام فى حلوان.

مراد: الناس متصورة إن فيه رقيب موجود مش فى المسائل العسكرية بس، إنه بيشطب فى أى حاجة وإن رؤساء التحرير غلبانين ومش قادرين يعملوا حاجه مع الرقباء!

رياض: إحنا فى حالة حرب لابد من وجود رقابة لأنى باشوف حاجات وبعانى من أشياء، فلابد فى وضع الحرب لأن فيه مسائل عسكرية قد تنشر ورئيس التحرير قد تفوته أى نقطة.

مراد: أنا موافق وزير الخارجية أن يكون فيه رقيب للأخبار العسكرية إنما الأخبار السياسية أو الانتقادات! أنا بتكلم على الداخلية.

عبد الناصر: المقالات لا يتعرض لها إنسان، أنا قلت كده فى حلوان. بعدين هديك مثل على اللى حصل، يعنى الاتحاد الاشتراكى راح تدخل فى حاجتين.. نقابة المحامين، ونقابة الصحافيين، وعملوا جهد وبتاع وطلعوا نقيب محامين ونقابة محامين وكلام بهذا الشكل. وبعدين عملوا جهد وطلعوا نقابة صحافيين، نقابة الصحافيين قالوا: الله ما الطلبة طلعوا اتظاهروا والعمال أُمال إحنا نقعد كدا؟! وراحوا مجتمعين وعملوا بيان.. بيان يقول لك: رقابة والكلام ده! الله هو إنتم عليكم رقابة؟! إمسك رئيس الرقابة بهاء، ما هم مين اللى موجودين فى الرقابة؟ ما هم بهاء وعلى الجمال والجدع ده بتاع الجمهورية اسمه فتحى غانم، والجماعة دول هم اللى متصدرين وواخدين المسئولية، حد شال لكم كلمة؟ لا.. طيب أُمال طلعتم الكلام ده ليه؟ أُمال احنا هنقف ساكتين؟!

نقابة المحامين اجتمعوا عملوا بيان، بعدين تانى يوم اتقال إنى هتكلم فى حلوان فغيروا البيان عملوا بيان تانى! بعدين رحت اتكلمت فى حلوان، غيروا البيان وعملوا بيان تالت! آدى الحقيقة الصورة الموجودة وإزاى الأمور قد تفلت. يعنى إمسك بهاء محدش شال له كلمة، إمسك هيكل محدش شال له كلمة. هو اللى قال التغيير واللى كتب على الحراسة والاعتقال ومش فاهم إيه، وكتب عن الاتحاد الاشتراكى وبيكتب يعنى الراجل..

وإمسك روز اليوسف، يعنى دى ماسكة الدنيا من أولها الى آخرها؛ بينادوا بالحزب وأنا غير موافق على فكرة الحزب، ومقولناش يشيلوا الكلام ده! يعنى أنا مثلا جيت يوم لما لقيت منزلة حاجات عن البرجوازية العسكرية والطبقه العسكرية! قلت: لا.. هذا الكلام يتشال ويمنع وطلبت من محمد فايق يشيل هذا الكلام بس، لكن محدش الحقيقة كتب مقالة واتشالت له كلمة. ده التابعى كان بيكتب مقالاته كلها عن المياه المعدنية اللى مش لاقيها، والدكاترة والسكن وكله ضد الاشتراكية مش كدا؟! ماحد كان بيشيل له كلمة، يعنى أنا بعتبر إن احنا تجاوزنا المعقول الى اللامعقول بالنسبة الى إدارة الأمور بهذا الشكل!

مراد: يمكن نقطتين صغيرين برضه، يمكن القوة العسكرية طبعا لها كل الاحترام، لكن أظن إن اخواتنا فى القوات المسلحة مايرضوش عن واحد كان أصله فى القوات المسلحة وفى عمله لا يؤديه كما ينبغى، أظن هم نفسهم يوافقوا إنه يخرج أو يشوف وظيفة تانية.

عبد الناصر: لا.. لا.. ده ميبقش موضوع عمله ده بيبقى موضوع إن وجوده قد ينتج عنه خطر!

مراد: ربنا يكون فى العون.

عبد الناصر: وخصوصا قد يكون فى عمله كويس وعايزين نشيله! (ضحك) يعنى هى ده المشكلة. ماأنا بقول لك: فيه واحد إن الناس مقتنعة إن أنا أطلع قرار إنه يمشى، طيب فيه واحد تانى فى عمله كويس ويعتبروه رجل نبيه وبتاع ولكن..

سليمان: هو يقصد إنه يكون فى وظيفة مدنية.

مراد: يعنى لما يكون أحد الضباط ساب القوات المسلحة واشتغل فى وظيفة مدنية، وبعدين مثلا انحرف أو إنه مش بيؤدى واجبه، أظن محدش من إخوانا هيرضوا عنه أبدا ويمكن لما يتغير هيبقى هم راضين؛ لأنهم مش بيحبوا يمثلهم واحد سئ يعنى أو واحد كان منضم لهم ويبقى سئ.

عبد الناصر: لا.. لا بالعكس هو أى واحد بينحرف محدش هيقبله.

مراد: فاضل بقى حاجة، يمكن فاتنى فى الكلام إن كل هذه التغييرات إنها فى حدود قدراتنا إن احنا دولة بتحارب وندى أمل فى تغييرات أوسع بعد المعركة.. تغييرات أوسع يعنى من الناحية الاقتصادية والرخاء؛ لأنه مفروض يبقى فيه خطة الآن، وفيه خطة للمستقبل.

عبد الناصر: هيقول لك: بيضحك علينا! (ضحك)

سليمان: سيادتك قلت الكلام ده فى مجلس الامة يوم ٢٣ نوفمبر بالنسبه لخطة المستقبل وخطة سنة ٧٠.

عبد الناصر: لا.. بالنسبه للناحية الاقصادية، لكن ده بيتكلم عن التغيير.

سليمان: أيوه.. ما هو بيتكلم عن التغيير الرخاء، سيادتك قلت الكلام ده بوضوح فى مجلس الأمة.

مراد: ماهو معظم الكلام ده السيد الرئيس قاله قبل كدا يعنى، إنما تاكيده مرة أخرى.

عبد الناصر: ماهو المصيبة إن كل الكلام اللى طالع فى البلد النهارده أنا اللى قايله.. التغيير، النقاوة الثورية.. كل الشعارات، وسيادة القانون أنا اللى قايلها، ويمكن كنت أقصد حاجات كانت فى راسى وأنا بقول هذا الكلام قبل كدا.

اتفضل.

عكاشة: إذا سمحت لى سيادتك أقول: بعد توجيه سيادتك فى آخر اجتماع لمجلس الوزراء، شفت ان معالجة الموضوع – زى ما حضرتك طلبت – إن احنا نعكف عليه، وتتم بالطريقة المنبثقة من توجيهات سيادتك برضه ومن العمل السياسى لآخر وزارة. فتمت فى الحال على جميع المستويات فى أجهزة الوزارة ومؤسساتها اجتماعات سياسية؛ سواء فى الجماعات القيادية أو منظمات الشباب أو للجان النقابية، وكافة قادة المواقع اللى موجودين فى الوزارة، وعدد من المحيطين بأنشطة الوزارة. طالما أن الوزارة لها نشاط فيه ناس بتكتب لنا كتب، فيه ناس بتشتغل فى المسرح فيه ناس بتشتغل فى السينما، ماهماش موظفين وزارة ولكن لهم صلات بالوزارة. تمت هذه الاجتماعات يوم الخميس والسبت، وأتيحت الفرصة للجميع للتعبير عن رأيهم وإبداء وجهة النظر الصريحة فيما يتصل بالقضية الهامة اللى سيادتك أثرتها وهى قضية التغيير.

وجمعت هذه الآراء بواسطة لجنة معينة، ثم اجتمعت مع كافة القادة الموجودين فى الوزارة وتمت بلورة الآراء كلها، واستبعاد كل المسائل الفرعية اللى مافيش داعى دلوقتى للنظر فيها فى الظروف الحالية.

وجدنا إن فيه مسائل كتيرة جميع الإخوان مشتركين فيها، وحبينا إن احنا نعرض الموضوع على ٣ مراحل:

المرحلة الأولى: تقدير الأسباب وتقدير الظروف اللى أدت للهزيمة.

والمرحله التانية: استعراض للوضع القائم حاليا كما يراه الناس الموجودة.

وثالثا: أسس التغيير المطلوب.

ودى تقريبا إحنا استبعدنا منها كل المسائل الشاذة أو الخارجة عن البند.

ولذلك الرأى اللى هقوله، عبارة عن انعكاس لواقع ألف شخص بيقولوا إيه ورأيهم إيه. كتير من الكلام اللى قالوه سبقنى اليه السيد الدكتور حلمى مراد، ولذلك أنا هحاول ماأغطيهوش تانى وخاصة كمان بعد ما سيادتك رديت على بعض هذه النقاط.

وأرجو المعذرة إذا كنت هتناول بعض المسائل اللى أثيرت أثناء حديثى..

أولا: معظم الناس أجمعوا على إنهم فى الظروف الماضية كانوا فى غيبة عن المشاركة فى تحمل المسئولية وممارسة السلطة، كما أجمعوا على بعض قيادات الاتحاد الاشتراكى وقلة فاعليتها وعجزها عن إيجاد جهاز سياسى موحد يلتصق بفكرها ويعبر عن رأيها؛ مما حرم الثورة من أن يدق قلب الجماهير معها!

قالوا أيضا: إن الظروف الماضية خلقت مؤسسة كبرى ذات فروع فى كل بلد وفى كل حى وفى كل قلب هى "مؤسسة الخوف".. الخوف من إبداء الرأى، الخوف من مغبة عدم إبداء هذا الرأى أو الخوف من مجرد نقل رأى عن الآخرين؛ خشية إلحاق الضرر بهؤلاء الآخرين، أو أن تمتد إليهم يد الملاحقة. وقالوا: إن نتيجة دا إن الناس معظمها آثر العافية ولجأوا الى الصمت المريح، ولكن طبعا الصمت لا يريح أحد فى الواقع، ولم يحجب عن الناس شر السلبية والموافقة الاعتباطية على كل شئ.

ردى أنا على هذا الكلام: إن الواقع إن مؤسسة الخوف إذا كانت موجودة فدلوقتى فيه مؤسسة اللامبالاة! وأنا شايف إن كل الناس بتتكلم على المكشوف فى المقاهى فى المنتديات فى الجامعات فى المكاتب بكل صراحة وبكل وضوح. فإذا كانت المؤسسة دى موجودة فالواقع إن أصبحت دلوقتى فى حكم العدم. واشتكى عدد كبير منهم من الفساد فى القطاع العام؛ ودا شئ تعرض له إخوانى وأجهزة الحكم عامة، ودا شئ تعرضنا له كلنا وأشاروا الى سيطرة غير المؤهلين من العسكريين على العديد من المؤسسات والشركات وأجهزة الحكم.

أكرر إن دا رأى الناس اللى موجودين فى الوزارة واللى أخدت رأيهم وأعلنوا إن تغييرات كثيرة حدثت، فضلا عن دعوة الناس الى المشاركة فى إحداثها. وقالوا: إن أسلوب العمل من فوق وما يستتبعه من تجاهل وتجهيل – التعبير اللى استخدم – وضربوا بمثل بقضية السيد زكريا محى الدين، برضه بيتسائلوا ليه خرج وليه ماتقالتش أسباب خروجه؟! كل دا بيدفع الناس الى أحضان البلبلة الفكرية، وإنهم يدمنوا الإشاعات ويفقدوا الثقة بأنفسهم وبالحكم!

أشاروا أيضا الى عدم فاعلية مجلس الأمة، وعدم قدرته على محاسبة المسئولين أولا بأول. وأوضحوا أن الإنفراد باتخاذ القرارات المصيرية وعدم توفير قيادة جماعية على كل المستويات، أشاع شعور الغربة لدى الناس وجعلهم يحسون أن البلد ليس بلدهم، ومنع الحماس إنه يتدفق بين الناس. إتكلموا تانى – رغم إن سيادتك اتكلمت عن هذا الموضوع – عن صمت الصحافة، عن مناقشة حرة للقضايا القومية – يعنى اللحن دا اللى عمال يتكرر بصفة مستمرة – وسلبية الصحافة وتمييعها للمسائل!

تانى موضوع فى رأيى اللى تم الاتصال بهم: إن الوضع لم يتغير حتى الآن رغم فداحة الهزيمة، وإن الناس لا تشعر بجدية حشد الطاقات للمعركة؛ فلا يوجد تدريب عسكرى أو تدريب للمقاومة الشعبية جدى للشبان أو تهيئة معنوية مناسبة للظروف. وعلى ذلك هم لا يشعروا، وكان الواجب أن يشعروا بأثر تطبيق اقتصاديات الحرب داخل الوحدات الإنتاجية وفى مجال الاستهلاك.

هناك إحساس عارم أيضا تكرر فى أكثر من جهاز، بأن الأغنياء الآن يزدادون غنى والفقراء يزدادون فقر! وأن الفوارق بين الدخول مازالت واسعة فى المجتمع الاشتراكى، بالإضافة الى وجود طبقة جديدة لم تمس حتى اليوم.

قالوا أيضا: أن خلال هذه الاجتماعات اللى تمت، إن فيه اتساع كبير فى دائرة الشك فى كافة التصريحات والبيانات الرسمية نتيجة لعدم توفر تفسيرات مقنعة للأحداث؛ وبالتالى وقع الناس فريسة للإذاعات الأجنبية والإشاعات المغرضة! وبرضه اللحن دا اللى مازال يتكرر، وهو: إن الاتحاد الاشتراكى فاقد الفاعلية؛ ودليل ذلك عزلته الى حد كبير عن أحداث الجامعات والمصانع الأخيرة، واستمرار وجود العناصر التى ثبت فشلها فى أجهزة الاتحاد الاشتراكى.

هذه الموضوعات تكاد تتكرر بحذافيرها فى كافة الأجهزة التسعة اللى تم الاتصال بها فى داخل وزارة الثقافة. أما التغيير المنشود، فيكاد الكل يجمع على النقط التالية – وزى ماقلت لسيادتك – إن فيه مسائل فرعية الوقت الحالى غير مناسب إطلاقا إن احنا نفردها على حضراتكم.. إلخ.

الجميع تقريبا متفقون على ضرورة إيجاد منهج مدروس للتغيير. واقترحوا البداية بتشكيل اللجنة المركزية، على أساس أن يقوم السيد رئيس الجمهورية بتعيين ثلث العدد وهو ٥٠، وأن يتولى هذا الثلث بعد ذلك تحديد طريقة استكمال الثلثين الباقيين؛ حتى نتجنب مشكلة الاختيار أو الانتخاب. وتكون مهمة اللجنة المركزية فى رأيهم، هى وضع أسس التغيير المطلوب، والتحضير لمؤتمر عام فى الوقت المناسب يرسم سياسة المستقبل وينتخب اللجنة المركزية الدائمة. وشدد الجميع على ضرورة وجود ضمانات حقيقية للناس لممارسة حرية التعبير والمشاركة فى المسئولية داخل الاتحاد الاشتراكى، واعتبروا هذا مطلب حيوى لا يمكن بدونه حماية الثورة من خصومها العديدين.

كذلك ارتفع الصوت بضرورة إنهاء عمل مجلس الأمة الحالى فى أقرب وقت ممكن، وبينت لحضراتهم إن من المصلحة ترك المجلس يكمل دورته حتى نهايتها فى شهر يونيه، فوافق الجميع ولكن بشرط ألا يمتد هذا الى شهر نوفمبر.

وفى سبيل قيام مجلس جديد أبديت رغبات محددة على الوجه الآتى..

أولا: ضرورة الاتفاق على تحديد دقيق لمفهوم العامل والفلاح، بحيث يعبر ممثلوا هذه القوى الاجتماعية تعبيرا صادقا عن مصالح العمال والفلاحين مع الاحتفاظ بمبدأ نسبة ٥٠٪، ولم يختلف أى شخص فى كل الناس اللى تم الاتصال بهم على هذه النسبة.

ثانيا: طالبوا بإبعاد أجهزة الإدارة عن مد اليد الى عملية الترشيح والانتخابات.

مرة أخرى، طالبوا بضرورة تضييق شقة الفروق بين الدخول المختلفة. وضرورة تبنى إجراءات جماهيرية عملية لحشد الطاقات؛ كالمقاومة الشعبية والتدريب العسكرى الجاد. وتطبيق اقتصاديات الحرب فى كافة نواحى حياتنا، وتوجيه الإعلام والثقافة فى نفس هذا الاتجاه .

ويكاد يجمع الجميع على سرعة إصدار قانون الكسب غير المشروع حتى يعلم الناس أين يقفون؛ بحيث لا يتهم شريف ظلما أو ينجو من الاتهام مذنب أحسن الاختفاء، وحتى لا يظل الشرفاء فوق رقابهم سيفا مسلطا؛ لأن الريبة بتجعل الناس تزيد فى الإشاعات والكلام. فالرجا فى الواقع – ودا رجاء منى أنا شخصيا – إنه يبدأ بالوزراء أو الضباط اللى قاموا بثورة ٢٣ يوليو يكون لهم الأسبقية الأولى فى عمليات الفحص؛ حتى يتضح للجميع من هو الشريف ومن هو المتهم، حتى لا يظل هذا السيف – زى ماقلت لحضراتهم – مسلط على رقاب الناس كلها.

وهناك حوالى مائتى توصية أنا أشفق على حضراتكم من إن أنا أتلوها، ولكن إذا سمحت سيادتك إن أنا أسلمها للجنة اللى سيادتك أمرت بأنها تتولى العمل فى هذه المسائل.

وقبل ما أنهى كلامى، أنا أرجو من سيادتك إنك تسمح لى إنى أتلقى توجيه فيما يتصل بموضوع الأفلام الجنسية؛ لأن هذا الموضوع أثير مرة فى مجلس الوزراء وأثير فى مجلس الأمة، واستغرقت الجلسة ثمانى ساعات. أحب أشرح لحضرات السادة هنا إن المسألة مسألة اختلاف فى وجهات النظر.

عبد الناصر: نخلى الأفلام الجنسية دى لجلسة أخرى! (ضحك) اتصرف يعنى لغاية لما نخلص المواضيع دى. (ضحك)

هو أنا الحقيقة بدى نقطة.. نقطة المشاركة فى تحمل المسئولية، ومؤسسة الخوف من إبداء الرأى، وضعف الاتحاد الاشتراكى.. الى آخره. هو أنا بقول: إن الاتحاد الاشتراكى يمكن ضعيف فى قيادته، ولكن يمكن فيه عدد منكم كان موجود..

وموجود فى اللجان بعتبر إن الناس بتتكلم زى ماهى عايزة. معرفش يعنى فيه حد من حضراتكم موجود فى لجان؟ كلهم بيتكلموا بحرية كاملة، وبيتكلموا يعنى أنا بيتهيألى بيتكلموا أكتر من اللازم! والكلام يعنى مفتوح. لكن ما هى عملية المشاركة فى تحمل المسئولية وإن لازم كل قرار نشارك فيه الجماهير؟! مافيش دولة فى الدنيا بتعمل هذا الموضوع؛ إحنا نشارك الجماهير فى البرنامج وفى الأهداف وفى الخطة.. الى آخره، مش كل القرارات نشارك فيها.

عكاشة: لا.. القرارات المصيرية إعلان الحرب، يعنى من الأمثلة اللى ضربت.

عبد الناصر: يعنى مثلا أنا مش متصور إن انجلترا فى سنة ٣٩ يعنى شاركت الجماهير! هو المشاركة إيه؟ ماهى المشاركة بتيجى على طريقين فى البلاد اللى هى رئاسية، والبلاد اللى هى برلمانية، وفيه البلاد اللى هى شيوعية.

فى البلاد الرئاسية، عنده كل كذا سنة ٤ أو ٥ سنين بينتخب رئيس الجمهورية، ويديله السلطة وبينتخب البرلمان.

فى البلاد البرلمانية مثلا مش متصور! أنا مثلا القرارات المصيرية التى أخذت فى بريطانيا فى الأسبوع الماضى، حد قدر يتكلم فيها؟! أبدا مع أى حد، بل ماتكلموش فيها مع النواب؛ لأن الكلام فيها مع النواب.. وحصل حتى قبل كده إن ٢٥ نائب خالفوا رأى الحكومة ولامتهم الحكومة، لكن اللى بيحصل إيه؟ إن الحزب بيبقى له زعامة، وبعدين بيبقى له لجنة برلمانية، واللجنة البرلمانية هى اللى بتنتخب الزعامة، بعد كده بيدخل الانتخابات بياخد أغلبية، بيشتغل على أساس الانتخابات اللى جاية، هل هياخد أغلبية ولاّ مش هياخد أغلبية؟ لكن مش كل موضوع يشاركوا فيه الناس! أنا بدى أوضح هذه النقطة.

وبعدين لما جه ماكنمارا وطلع سيلوين لويد، وطلع الوزراء دول مقالش طلع الوزراء دول هو جابهم وقال لهم: إمشوا. وأما طلع ماكنمارا محدش قال ماكنمارا طلع ليه؟ أبدا! إلا إذا كانت عملية زى مثلا عملية جورج براون وهو طالع وبده يعمل مشكلة لرئيس الحكومة.

أنا هطلع دلوقتى أقول إيه بس؟! أقول: زكريا محى الدين استقال ليه؟ لإن احنا كنا مختلفين فى كذا.. وكذا وكذا وكذا! هل أطلع أتكلم فى هذا؟ يعنى معنى هذا إنى أطلع أسب فى زكريا محى الدين! إحنا كنا مختلفين.. وإنتم كلكم تعرفوا إن احنا كنا

مختلفين فى مواضيع يعنى أساسية؛ هو عايز إن أنا آخد برأيه وأنا مش موافق على رأيه فالراجل استقال.. أطلع أقول إيه؟! إزاى يعنى إيه اللى أقوله للناس؟!

وأنا سُئلت حتى مرة فى مجلس الأمة أو فى اجتماع المحافظات.. ليه استقال بغدادى وكمال حسين؟ قلت لهم: مترضوليش إن أنا أسب فيهم؛ لأن إذا قلت استقالوا ليه، معنى هذا إن أنا هاسّب فيهم! هقول إن دا كان اتجاهه كذا، ودا كذا، ودا كذا! مترضوليش إن أنا يعنى بالنسبة لهؤلاء الناس إننى أقول هذا الكلام!

ويعنى وبعدين ما فيه وزراء استقالوا فى أمريكا، محدش قال، برضه بعد ماكنمارا فيه ٢ وزراء محدش قال استقالوا ليه.. ليه؟ لأن ساعات بيجدوا إن المصلحة مايتقلش إلا إذا كنا بقى بنعمل جواب استقالة وجواب رد على الاستقالة، وندخل الحقيقة فى موضوع مهاترات.. مافى! يعنى اللى بيطلبوا الحقيقة هذا بتقول لهم: إن فيه خلاف ياأنا أمشى يازكريا محى الدين يمشى.

عكاشة: لا.. اتقال يافندم إن فيه خلاف، آه.. قلت هذا الكلام إنما أنا بنقل الصورة.

عبد الناصر: ما أنا برد يعنى عشان برضه الإخوان كلهم يعرفوا. وبعدين برضه يقول لك: يعنى هو النهارده إحنا بتقول عدم تدخل الإدارة، أنا بقول: إن الانتخابات اللى فاتت لمجلس الأمة هى أكثر الانتخابات حرية فى هذه البلد ١٠٠٪. كل اللى ترشحوا نزلوا لم يعترض الاتحاد الاشتراكى على واحد، كل دايرة فيها أى عدد من الناس.. محصلش. وبعدين المجلس أنا فى رأيى إنه اشتغل مش مشتغلش، أنا فى رأيى إن المجلس اشتغل لكن عايزين من المجلس إيه؟ ماهو المجلس برضه الحقيقة فيه مشكلة؛ ما إحنا ولا إحنا واخدين بالنظام الليبرالى اللى هو فيه حزبين أو أحزاب.. ماهو إمسك انجلترا، اللى بيقوله ويلسون هيمشى ولا مش هيمشى؟! دا قايل الجمعة اللى فاتت كلام أنا مش متصور جت له الجرأة إزاى؟! اللى هو الميزانية اللى داخل بها مشى لما خفض الإسترلينى طبعا والنواب امتنعوا، مشى، ليه؟ لأن إذا مامشيوش معاه النواب معناه إن الحكومة هتسقط! وبالذات بعد القرار دا مش هيقدروا يسترجعوا دوائرهم فلازم يؤيدوه.. دا الوضع البرلمانى.

فالحزب التانى ماهو معارض.. معارض ودا معاه الغالبية ودا بيدخل لغاية ماينتهوا الأربع أو الخمس سنين ويدخلوا الانتخابات تانى بعد كده. بل بالعكس دا الحكومة بعد ما تيجى الحكم بيبقى قدامها ٥ سنين، تقدر تاخد إجراءات غير شعبية ٣ سنين أو ٤ سنين. وعلى أساس إن السنة الخامسة بتكون هذه الإجراءات الغير شعبية أعطت نتيجة تديها شعبية؛ بحيث إنه يقدر يكسب الانتخابات مرة تانية.

فعملية المشاركة بالطريقة اللى بيقولوا بها وعملية إساءة التعبير عن القيادة الجماعية؛ الحقيقة يعنى إيه القيادة الجماعية؟ يعنى نمسك وزارتك تعمل إيه القيادة الجماعية؟! يعنى أو أى وزير.. وزير الاقتصاد تعمل إيه القيادة الجماعية فى وزارة الاقتصاد؟! هى القيادة الجماعية الحقيقة المفروض إن احنا هنعمل مؤتمر للحزب، وبعدين نعمل لجنة مركزية، وبعدين السياسة بتعرض على المؤتمر، وبعدين بتعرض السياسات كل فترة على اللجنة المركزية. وعادة فى البلاد اللى فيها لجنة مركزية بتجتمع مرة كل ٣ شهور أو ٤ شهور أو فى دورات غير عادية لسبب من الأسباب؛ فالحقيقة يجب إن احنا نعرف ماهى المشاركة.

يعنى ييجوا ناس ويتفلسفوا ويقول لك: لازم نشارك فى كل كبيرة وصغيرة، وإلا نشعر إن البلد مش بلدنا! هو البلد بلده فى حاجتين.. فى انتخاب رئيس الجمهورية، وفى انتخابات الاتحاد الاشتراكى وفى انتخابات مجلس الأمة. بعد كده الحقيقة الباقى العمل السياسى.. هو عمل سياسى بحيث إن احنا نوعى ونلم ونجابه أعدائنا.

حكاية إن الأغنياء يزدادون غنى، أنا بعتبر إنها عملية غير حقيقية إلا بالنسبة لفئات معينة فى قطاعات مختلفة، ولكن أنا متهيألى إن يمكن أكتر الوزراء ماهياتهم مش مكفياهم.. أنا متهيألى كده. بعدين أنا كمان شايف النهارده إن كل واحد عندنا كفاءة طالبينه ليبيا أو الكويت بـ ١٠ آلاف جنيه فى السنة و١٢ ألف جنيه فى السنة، وإحنا عاملين الحد الأعلى ٥٠٠٠ جنيه!

سليمان: ٣٠٠٠ يافندم.

عبد الناصر: والحقيقة إن احنا بندى ٣٠٠٠ أو ٤٠٠٠، فأنا دا أنا بفكر النهارده عشان نحافظ على الكفاءات ندى علاوات لرؤساء مجالس الإدارة والناس اللى حطينا لهم ماهيات ثابتة، طب إيه الحافز يعنى؟! أنا على الأقل لازم أزوده كل سنة ١٠٪ أو ٥٪ يبقى يضمن إنه بيجى له فى السنة علاوة ١٠٠ جنيه أو ٢٠٠ جنيه أو ندى بونص أو نعمل أى حاجة. لكن النهارده.. دا أنا سألت فى الفترة الأخيرة كنت بسأل على ناس، دا راح الجزائر، ودا راح ليبيا، ودا راح الكويت، ودا راح هنا، ودا راح هنا! فى الحقيقة إحنا بنفقد الأكفاء فى بلدنا والعاطلين هم اللى قاعدين! وبعدين هم يمكن اللى بيقولوا لك: إن الأغنياء ازدادوا غنى هم اللى قاعدين بياخدوا ١٥٠ جنيه ومبيشتغلوش ملطعين عندك فى الوزارة!

عكاشة: لا.. دول صغيرين أنا بالقى الصورة بأمانة تامة لسيادتك اللى شفته بالضبط.

عبد الناصر: صغيرين مش الكبار! وبعدين يعنى برضه أنا بقول: الحياة بقت ضيقة على الصغيرين، لما رفعنا الأسعار كذا مرة الحياة ضاقت عليهم ولا تحتمل إن احنا نضيقها أكتر من كده.

وبعدين حكاية الطبقة الجديدة دى يعنى لا مفر من الطبقة الجديدة.. ماهو يعنى إمسك الدنيا كلها. أنا أول كتاب قريته عن الطبقة الجديدة بتاع دى جيلس، وبعدين طبعا ما أنا رحت روسيا ورحت يوغسلافيا مافيش؛ يعنى بيطلع ناس بيتنطقوا وبقوا وزراء هتديله ١٠ جنيه؟! مش معقول.. يعنى بياخد بيت برضه بيبقى عنده عربية، لازم عنده امتيازات بيقول لك: دا الطبقة الجديدة! هو الحقيقة دا لكن ما هو اللى وصل وزير وصل الحقيقة الى آخر بقى مرحلة فى الحياة. لما يجى الصغير النهارده يقول على الكبير كده، بيبقى الحقيقة طب ماهو الصغير أمال أمله إيه؟ ماهو أمله برضه يوصل الى رئيس مجلس إدارة، الى كذا الى كذا الى كذا اللى بتدى المبلغ دا اللى هو الـ ٣٠٠٠ جنيه أو ٣٥٠٠ جنيه أو ٤٠٠٠ جنيه.

صمت الصحافة.. وسلبية الصحافة، أنا يعنى غير موافق عليها برضه! أنا بقول: اللى يمسك مقالات هيكل قبل العدوان، أكتر واحد إتكلم وانتقد وعمل وسوى على الاتحاد الاشتراكى وعلى الحرية وعلى النقاء الثورى.. ماتكتبش دا بعد العدوان إتكتب قبل العدوان. طب إمسك مقالات بهاء اللى كتبها عن التغيير، عارف والله أنا قعدت مسكت المقالتين اللى كتبهم عن التغيير مافهمت حاجة! قريتهم؟

عكاشة: لا.. يافندم.

عبد الناصر: (ضحك) وبعدين إمسك روزا، بتقرى روزا حمروش ماهو يعتبر من العسكريين اللى غير مؤهلين، لكن هو بيتكلم بيقول كلام يعنى ما أنزل الله به من سلطان! وبعدين إمسك الطليعة، وإمسك الكاتب، وإمسك المجلات التانية دى كلها، متهيألى مافيش حاجة مبتتنشرش إلا يشتمونا بقى! يعنى هو دا اللى مطلوب! هو دا اللى ناقص بس إن هم يمسكونا كل يوم يطلعوا يشتموا فينا ونطلع نكسر دماغهم! (ضحك)

وبعدين الصحافة عندنا طول عمرها تافهة بهذا الشكل، يعنى هى تفاهة الناس اللى فى الصحافة هنعمل إيه؟! يعنى برضه لما تمسك أخبار اليوم تجدها مجموعة من أسوأ الناس.. أسوأ الناس اللى موجودين مدرسة مصطفى أمين!

أنا آسف.. أنا عاجز إن أنا أعين تلت اللجنة المركزية ولا اللجنة المركزية، يعنى أنا رأيى إن احنا بناخد العملية كلها بالانتخابات واللى بيدخل.. مش هى دى الحرية؟ الحرية هى الانتخابات؛ نعمل انتخابات وسهل قوى نوصل الجنة المركزية بالانتخابات ولا أنا لى دعوة ولا هاعين واحد ولا تلت ولا ربع، يدخل بالانتخابات من أولها لآخرها تاخد لها شهرين، وكل الفلاسفة اللى بقى بيتكلموا على الكلام دا شاطرين! (ضحك)

عملية الحقيقة مفهوم العامل والفلاح؛ أنا بعتبر إنه كلام فى محله متهيألى حسن عباس زكى عامل مش كده؟ (ضحك)

زكى: لا.

عبد الناصر: الناس قاعدين بيقولوا : شوفوا مفهوم العامل والفلاح، شوفوا حسن عباس زكى فى آخر فترة نقلوه من فئات الى عامل عشان ينجح!

زكى: لا دا اللى حصل العكس، إن نوال عامر كانت فئات واتنقلت لعامل!

عكاشة: اتقال برضه النهارده الموضوع دا فى وزارة الثقافة: نوال عامر إنها اتحولت من فئات الى عامل!

زكى: هى اللى حولت نفسها.

عبد الناصر: هو اللى كان بيحكى بقى سمعت نقلا يعنى كان بيقول عليك: إنت اللى اتحولت!

زكى: إنما هو التعليق العام الموضوع عايز تغيير الحقيقة، يعنى فئات داخلة تحت إسم عمال وهم أبعد ما يكونوا عن العمال!

عبد الناصر: بنكمل بكره متهيألى فيه جزء كبير من الكلام اتقال.

بكره إن شاء الله الساعة ٦ بنكمل.